



من المسرح العالمي

٢٦٥

# ليالي الغضب

تأليف : أرميا سالكرو  
ترجمة وتقديم : فهد البرزة خضند  
مراجعة : د. نادية الكاملة

أول يونيو ١٩٩٣م

تصدر عن  
وزارة  
الاعلام  
الكويت



سلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

**طهان داود الصباح**

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والمعلومات

**د. محمد مبارك بلال**

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

**وسمية الولايتي**

مديرة التحرير

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والمعلومات

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

الرمز البريدي ١٣٥٥٢ الكويت



من المسرح العالمي

# ليالي الغضب

تأليف : أرمسافا سالالكو  
ترجمة وتقديم : نورا الدين خضند  
مراجعة : د. نادية الكاملة

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت





## مقدمة بقلم المؤلف

استهلالاً للليالي الغضب أقدم إليكم هنا نصين : الأول نشرته مجلة «ماسك» تحت عنوان «الجمهور الأرخيل»، وهو يوضح مفهوم الجمهور المسرحي الذي حاولت تبياناه في كتابي عن المسرح.

لقد اكتشفت أثر الجمهور في الفن المسرحي يوم بلغت العشرين من عمري، وبالتحديد يوم عهدي لأول مرة بمخطوطة أول مسرحية لي إلى مدير مسرح. وإني أسارع إلى التوضيح فأقول إلى جمهوري، هذا الذي أزواج بينه وبين المؤلف لأجعل من هذين الزوجين والد ووالدة العمل المسرحي، أضرم بطبيعة الحال، ومعطياً إياهم أهمية بالغة، مديري المسرح والنقاد. الشاب الفقير الذي كتبه كان يتساءل: إن لم أصادف أبداً مدير مسرح يحب مسرحياتي فماذا أغدو عندئذ كروائياً؟ ما كنت أحب سوى الشخصيات المسرحية، وما كنت أميل قط إلى وصف الليل المخيم على الوادي الصامت. أتخلى والحال هذه عن هذا الأسلوب المسرحي الذي كنت أسعى وراءه، الذي كنت استشعره بغموض، فأكتب عمداً وفق توجيهات أصحاب المراكز؟ كنت لأفضل تكسير الحجارة على الطرق حيث مازال متاحاً لحياتي أن تحتفظ بمغزى لها. ومع ذلك، إذا لم يقبل أي مسرح بمسرحياتي، إذا ما رفض الجمهور بإصرار الإصغاء إلي، (أول تجربة لي لم تحظ سوى بالطباعة، وأول مسرحية تم عرضها لي عرضت إحدى عشرة مرة أمام صالات خاوية، ومسرحيتي الثانية عرضت مرتين أمام مشاهدين دعوا مجاناً)، فهل أكتب طوال حياتي مسرحيات تبقى في أدراج مكتبي؟ زملائي الشعراء أو الفنانون ما كانوا يعانون مثل هذه الهموم، فإعجابنا المشترك كان يكفيهم ليعزز معنوياتهم في نضالهم الخلاق. هناك شعراء بعد وفاتهم. ورسامون

شهداء. أما أنا فبحاجة إلى الآخرين. أ مؤلف مسرحي أبكم؟ كان يبدو لي ذلك متناقضاً.



هذه الحاجة إلى الآخرين ، هذه الضرورة الملحة لوجود جمهور (ضرورة أخلاقية ، ضرورة اقتصادية ، لأن المسرح صناعة أيضاً) هل يمكن أن تكون معدومة الأثر على الكاتب المسرحي؟

هذا الحدس ، كما يقول الفلاسفة ، قادني إلى دراسة تاريخ المسرح الماضي وعملية خلق الأعمال المسرحية تبعاً للجمهور.

لا أريد أن أكرر هنا ما سبق أن حاولت تبيانته في مكان آخر، أود فقط أن أنوه بالدور الذي يلعبه الجمهور في عملية خلق العمل المسرحي ، والذي يتكشف في جميع مراحل الإبداع ، وفي كافة مستويات الإبداع - حتى الأكثر مادية منها .

لنستمع إلى بومارشيه يكتب عام ١٧٨٢ إلى مدير الأمن طالباً منه الإذن بعرض مسرحية (زواج الفيجارو) مرة واحدة على الأقل ، لأن عليه أن يرسل المخطوطة النهائية إلى امبراطورة روسيا التي طلبتها منه : «مستحيل علي أن أرسلها دون عرض المسرحية ، فالمسرحية لا تنتهي تماماً إلا بعد العرض الأول» . ترى ما الذي كان يفتقر إليه بومارشيه قبل العرض الأول لـ «زواج الفيجارو»؟ إلى وجود الجمهور . إذا فوجود الجمهور كان هذا الرجل ، الذي يجري المسرح في دمه ، ينهي مسرحياته . إذا فهذا الحضور نا جمهور يكتنف مؤلفاً مسرحياً ، وأنه بفضل هذا الاعتبار الذاتي لذلك الحضور الخفي الذي يكتنفه تنشأ الشخصيات ومصائرهما .

في دراسة حديثة يعرب غابرييل مارسيل عن قلقه لأنني كتبت : «ألا نقول جمهوراً جيداً وجمهوراً سيئاً ، كما نقيم تمثلاً أو مؤلفاً؟ فالمؤلف نوعاً ما ، لم يقدم إلينا في نصه سوى وصفة ، طريقة إعداد . وعليه فإن المسرحية تتخلق كل مساء ، أفضل أو أسوأ كل مساء» . إن كلمة وصفة تخيف ناقدتي ، رغم أن الشاعر فاليري يكتب بمعنى قريب : «القصيدة ، مثل المقطوعة الموسيقية ، لا تشكل بحد ذاتها إلا نصاً هو عبارة عن وصفة طعام : إن الطاهي الذي سينفذها يلعب دوراً أساسياً» ويتساءل



غابرييل مارسيل إن كنت لا أعيد المسرح إلى عهد «الكوميديا دل آرتيه»<sup>(١)</sup>. كلا، وأصر على تأكيد أن الممثل ليس سوى شخص يؤدي دوره، وعليه ألا يغير الوصفة. لكن هناك أمسيات يستسغ فيها الجمهور المسرحية، وأمسيات أخرى لا يستسغها فيها، وأنا أقول إن المسرحية الممثلة في تلك الأمسيات ليست تماماً نفس المسرحية.

ولكي يبرز عصر مسرحي عظيم لا بد أن يتلاقى جمهور عظيم ومؤلف عظيم. إن جمهور الثورة الفرنسية الرائع لم يلق المؤلفين الذين يستحقهم (ربما لأن المسرح لا يتماشى جيداً مع العهد الثورية). أما الجمهور الإليزابيثي فقد تسنى له الحصول على المؤلفين الذي كان ينتظرهم. إنه لأمر محقق أن مؤلفي ذلك العصر العظيم لم يضطروا إلى الصراع من أجل فرض موهبتهم الفذة. الانسجام كان تاماً. لقد كان شكسبير مؤلفاً شعبياً.

كورناي، رغم نجاح مسرحية «السيد» اضطر للمجابهة ومن ثم للخضوع. لقد فرض الجمهور (أعيد فأقول هنا إن الجمهور ليس هو فقط برجوازي الصالة) مواضيع وشكلاً محدداً على التراجيديات الفرنسية.

ولئن لم تحظ تراجيدياتنا الكلاسيكية بشمولية وتنوع التراجيديات الإليزابيثية، فإنني أحمل جمهور كورناي تبعة ذلك.

لا يمكن للمؤلف المسرحي أن يكون فناناً منزوياً مثل سيزان. ترى لو جاء شكسبير بعد خمسين عاماً، في فترة إلغاء المسارح، فهل كان ليكتب للمسرح؟ هل كان ليكتب دون جمهور كافة مسرحياته؟ وإذا تدركون الآن أهمية الجمهور، فكيف لا تتساءلون عن كيفية مساهمته في خلق المسرحية؟

لن أقول إن المؤلف المسرحي هو نتاج الجمهور، ولا أن الجمهور

---

١ - فرقة مسرحية إيطالية كانت تعتمد الارتجال.



هو نتاج المؤلف المسرحي ، لكنني أعتقد أن العمل المسرحي هو محصلة تلاقي المؤلف والجمهور.

لا أحب الصور البيانية ، لكن اليكم واحدة : عندما يكون البحار في مركب شراعي ، ترى من يحملة؟ المركب أم البحر؟ من يحمل العمل المسرحي؟ المؤلف أم الجمهور؟ أو تظنون أن حالة البحر الذي على البحار اجتيازه ، وشدة الريح لا تلعبان دوراً في اختيار شكل المركب ، والأشعة ، وفي مصير الرحلة؟

وهنا أقول إنه منذ وجود النقد الأدبي ، فهو لا يتحدثنا إلا عن البحار ، وأبداً عن حالة البحر ، بيد أن هناك عواصف تبتلع البحار ، وتوقف الرياح يبقى البحار على الشاطئ .



ومعلوم أن عصرنا المتغير والمُغير ، إن لم يغير شيئاً جوهرياً في الوضع البشري ، فهو يغير بعمق العلاقات الانسانية .

وحتى نهاية القرن التاسع عشر فإن الجمهور ، رديف الكاتب في العمل المسرحي ، كان يُلتقط في بعض العواصم المعزولة ، ورغم نزاع الأصوليين والمحدثين يمكننا القول إن المدارس كانت سيدة مطلقة ومعزولة في الحيز المكاني ، فهي ما كانت تتنامى إلا في الزمان . فبدون طائرات ومواصلات سلكية ولاسلكية وصور كانت المدارس والجمهور معزولين في جزر صغيرة منفصلة . لقد كانت رحلة فولتير إلى لندن ضرورية لكي تطلع فرنسا على أعمال شكسبير .

في أيامنا هذه ، وخلال ثلاثة أشهر ، فإن الإعادة النهائية لمسرحية إيطالية في باريس بشيع ذكرها في كل أمريكا .

وهذا الأمر ، نظراً للأهمية التي أعطيها للجمهور ، يكشف عن بنية أساسية في الحياة المسرحية المعاصرة .

في أيامنا هذه ، وفي كل الفنون ، تزدهر مدارس في وقت واحد في الحيز المكاني . إن أسلوب روائي يغير طريقة تقطيع حكاية في هوليوود ،



وأفلاماً تُعوّد حانوتياً من موارافيا على هذا الأسلوب المتقطع للسرد، ولاكتشاف الدراما. ثمة دلائل واضحة بدأت تظهر في الرسم والموسيقا. فتأثير رسام أو موسيقي سرعان ما يغطي سطح كرتنا الأرضية التائهة في الفضاء. وأنا لا أرى في هذا أي خطر من الاتساقية. فبدلاً من أن تتوالى في الزمان، نرى المدارس تتواجد معاً في المكان. الموضة هي للروايات الأمريكية، لكن ربما في باريس سيكتب إسباني رائعة الرواية الأمريكية. ولربما يكتب إيطالي في الصين رائعة المسرح الشيوعي الذي يحضر له الروس. إننا نتقل من نظام تموجي إلى نظام تداخلي. ومن هنا فإن الكاتب المسرحي ما عاد مضطراً إلى تبني جمهور جزيرته الصغيرة حيث ألقاه مولده ساعة مروره على الأرض. إن التدخل الأساسي للجمهور في عملية الإبداع المسرحي لم يتغير.

فالجمهور يرحب بالمؤلفين أو يرفضهم، وهذا الترحيب أو الرفض يتدخل دائماً بشكل حاسم في تاريخ المسرح. لكن المؤلف اليوم ليس الملك الأسود لجزيرة صغيرة يقطنها جمهور واحد. فمن مجموع المجرات تبرز مئات الجزر الصغيرة التي يمكنه أن يأمل بغزوها.

ويغدو الكاتب المسرحي رجلاً حراً. إن بمقدوره، من الكتلة العديمة الشكل لجمهور كوني أن يخرج جمهوره الضروري، أن يتقي جمهوره الخاص. ومن الجزيرة الصغيرة حيث لا أحد يريد الإصغاء إليه، يمكنه أن يقفز إلى جزيرة أخرى يُنتظر فيها قدومه. ما عاد سجين دائرة ضيقة عليه التقيد بقواعدها أو يلزم الصمت. إن كان حقاً حامل رسالة، فما عليه إلا أن يرتحل قليلاً ليصادف الجمهور الذي ينتظر هذه الرسالة، ومن ذلك اللقاء يولد العمل المرتقب. وأظن أنه بفضل هذه التعددية الجماهيرية الممكنة، فإننا سائرون نحو تعايش مدارس مختلفة المشارب. وأقصد هنا بالقول المدارس والمذاهب ذات القيمة (وليس المدارس التي هي مخلفات لتقاليد بالية، تقاليد تحمل كلها لون عصرها،



ويربط بينها الشكل المعاصر للوضع البشري).  
وفيا وراء معاناتنا الحالية فإن يعزي النفس، لأن هذه الإمكانية  
الجديدة لاختيار متبادل سوف تتيح للأفضلين أن يحصلوا بالسرعة  
الكافية على الجمهور الضروري لتحقيق مصيرهم كمؤلفين مسرحيين.  
(مجلة ماسك، عام ١٩٤٥)



أما النص الثاني فهو مداخلية في «مؤتمر الفكر الفرنسي في خدمة  
السلام».

ألا يدهشكم عندما ترتادون المسرح الذي يُعرض في باريس - سواء  
أكان من باريس أم من مكان آخر - إنكم لا ترون فيه سوى الانعكاسات  
المضطربة جداً لهمومنا الأكثر عمقاً؟ ترى هل مازال المسرحيون الحاليون  
معاصرين لنا؟

أعرف بعض الكتاب المسرحيين، وأحدهم صديق لي حميم. وأنا  
أعلم أن هؤلاء الكتاب يشاركون بكل جوارحهم في هموم وآمال هذا  
الزمن. لقد عاشوا ويعيشون هم أيضاً، يوماً بيوم، في الشقاء اليومي،  
منفعلين ومأخوذين أمام جرائم وبطولة هذه السنوات السوداء في  
أحاديثهم الخاصة، إن تحدث المؤلفون المسرحيون عن محنة، فعن محنة  
جيلنا، وإن تنازعوا فمن أجل موقف ملزم للمواطن. وإني لأعرف  
صداقات مضى عليها عشرون عاماً انقسمت عراها خلال نقاش قصير  
ووجّهت فيه أصابع الاتهام، ببضع كلمات، لا بل ببضع حركات، إلى  
حياتنا نفسها، إلى دوافعنا، إلى مكارهنا وآمالنا.

حسناً، اذهب اليوم إلى المسرح، وشاهد مسرحيات هؤلاء المؤلفين  
أنفسهم، وأنا أتحدث بالطبع عن مؤلفين يكتبون برصانة، فقل لي إن  
كانت مسرحياتهم تعكس مخاوفهم، وإرادتهم كرجال لعام ١٩٤٦؟  
ليخالفهم المرء شهوداً على زمن آخر. أنهم يروون حكايات عن زمن  
آخر. وإني لأقول هنا إن أحدنا ليظن أن مؤلفينا ما عادوا معاصرين  
لنا.



أكان هناك شيء أكثر راهنية من الشعر الفرنسي إبان الاحتلال؟ أو لم تنشر دار «مينوي» أولى الروايات، وأولى الأقاصيص التي توضع في قلب المقاومة والكفاح من أجل سلام في مستوى البشر؟ ألا تنشر حالياً روايات متميزة حول تلك الليالي وتلك الأيام والأشهر القريبة العهد. وأقلام متميزة أيضاً؟ وتحقيقات إذاعية متميزة أيضاً؟

إذاً، لماذا في المسرح هذا الصمت الذي نادراً ما يقطع؟ لا أظن أن سبب هذا الصمت تفسره القاعدة الشهيرة في مقدمة مسرحية «باجزيه» لراسين:

«يمكننا القول إن التقدير الذي نكنه للأبطال يزداد كلما ابتعدوا عنا».

وكان راسين يسعى وراء بُعدٍ إما في الزمان أو في المكان:

«فالشعب قلماً يميز بين ما هو، إن جاز لي القول، بعيد عنه ألف عام، وما هو بعيد ألف ميل».

أرى أن هذه القاعدة قاعدة خاطئة وأصر على الاعتقاد أن سبب الصمت الراهن للمسرح يجب أن نبحث عنه في مكان آخر. ترى هل نفهم جيداً فن المسرح، وتاريخ المسرح، والجانب الاجتماعي للمسرح طالما نحن ندرس المسرح مثلما ندرس الشعر أو الرسم؟

في الشعر هناك الشاعر، وفي الرسم الرسام، أما في المسرح فليس هناك فقط الكاتب بل أيضاً الجمهور الذي له أهمية متساوية. يمكن للشاعر أن يكتب عمله الشعري وسط الصمت، والرسام وسط عدم الفهم وحتى الاحتقار، لكن الكاتب المسرحي بحاجة إلى الآخرين.

لماذا نقول عن المسرحية إنها انتهت، ليس يوم انتهى المؤلف من كتابتها، بل مساء عرض المسرحية أمام الجمهور؟ لو كان لدي الوقت الكافي لوضحت الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية خلق العمل المسرحي.



وغني عن البيان أن قيمة الجمهور ليست بأقل أثراً من قيمة المسرحي . فلئن كان هناك كتاب أفذاذ ، فهناك أيضاً جماهير فاشلة .

بيد أني ، عندما أتحدث لبضع سنوات خلت عن الجمهور الذواق والجمهور الجاهل ، قد نسيت جمهورنا اليوم الذي أقول عنه إنه جمهور على جانب الحياة المسرحية ، وهذا ما كنت أبغي الوصول إليه . هذا الجمهور الذي نعتبره نصف الكاتب المسرحي ، كيف هو اليوم؟ كيف هو شريكنا في عملية الخلق المسرحي ، ولماذا يمكننا الحديث عن جمهور هامشي؟

أسباب عديدة معروفة جيداً تجعل من المسرح اليوم تجارة مخصصة لبعض الزبائن . إن حضور مسرحية ، مع التكاليف الأخرى ، يكلف في حدود خمسمائة فرنك . النتيجة الأولى : يستعلم الناس كثيراً قبل أن يتخذوا قرارهم . إنهم يذهبون فقط لمشاهدة المسرحية التي يقول الكل عنها إنها جيدة ، وبالتالي فإن مدير المسرح ملزم بالنجاح فلا مجال بعد الآن لنصف نجاح : هو الفوز أو الفشل . وهذا مما يحدو بالمدير إلى التزام جانب الحذر ، فتراه يتردد في المخاطرة فلا يعرض سوى مسرحيات يرى بالخبرة أنها ستحقق النجاح .

لكن هناك ما هو أدهى : إن العامل والمستخدم ما عادا يذهبان إلى المسرح . وقريباً يتوقف الموظف بدوره عن الذهاب ، نظراً لارتفاع الأسعار .

قل لي ، بالله عليك ، أي مسرح ، والحال هذه ، تريد أن تنشئ عندما تطرح من الجمهور المعاصر الجمهور العمالي برمته؟

في الوضع الراهن للمسرح في باريس وفي الأقاليم ، كم يبلغ عدد الذين بمقدورهم الذهاب إلى المسرح بين الذين كانوا خلال خمس سنوات مضت فاعلي وأبطال النهضة الفرنسية؟

ومعلوم أن حبهم للمسرح محقق . فالتجارب التي أجريت على



جمهور شعبي ، برغم كون المسرحيات المختارة مكتوبة لجمهور آخر ، كانت جازمة في هذا الشأن ، فحب المسرح موجود عند كافة البشر . لكن ، وهنا المشكلة الحقيقية ، هذا الجمهور الجديد الذي ، بمتطلباته سيخلق كتاباً جديداً ، لن يستطيع أن يتشكل ، لأن ما يكون ، اليوم ، الجمهور في حياته كجمهور ، ماعادت الطبقة ، اجتماعية كانت أم ثقافية ، بل المال .

والمال في زمننا متأرجح . إنه يتأرجح وفق التجارة والسوق السوداء . وبالتالي فإن هذا المال المتأرجح يخلق جمهوراً متأرجحاً والنتيجة الطبيعية نكتشفها في أغلب مسرحيات اليوم ، المتأرجحة بدورها ، دون تماس مع المشاكل الحقيقية التي هي عقول وأفئدة زمننا الحاضر .

إن المسرح الذي هو تجسيد للحضارات يجسد اليوم في فرنسا الفوضى التي نتطلع إلى الخروج منها . ما عاد مسرحنا معاصراً لأنه ما عاد لدينا جمهور حقيقي ، بل مجموعة مختلفة من الناس يجدون في جيوبهم ، بالصدفة ، وفي نفس المساء ، خمسمائة فرنك ينفقونها . هذا ويتأتى التناقض بين المؤلفين وعصرهم من غياب جمهور فاعل ، جمهور يتمتع في حد ذاته بدلالة عميقة .

إننا نطالب بتكوين جمهور من المشاهدين يمكنه الحضور إلى المسرح ، لا لسبب إلا لأنه يحب المسرح ، لا لأن بمقدوره أن يدفع خمسمائة فرنك بيسر ، ولسوف ندهش ذات يوم ، إذ نرى المكتبات مجانية ، والمسارح مأجورة ، مثلها مثل الضرائب .

من وقت لآخر ، وبصورة عملية ، تطرح مسألة توسيع دائرة الجمهور ، فنرى رجالاً ذوي همة ، مخلصين يبغون عرض مسرحيات من أجل جمهور أوسع ، وتعويد جمهور جديد على المسرح . وفي كل مرة يجد المنظمون قاعات أو مسارح في العراء ، أنهم يجدون ممثلين ، لكن لا يجدون مسرحيات .

المسرح فن معاصر للأحداث . إن روائع المسرح لم تحظ إلا براهنية



مؤقتة : سواء «طيور» أريستوفان ، او «المتحذلقات المضحكات» أو «بيرينيس» راسين . وهي مازالت حية ، بفضل راهنية لا يفهمها سوى جمهور مثقف . وحتى «شقاوات سكابين» هي صعبة مثل لوحة لبوسان أو بآليه لرامو .

وعليه فإن المسرح الشعبي يجب أن يتمتع بهذه الراهنية الزائلة كي يتيسر فهمه .

ومن بوسعه كتابة هذا المسرح الشعبي ؟ وأقصد بالقول ، بالطبع ، مسرحا صادقا ، وليس سلعة مصنعة .

كتاب جدد ! أين هم بريك ؟ على حد علمي لم يولدوا بعد . وأين سيولدون ؟ وسط جمهور جديد . اذا علينا أن نبدأ بتكوين هذا الجمهور العريض . هب أن اتحادات نقابية ذات نفوذ تسعى إلى إنشاء مسرح مخصص لنقائبيها ، فهي تقوم ، بإشراف مخرجين مهتمين بتحقيق هذه الفكرة بتكوين فرق شابة تمثل في البداية المسرحيات النادرة للغاية مضافة إلى عروضها ألعابا أو اقتباسات ، فرق تقوم بجولات إلى مصانع الاتحادات ، فتضم إلى صفوفها من بين شبان المصانع ممثلين مبتدئين يعيشون وسط الطبقة العمالية في جمهور جديد ؛ وتأكد أنه لن تمضي عشر سنوات حتى يبرز مؤلفون سيتحدثون اللغة التي يترقبها هذا الجمهور الواسع ، هذا الجمهور الذي ليس بمقدورك تكوينه في اللحظة الراهنة ، لأنه ليس لديك ما تخاطبه به ، اللهم إلا لغة سوفوكل أو كورناي ، أو لغتنا الرفيعة جدا لعام ١٩٤٦ مع مشاكلنا كمثقفين التي يستثيرها أو يشوهها الجمهور الحالي .

كلنا يعرف هنا أهمية المسرح ، ليس في تاريخ الحضارات فحسب ، بل أيضا في الحياة اليومية . إن المسرح المتأثريا أخلاقيات الشعب يؤثر فيها بدوره . وهو يطرح دائما ، عن طريق الضحك أو الدموع ، مثالا أو نموذجا حياتيا . وغني عن البيان أنه من هذا الجمهور الهامشي لا يمكن



أن ينشأ سوى نتاج هامشي . فالمسرح يعيش يوما بيوم حياة عميقة في الغالب وسط التموجات الصغيرة لهذا الجمهور العديم الشكل . لكن القضية تزداد خطورة عندما تبقى القوة الفاعلة عندنا ، المحبة للسلام ومستقبل الإنسان ، بلا صوت في المسرح .

من هذا التوسيع للجمهور الذي أنشده ، أنتم ترون أني أتوقع بالاختصاص ازدهار الفن المسرحي . وهنا يحتج الفنانون المتزمتون الذين يكتبون من أجل الجيل القادم : إن هذا المسرح لن يكون مسرحا فنيا خالصا . وأود أن اختتم كلامي فأرد باختصار على هؤلاء المتزمتين الداعين إلى الاستقلال التام للمسرح .

الحقيقة أن هؤلاء الفنانين الأبين والحساسين ، عندما يتكلمون عن الجيل المقبل ، فهم يفكرون بالكتاب الذين يعشقونهم ، والذين يودون أن يكونوا مثلهم . وهنا المفارقة الغريبة ، فمن يعتقد أنه يكتب للأجيال المقبلة ، بينما الماضي يعيش في صدره ، فهو إنما يكتب للماضي . وعندما يقلق بعض الزملاء من ابتعادنا عما يرون أنه مملكة الفن الخالص ، الفن من أجل الفن (والذي ما هو غالبا إلا جزيرة التردد أو الحذر) أفلا يمكننا أن نسألهم : ألم تتعلموا شيئا خلال السنوات السوداء التي عشناها ؟ بالله عليكم ، أما من ارتباط بين الفكر ومصير الوطن ؟ وهل مستقبل الفكر منفصل عن مستقبل الإنسان ؟ خلال ليالي الغضب تلك ، بينما نتخيل وسط الجزع ما سيحل بالفكر الفرنسي في أوروبا نازية ، ألم ندرك أن الفنان الذي لا يلتزم ، إنما يتخلى عن حقه في التفكير ، إلا إذا لم يكتف ، بكل بساطة ، بالتذري جينا خلف الذين يقاتلون من أجله ؟

وثمة قائل يقول : إن اهتمامكم ، في مسرحكم ، بإظهار نضال الإنسان من أجل الحرية والسلام ، إن هذا الاهتمام بالالتزام إنما يقتل المسرح ، فالسياسة قتلت دائما المسرح (والذين يحدثوننا هكذا لا يذكرون أمامنا مسرحية «بولياكت» لراسين ، بل مسرح الثورة الفرنسية) . حقا إن



تلك المسرحية قد طواها الزمن ، لكن ماذا بقي من المسرح ما بعد الكلاسيكي ، في القرن الثامن عشر؟ الالتزام لم يساهم أبدا في إظهار موهبة ، وما دامت الأعمال المسرحية ، في كافة الأحوال ، معرضة لأن يطويها الزمان ، فعلى الأقل كان مسرح الثورة الفرنسية مفيدا : لقد خدم وجمع تحت لوائه جماهير عظيمة . لكن علينا أن نتفق عما يجري الحديث في العالم اليوم؟ عن كفاح مرير من أجل السلام وكرامة الإنسان .

ما يهم جيلنا اليوم هو الدفاع عن السلام ، والنضال من أجل الحرية التامة للإنسان ، ونحن جميعا في قلب المعركة . لكننا لا نحيا في قلب المعركة كما نحيا بعد النصر فهناك نفاذ صبر قاتل . فلو أردنا أن نعيش الآن كما سيعيش غدا المتصرون ، فقد نجازف في تأخير هذا النصر الإنساني الكبير . ولئن عاب علينا فنانون بعض نتائج التزامنا ، أفلا يمكننا أن نسأله إن كان قد فهم أن الجنرالات الذين حطموا الفاشية قد شجعوا ، عشية معارك فاصلة ، عرض مسرحيات تصد الجنود عن القتال ؟ لا؟ هؤلاء الفنانون المتشددون يوافقون إذا أن هناك بعض الظروف الخاصة . هل حللنا بالتالي المسألة الأساسية؟ إذا كل ما تبقى إنما هو شكليات .

هذا ولا تمنعني ذكرى محاكم التفتيش ، وديكتاتورية هتلر ، واستمرار فهرس الكتب المحرمة في روما من الاعتقاد أنه توجد في خدمة السلام مؤلفات ثمينة وأخرى غثة . ونحن ينبغي علينا أن نساهم بكافة السبل في ظهور مؤلفات تساعد الإنسان على التغلب على الحرب وعلى نيل حريته .

كلا لا يمكن للفنان أن يحبس نفسه في برج ولو كان عاجيا . والأكثر عنادا في الغلط ما عاد يمكنهم أن يتجاهلوا الآن أن حياة الفنان مرتبطة بحياة بلاده .

ومن يمكنه أن ينسى أيضا أن الشاعر متضامن مع العامل والمهندس؟ وانه في البلد المغلوب أو المدمر اقتصاديا ، تغفو الفنون وإلى



الابد في حال كانت الهزيمة نهائية؟ في البلد المهزوم بالحرب العسكرية أو الاقتصادية يواصل الشعراء العيش ، لكن ، كما الأزهار المقطوعة ، لصباح واحد . فبلا جذور ولا أرض يذوي عنصرهم ، وتصمت اناشيدهم .

لذا لا يخشى أصدقائي من الاتحاد القومي للمسرح القول إنهم يتطلعون من كل قلوبهم إلى قيام مسرح يخدم الإنسان ، ويخدم فرنسا ، ويخدم السلام ، هذا السلام المتأتي من حرب توجب علينا كسبها . ولئن خرج ذات يوم من هذا المسرح الملتزم مؤلف يدعى «إشيل» فكتب مسرحية عنوانها «الفرس» برغم دعاة الفن للفن ، فلن يأسف كل الذين سهلوا ، من قريب أو بعيد ، عملية الولادة هذه ، على جمهورهم .

٢٨ حزيران ١٩٤٦

ما من قاريء سيكون من الغباء بحيث يظنني أنوي أن أقارن بمسرحية «الفرس» كتابي الوثائقي عن الاحتلال . لكنني منذ وقت بعيد كنت أسعى إلى إيجاد أسلوب مسرحي يتيح لي التصدي ، دون ترميز ولا ملابس تاريخية تمويهية ، لموضوع معاصر .

إن بوسع الرسامين والشعراء والموسيقيين أن ينخرطوا مباشرة في الحياة المعاصرة ، وأنا أشير هنا إلى لوحة «جيرنيكا» و«السمفونية البطولية» و«مجد الشعراء» .

ومنذ شهور كنت أسعى للتصدي لموضوع أثير لدي وتربطني به أواصر جد مؤلمة . منذ شهور وسنين ما كنت أتمكن من الإفلات ، هكذا كان يبدو لي ، من قبضة التقليد ، أو من رمزية أريد اجتنابها

وفي ليلة الخميس ٢ أيار ١٩٤٦ ، في كورفال ، تجلى لي موضوع «ليالي الغضب» ، أو بالأحرى تنامي إلى مسمعي مثل سمفونية موسيقية . وفي الصباح كان كل شيء قد انتهى ، فرحت ، دون تردد ، أكتب النسخة الأولى . وبعد ذلك ذهبت إلى لوشون لكتابة النسخة الثانية . في



السابع من آب عدت إلى كورفال ، وفي الثامن كان لدي موعد مع جاري في القرية ، مادلين رينو وجان لويس بارو . كان الموعد في مقهى ، الساعة الحادية عشرة . فعهدت بمخطوطتي إلى صديقي اللذين بقيا في صالة المقهى ، على مقعد جلدي ، وشرعا في الحال بقراءتهما ، وهما يتناقلان الصفحات ، صفحة صفحة . لقد كنت متوتر الأعصاب بحيث ذهبت مع زوجتي لزيارة متحف نورماندي . وكنا على أن نلتقي على الغداء . لله كم كان السمك بالقشدة شهيا ، والدجاجة مشوية ! يا للطعام الشهي ، ويا لنشوتي وأنا أحتسي النبيذ ! هناك في حياتنا ، لكن في فترات متباعدة جدا ، ساعات راحة . ولكم كنا مسرورين ، أربعتنا ! لقد قرر صديقاى عرض مسرحية «ليالي الغضب» برغم أنها ليست من الدرجة الممتازة ، وحددا الموعد بالخامس عشر من تشرين الثاني . وقفلت راجعا في نفس المساء لأكتب نسختي النهائية ، في الهافر ، بين أطلال الفيلا ماريتيم . وهكذا ، في ساعة واحدة ، رضيا كلاهما أن يعرضا هذه المسرحية الخطيرة . وكانت رابع مسرحية يعرضها لي جان لويس .

عمري لم اتمنّ النجاح إلى هذه الدرجة : من أجل مادلين رينو وجان لويس بارو اللذين خاطرا كثيرا ، ومن أجل أولئك الرفاق الذين أواصل التفكير فيهم وأنا أكتب «ليالي الغضب» في أول عمل لي استخدمت عمدا اسم ريفوار (وهو الاسم المستعار لمحكوم بالاعدام كان يرعى غنمنا) كأداة عمل . ومن نسخة إلى أخرى بقي للاسم . كنت أنوي تغييره . لكني لم أفعل ذلك . أمل ألا يلومني ، العزيز ريفوار ، على استحواذي هذا على اسمه الحركي ، فلا يرى في هذا الاستخدام سوى بادرة شكر وعرفان .

وتحقق حلمي ، فقد رحبت الصحافة بالعمل الجديد : هاكم بعض ما قيل :

... هذه المرة نحن أمام مسرحية ! مسرحية ملحمتها نضالنا



وآمالنا كأناس أحرار ، مسرحية وطنية واجتماعية ، وهي في الوقت نفسه  
مسرحية جيدة ومسرحية عظيمة ، ولقد قدمها لنا سالاكرو .

«بول غايار - الآداب الفرنسية»

... إن النزاهة الفكرية لهذا الكتاب ، وعمقه وصدقه تجعل منه  
وثيقة قيمة لتاريخ المسرح الفرنسي إبان الاحتلال . وأظن مؤرخي  
المستقبل سيتخذون منه مرجعا ثميناً ، لا يرقى إليه الشك .

«فرانسيس امبريار - أوبرا

... إن هذه الغريزة التي تفوق الموهبة ، والتي تتيح لواقعية بعض  
المشاهد التحليق في أجواء شاعرية سامية هي التي أثرت في نفسي كل  
التأثير .

جان غاندري - فران تيرور

... إنها لأول مسرحية مستمدة من المقاومة ذات مستوى . إنها  
أول مسرحية كتبها مؤلف مسرحي يفكر مسرحاً ويكتب مسرحاً .

جان جاك غوتييه - الفيغارو

... إننا لنجد هنا ، في آن واحد ، شهادة صادقة ونبيلة عن  
عصرنا ، وتراجيديا عالم متفتح وروح عالم جديد يمكننا أن نحيا فيه  
، مثل جان ورفاقه ، حياة كريمة ، وايضا تبشير المسرح الذي نتظره .  
غي لوكلاري - الاومانيتيه





## مقدمة - بقلم المترجم

إن مسرحية «ليالي الغضب» تقوم على فكرتين أساسيتين : فكرة الالتزام الثوري ، وفكرة عبث الحياة والاستغراق في اللحظة الراهنة .  
- الالتزام الثوري : مثل ألبير كامو وجان بول سارتر وغيرهما من أدباء الحريين العالميتين الأولى والثانية ، الذين استفاقوا على وقع احذية الغزاة الألمان الغاشمين على أرض بلادهم ، فإن آرمان سالاكرو يدعو إلى الالتزام كسبيل للخلاص من المحتل الغاصب الذي يتحكم بمقادير البلاد ، وللعيش بكرامة بعيدا عن العنف والتنكيل ، ولتأمين مستقبل زاهر لأبنائهم .

ومن هذا المنطلق فإن أبطال « ليالي الغضب » ، الشرفاء منهم ، رجال المقاومة (جان كوردو، ريفوار ، لوكوك ، ديدي) يرفضون الذل والخنوع ، ويفضلون الشهادة على حياة القهر والعبودية . فجان كوردو ، وهو أب لطفلين ، ينضم إلى صفوف المقاومة ، فيفجر قطارات العدو ، لأنه يرفض الهزيمة ، يرفض أن يكون رجلا مهزوما ، يرفض التعايش مع الظلم . في معرض رده على بارنار بازير الذي يسأله عن ورطه في عملية نسف القطار يقول جان : أنا وحدي . عندما أدركت كيف يكون الرجل المهزوم . المهزوم من قبل سلالة أسياء . «إنه يفضل الموت واقفا على الموت راكعا :» . . . الأفضل أن نموت واقفين من أن نموت جاثين .

إن رفض العدوان والظلم سمة رئيسية يتصف بها كافة رجال المقاومة . ومن هنا ذلك الاصرار على الانتقام الذي يطالعهنا عند ريفوار: في بداية المسرحية ، عندما يطلق النار على المتعامل بيزانسون الذي يطلق عليه النار بدوره واذ هما يلفظان أنفاسهما الأخيرة فإن ريفوار ، ردا على بيزانسون الذي يصيح متعجبا : «ألا يهدأ غضبك إذ تشعر بالحياة تفارق جسدك !» يصرخ : لا . لا يمكن لغضبي أن يموت



«لوكوك بدوره تستعر في جوفه نيران الانتقام فنراه يتشوق إلى قتل أحد الألمان كي تهدأ نفسه : . أما أنا فقد أكون بحاجة إلى أن أقتل واحدا منهم ، وأنا أنظر إليه يتهاوى على الأرض ، كي أجد راحة نفسي . » ومن هنا أيضا ذلك الإحساس بالمسئولية : إن جان ورفاقه يعتبرون أنفسهم مسئولين عن الاحتلال ما داموا يعيشون في كنفه ، مستسلمين لا يثيرون . هذا الإحساس هو الذي يدفع بسائق القطار إلى الاتفاق مع جان ورفاقه على نسف القطار ، مخاطرا بحياته كيلا يستفيد العدو من الوقود (وقد لقي مصرعه في الانفجار) . ومن هنا أخيرا تلك الغيرية التي يتصف بها رجال المقاومة ، فنراهم يضحون بأنفسهم في سبيل إسعاد الآخرين . المهم في نظر ريفوار هو قناعته أن الآخرين سيكونون سعداء بعد موته . ومن الصفات التي يتحلى بها رجال المقاومة هي الشجاعة ، فريفيوار لم يمنعه تعرضه مرة للموت من مواصلة النضال . إنه يعتبر الشجاعة أساس السعادة ، فنراه يقول لبارنار « . . . لا يمكن للجبان أن يعرف ماهي السعادة ، يجب أن يكون المرء شجاعا ليكون سعيدا . »

هذه السمات الكريمة لرجال المقاومة إنما تزداد وضوحا وتألقا بالمقارنة مع الفريق الآخر من الشخصيات ، فريق المتعاملين ، والمتعاشين السليين . الصفة الأولى التي يتميز بها هذا الفريق هي التعلق الأعمى بالحياة ، وهو تعلق يطفئ على المشاعر إلى درجة التخاذل ، فيزانون العميل الوضع يتحرق أسى ولوعة على الحياة التي يفارقها بعد أن أطلق ريفوار النار عليه : «لو كنت أدري أني سأموت في القتال لتركك تمضي . . . مع رفاقك » هكذا يقول لريفيوار . إنه يحب الحياة الطيبة الهائشة لأن «المرء لا يعيش مرتين » بارنار ، من جهته أيضا ، يحب الحياة ويكره فكرة الموت لنستمع إليه يقول لجان : «لك أن تحتقني ، لكن هذا لا يمنع إنى أكره فكرة الموت إنى أحب الحياة ، وأريد أن أعيش مع زوجتي وأطفالي . »



الصفة الثانية هي الأتانية المفرطة . فيينا يموت رجال المقاومة فداء  
للآخرين نري بيزانسون يحتضر والغصة في قلبه ، فهو يحسد الباقين على  
قيد الحياة : وكل تلك الحياة التي أتركها حية على الأرض . . . في شارتر ،  
في باريس . . . وأنا هنا وحدي . . . وأن مايزيد من لوعته هو فوق كل  
شيء الموت وحيدا . وياريت لايهمها سوى بناتها ولو أدى بها ذلك إلى  
بيع صديق العمر جان بتسليمه للألمان . الصفة الثالثة هي الجبن  
والتخاذل ، فيينا رجال المقاومة يواجهون المستعمر بشجاعة نادرة ، غير  
مقيمين وزنا لحياتهم ، نرى الخوف يشل حركات الفريق الثاني فيدفعه إلى  
الخنوع والتعاش مع المحتل الغاصب من جهة ، وإلى التضحية  
بالأصدقاء من جهة أخرى ، إن مشهد الجدل بين يياريت وزوجها بعد  
اكتشافها لحقيقة جان لخير دليل على هذا الأمر فالذعر يملك يياريت  
إلى درجة أنها تهول الأمور وتسوق ذرائع قليلة الاحتمال (حياة البنات في  
خطر ، حياة الزوج في خطر ، حياة الرهائن الأبرياء) في سبيل التأثير على  
زوجها ودفعه إلى التبليغ عن جان : «إنها ستفجر (القنابل) . إنه سينفجر  
كل شيء سينفجر براعمي الثلاثة . بارنار ماعدت اجرؤ على الحركة »

الصفة الرابعة هي السلبية المقيتة الموترة للأعصاب . هذه الصفة  
تبرز جليا عند بارنار . فهو إنسان مسالم إلى درجة الانهزامية . إنه لا يعتبر  
نفسه مسؤولا عن الاحتلال ، ولا يتفهم دور المقاومة فنراه يتساءل عن  
جدوى الأعمال الفدائية التي يعتبرها تخريبية : «البعض يقصفنا والآخرين  
يزجون بنا في السجون ، بيننا نحن نفجر قطاراتنا . والله قد جن الناس . »  
ويتمنى على الناس أن يلزموا بيوتهم لا يحركون ساكنا : «رباه ألا يمكن  
لكافة الناس أن يلزموا منازلهم هادئين؟» هذه السلبية المقيتة تقوم على  
فلسفة ساذجة ، استسلامية قدرية : فالحياة في نظر بارنار دولاب ، يوما  
لك ويوما عليك : «عزيزي جان ، فكرة الهزيمة تستحوز عليك . لقد  
هزمنا ، هذا أمر مفروغ منه لكني لا أشعر البتة أني مذلول . لكل واحد  
دوره ، يا عزيزي . لقد هزموا ، وها نحن مهزومون وسوف يهزمون إن بارنار



بسلبته هذه يعتبر مسؤولاً عن تسليم جان إلى سلطات الاحتلال ، فموقفه المتخاذل ، المتردد أمام زوجته يدينه أكثر مما يعذره .

الصفة الخامسة والأخيرة هي الوقاحة فيزيانسون في سبيل الدفاع عن نفسه وتبرير تعامله مع المحتل يجمل الألمان مضيفاً عليهم حميد الصفات : من احترام للفرنسيين (العقيد الألماني الذي وقف باستعداد أمام فيزيانسون ، وقرار الألمان بأن الفرنسيين شعب عظيم) ، ومن عزف على البيانو وإنشاد للأشعار . الألمان في نظره شعب حضاري ، وهم يتصرفون على هذا الأساس بينما الفرنسيون يتصرفون كالزعران إنه يشوه الحقائق بوقاحة ما بعدها وقاحة . هذا التشويه الوقح نراه أيضاً عند بياريت ، عندما ترمي التهم على الآخرين : فهي تتهم جان ورفاقه بأنهم غير أهل للثقة كما أنها تحملهم مسؤولية استقبالها للألمان في منزلها : « . . . إن كنتم لا تريدون أن استقبل الألمان في منزلي ، فما كان عليكم سوى منعهم من الدخول إلى فرنسا ، ما دمت بهذه الشطارة والشجاعة . . »

ب - الفلسفة الوجودية : أو فلسفة العبث والاستغراق في اللحظة الراهنة .

١- العبث : إن فكرة عبث الحياة التي تبرز في هذه المسرحية هي من الأفكار الأساسية في أدب جان بول سارتر وألبير كامو وتقوم على قلق الموت وكراهية القتل : إن بعض رجال المقاومة ، رغم إقدامهم وتضحيتهم يشعرون برهبة الموت . وهذا شأن لوكوك أثناء القيام بكل عملية وبعدها « أنا أشعر بالخوف عندما أصل . . . وأشعر بالخوف عندما أفر . . . وبينما نحن نتظر القيام بالعملية لا يمكنني التفكير في شيء آخر . إني خائف .

هذا القلق ، هذا الجزع الوجودي ترافقه كراهية القتل والعنف . لقد كان جان في صباه إنساناً مسالماً يكره العنف ويشعر بالجزع لمجرد التفكير في أنه قد يصبح وحشاً ، بل إنه يشعر بالخرج النفسي من مهنته (خبير



متفجرات) التي تدفعه إلى نفس القطارات . إن العالم مجنون والحياة عبثية في جوهرها من حيث إن العالم لم يخلق من أجل الإنسان .  
وتحت وطأة الشعور بالعبث نلاحظ نوعاً من التمرد على الخالق جل جلاله ، من الرفض لوجوده تعالى ومحاولة تحقيق السعادة عن طريق الإنسان . هذه الفكرة تتجلى بوضوح عند ريفوار الذي يدعو بيزانسون إلى ترك مواضيع الله جانباً : " إن مواضيع الله تخص الله ومواضيع البشر تخص البشر . فأنا قد عشت وسأعيش دائماً وسط سعادة البشر الذين سيسعدون ذات يوم " .

٢- فلسفة اللحظة الراهنة : إن التمرد على الخالق تعالى يؤدي إلى نكران الحياة الآخرة التي يعتبرها ريفوار هراء ميتافيزيقيا ، ومن ثم إلى فكرة التلاشي في اللحظة الراهنة . لنستمع إلى ريفوار يقول لجان : " ما هو موجود ، هو يومك ، هو لحظة هذه اللحظة . ولا تسع إلى تجاوزها . هذه اللحظة التي لا تتلاشى أبداً ، التي تُلَاشي كل الزمن ، ستقودك بهدوء إلى نهايتك ، وكل ما تبقى هراء ميتافيزيقي " هذه الفلسفة تتجلى في كافة تصرفات ريفوار وديدي وحتى لوكوك . فريفوار إنما هم الوحيد هو نفس القطار ، فنراه لا يحاول التفكير في شيء آخر ؛ عندما يسأله لوكوك عن جدار الأطلسي ، وهل هو يؤمن به ، فإنه يجيب : " لا أدري شيئاً عنه ، ثم إن أمره لا يهمني . كل ما أعرفه هو أنه لدينا قطار يجب أن ننسفه فقط لا غير . " وكذلك الأمر بالنسبة إلى لوكوك فهو يكره التفلسف ، فنراه يضجر في الحال : ها هو يعبر عن ذلك لديدي الذي يحاول فلسفة الأمور : " كفى بالله عليك ، يا ديدي . عندما تنسف القطارات أصفق لك مهتاً ، لكن عندما تتفلسف فإنك تضجرني " .

هذا ويلقي الكاتب الضوء على أساليب القمع التي يلجأ إليها المستعمر الفاشم من تعذيب وحشي واعتقال للزوجة والأطفال ، وقتل للرهائن الأبرياء . إن مشهد تعذيب جان لتقشعر لهوله الأبدان . فالتعذيب مستمر ليل نهار : الجلادون لا يتورعون عن كسر ذراعه الجريمة



بكل هدوء وسادية، بل هم لا يتورعون عن فقء عينيه الواحدة تلو  
الأخرى. وزوجة ريفوار اعتقلت وهي حامل في الشهر الرابع واقتيدت  
إلى منجم ملح، حيث قد تكون فارقت الحياة.

\* \* \* \* \*







# ليالي الغضب

تأليف : أرمشاه سالالكر  
ترجمة : نندال دونه غنشد  
مراجعة : د. نأويك الكاميل







العنوان الأصلي للمسرحية :

Armand Salacrou

**Les nuits  
de la colere**

Gallimard







## الشخصيات

\* \* \* \* \*

لويز  
جان كوردو ( الملقب بلافيسال )  
بييريت بازير  
بارنار بازير  
ريفوار ، ديدي ، لوكوك ( ثلاثة أصدقاء )  
بيزانسون

عرضت هذه المسرحية أول مرة في الثاني عشر من ديسمبر ، عام ١٩٤٦ ،  
على مسرح ماريني .  
حيث قدمتها فرقة رينو - بارو المسرحية وقام بإخراجها جان - لوى بارو  
وصمم الديكور فليكس لايس



## ليالي الغضب

المكان : قاعة طعام وصالون لأسرة بازير وهي من  
البرجوازية الصغيرة ، في مدينة شارتر .  
الزمان : ابريل ١٩٤٤

السيد بارنار بازير بائع مواد كيمياوية بنصف  
الجملة . إلى اليسار باب يفتح على مكتب المبيعات  
المطل على الشارع . في صدر المكان نافذتان ، ثم  
الشارع . إلى اليمين ، وعلى الجدار ، درج يوصل  
إلى الطابق الأول . إلى الأمام وإلى الخلف من الدرج  
بابان . أثناء رفع الستارة ، تسمع رشقات  
رشاشات وصراخ . السيد بارنار بازير يهوي  
صريعا تحت الدرج . ريفوار الذي أطلق النار  
يتوسط الحجرة والرشاش في يده . يفتح الباب  
تحت الدرج فيدخل بيزانسون مسرعا ، حاملا  
مسدسا . لكنه يفقد في الحال حيته أمام ريفوار  
الذي يسدد رشاشه نحوه .

ريفوار : ارفع يديك أيها القدر !  
بيزانسون : ( رافعا يديه ) لا تكن مغفلا . . . . ( ثم ) إنك  
تعلم جيدا . . . .  
ريفوار : ( يطلق النار ) كفى !  
( بيزانسون يسقط على الأرض )  
بيزانسون : اللعنة !  
( يدخل ديدي ولوكوك قادمين من غرفة مكتب  
المحامين )



- ديدي : لقد قضي علينا ، ياريفوار !
- لوكوك : هذان السافلان كانا بانتظارنا !
- ريفوار : وماذا عن ميرو ؟
- ديدي : ما زال يناوش عند المدخل .
- لوكوك : لكن الدماء تسيل من كل أجزاء جسده .
- ريفوار : ( يفتح النافذة ) إني أسيطر على الشارع . هنا ،
- لست بحاجة إلى أحد . خذ قنابلي . دع لي
- واحدة . آخر من يتبقى منا ينسف المكان .
- ديدي : وماذا بشأن الصغار ، في الأعلى ؟
- ريفوار : ( وكان قد نسي موضوع الصغار ) تبا ! إننا لن
- ننسف المكان إذا .
- لوكوك : ( مشيراً إلى جثة بارنار ) ما كنا نتوي فعله قد تم .
- ديدي : ربما ، لكن الأمر ما كان يستحق هذا الثمن .
- ( أصوات رشاشات )
- ريفوار : هيا بنا نساند ميرو . لعلنا نستطيع النجاة .
- ديدي : كلا .
- لوكوك : ( مشيراً إلى بيزانسون ) هكذا أحبهم ، في هذا المرق
- (٢)
- ديدي : أسرع ، بحق السماء !
- ريفوار : وعندما تسوء الأمور ، تظاهروا بالموت ، ومن ثم
- أطلقوا النار عن كذب .
- ( نسمع رشقات ميرو )
- ديدي : ( مودعاً بحرارة ) صديقي العزيز ريفوار !

٢- في هذا المرق : " أي يسبحون في دمائهم " .



- ريفوار : ستنجوا بإذن الله !
- لوكوك : حسنا ، إذا ما نجونا فالمشروب على حسابي !
- ( يخرج ديدي ولوكوك إلى الشارع . ينتهي ريفوار من أخذ وضعية الرمي عند النافذة . خلفه ، بيزانسون ، المصاب إصابة قاتلة ، يرفع ذراعه ويطلق النار على ريفوار . )
- ريفوار : (وقد أصيب) آه ، أيها الحشرة !
- (يهوي على الأرض)
- بيزانسون : (المنطرح على الأرض أيضا) لماذا حشرة ؟
- ريفوار : ألم تمت إذا أيها البرغوث ؟
- (صمت طويل . يقترب أحدهما من الآخر وهما يزحفان ببطء)
- بيزانسون : أوتظنتنا الآن نتميز بالذكاء إذ نتلوى الآن مثل الديدان ؟
- ريفوار : أولا ، لماذا يكلم أحدهنا الآخر ؟ لقد قتلتنى ولقد قتلتك ، لم يعد هناك شيء يقوله أحدهنا لصاحبه .
- (تنطمس جدران القاعة قليلا ، فيخترق ضوء خافت المشهد)
- بيزانسون : لو كنت أدري أني سأموت في القتال لتركتك تمضي قبلى . . . . .
- ريفوار : كنت سأطلق عليك النار في كافة الأحوال .
- بيزانسون : . . . . لتركتك تمضي مع رفاقك .
- ريفوار : إن أشباهك من الرجال ، في الوقت الراهن ، ليسوا جديرين بالحياة .
- بيزانسون : لكنك قد مت ، أنت أيضا . . . . ولو تركتك



- تمضي ، لكان كلانا على قيد الحياة .
- ريفوار : كلا . لأنني قبل أن أمضي كنت سأقتلك . ولو كنت الآن على قيد الحياة ، وأنت أيضا ، لقتلتك مرة أخرى .
- بيزانسون : ( ينهض ببطء ) لا يبدو عليك أنك تفهم : لقد انتهى أمرنا بالنسبة للحياة ، انتهى بالنسبة لك وبالنسبة لي ، وإلى الأبد .
- ريفوار : ( ناهضا ) لا أحب أن تقول بالنسبة لك وبالنسبة لي ، لا أحب أن تدنوني .
- بيزانسون : رجلان صريخان ، ألا ترى معي أن التعبير متقارب؟ ألا يهدأ غضبك ، إذ تشعر بالحياة تفارق جسدك !
- ريفوار : لا . لا يمكن لغضبي أن يموت .
- بيزانسون : ( متحبا ) . . . . . مثل صبي . . . . . عندما كسرت غليون والدي . . . . . كان والدي معلما . . . . . وغيلونه قد كسر . . . . . وما كان بوسعي تدارك حركتي ، فأعود إلى الخلف عشر ثوان . . . . . وقد كان من السهل علي ألا ألمسه . . . . . ألا تفهم أن أمرك أنت قد انتهى أيضا ؟
- ريفوار : لا ، لم ينته بالنسبة لي !
- بيزانسون : لكنه قد انتهى بالنسبة لك ، وبالنسبة لي .
- ريفوار : لا ، الرفاق مستمرون . وذات يوم سيصبحون أحرارا وسعداء . لن يعلموا أنني قد مت من أجلهم ، وأنا لا أطلب منهم أن يعلموا ذلك . المهم في نظري هو قناعتي أنهم سيكونون سعداء .



عندئذ لن أشعر بالمرارة فأموت والابتسامة على شفتي .

بيزانسون : وكل تلك الحياة التي أتركها حية على الأرض . . .

في شارتر ، في باريس . . . وأنا هنا وحدي . . .

ريفوار : لم أحي وحيدا . ولن أموت وحيدا .

بيزانسون : كلا ، رفاقك سيموتون معك . . . لأنكم في هذه

اللحظة تتعرضون لنيران غزيرة

. . . (يضحك . . .)

ريفوار : أعلم أن الرفاق سيموتون . وما أهمية ذلك . سيأتي

آخرون .

بيزانسون : ومن جانبنا ، فأنا القليل الوحيد .

ريفوار : (مشيراً إلى بارنار) لقد نسيت ذاك الذي هناك !

بيزانسون : لم يكن من عندنا . ما كان ينتمي إلى أي جانب .

أنا . أنا وحدي . رباه ! إن الأمر لا يختلف عن

حادثة غليون والدي . . . لو لم أفتح هذا الباب ،

لكنك ، بعد ثلاث ساعات من الآن ، حيا أتناول

طعام العشاء مع فتاة ستبدأ بعد قليل بانتظاري ،

في شارع الفوبور . . . شارع الفوبور . . . آه ! ما

: عدت أعني ! لماذا أطلقت علي النار ؟

: (هازئاً) وأنت ؟

ريفوار

بيزانسون : إنها قوانين اللعبة ! بشس اللعبة الحمقاء ! لكن لو لم

: تبدأ . . .

: (بانفعال) ماذا ؟

ريفوار

بيزانسون : ولو علمت أني سأموت ، لما انتظرتك . . .

: ولبقيت بدورك على قيد الحياة . . . .



- ريفوار : لقد كنت طوال حياتك ندلاً .
- بيزانسون : أتعرفني ؟
- ريفوار : أولاً ، شكلك قدر .
- بيزانسون : ممكن . وهل هذا ذنبى ؟
- ريفوار : نعم . بعد الأربعين يكون الإنسان مسؤولاً عن شكله فهو يشبه ما صنع منه الآخرون .
- بيزانسون : ماذا يعني هذا ؟ فى الحياة ، هناك من يحسنون التصرف ، ومن لا يحسنون .
- والذين لا يحسنون التصرف يقومون بوعظ الآخرين :
- ريفوار : وأنت ، هل أحسنت التصرف ؟
- بيزانسون : معك حق ، ما عدت فى وضع يسمح لى بالقول إنى أحسنت التصرف . أوه ، ليس صعباً ، عندما يكون كل شيء قد انتهى ، أن تفسر الأشياء ونرى ما كان ينبغي لنا أن نفعله . لكن ، عندما كنت وسط الأحداث ، ماذا كنت تريدنى أن أفعل ؟ كل شيء متداخلاً .
- إن تداعى الأحداث مريح ، لأننا لا نخرج منه . لكن ، لأننا لا نخرج منه ، فهو رهيب . هب أننى أردت العودة إلى الوراء والذهاب إليك ، فهل كنت لتثق بى ؟
- ريفوار : ( يقهقه ) أثق بك ؟
- بيزانسون : أعترف أنى لم أحرم نفسى من شيء ، إنى أحب الحياة الطيبة ! فالمرء لا يعيش مرتين . . . آه ! لا يعيش المرء مرتين هذا ما كنت أقوله عندما كنت



على قيد الحياة أول مرة ، وما قد انتهت المرة الأولى .

: وأنت أتظن أن بوسعنا أن نحيا مرتين . . . .

: نعم .

ريفوار

أو تظن أن الله ، الآن . . . .

بيزانسون

أنا لا أكلّمك عن الله ؟ ليسأل نفسه ويجيب على

ريفوار

سؤاله ! إن مواضيع الله تخص الله ، ومواضيع

: البشر تخص البشر . فأنا قد عشت وسأعيش دائما

وسط سعادة البشر الذين سيسعدون ذات يوم .

: عجباً أسمع ؟ أتموت إسعاداً للآخرين ، أو تسمي

بيزانسون

هذا عزاء ؟

: مم أعزي نفسي ؟ لقد حققت في هذه الحياة ما

ريفوار

: كنت أنوي تحقيقه . إن حياتي كانت ناجحة تماماً .

ناجحة ؟ لكنك ميت مثلي .

بيزانسون

: أقول لك إن حياتي كانت ناجحة تماماً . لقد كان

ريفوار

لدي على الدوام ، شجاعة عدم خداع نفسي .

أنت ، في يونيو ١٩٤٠ ، عندما كانت الأمور تبدو

بيزانسون

: حسنة ، وقد كانت حسنة ، هل خطر ببالك أن

الأمور ستتقلب رأساً على عقب ؟

: ما كنت بحاجة إلى معرفة المستقبل لأعلم ما كنت

ريفوار

أريد فعله .

منذ ساعة تقريباً ، كنت أترقب مجيئك ، كنت

بيزانسون

: أنتظر ، كل شيء كان معداً تماماً ! وإذا بي صريع

: وإلى الأبد . كان علي أن أقتلك قبل أن تقتلني !

ألم يسبق لك أن قتلت إنساناً ؟

ريفوار



- بیزانسون : لكن ، يا صاحبي ، أن تقتل شخصا وتموت أنت  
: نفسك ، أمران مختلفان
- ريفوار : في نظري ، الأمران سواء تقريبا .
- بیزانسون : هذا ليس عدلا . كنت على علم بقذومكم . لقد  
: وقعتم في كمين . . . . ما كان يجب أن أموت .  
: (تظهر بيريت في أعلى الدرج)
- بيريت : بارنار ! بارنار !
- بیزانسون : إنه زوجها .
- ريفوار : أي زوج ؟
- بیزانسون : (مشيرا إلى جثة بارنار ) ذاك .
- ريفوار : صحيح ، لقد كان أيضا زوجا
- بيريت : (أمام بارنار) بارنار مات ! ها قد أصبحت أيتها  
المسكينة الصغيرة بيريت زوجة رجل ميت .
- بارنار : (ينهض) إني حزين من أجلك ، يا عزيزتي  
: المسكينة ، ومن أجلى .  
:
- بيريت : (برقة ) ألسنت ميتا تماما ؟
- بارنار : (يشير إلى ريفوار ) بلى ! وهذا السيد الذي لا  
: أعرفه هو الذي قتلني .
- بيريت : هيا اظهر نفسك ، يا من قتلت زوجي !
- ريفوار : كلا ، يا سيدتي ، نحن لم نقتل زوجك ، لقد  
صفينا واشيا .
- بیزانسون : لماذا يخطط المرء لعمليات معقدة ، بكل روية ؟  
: أمن أجل أن يموت قبل الألوان إن البشر لمغفلون .
- بارنار : وماذا عن بناتنا الثلاث ؟



- بيريت : إنهن يرتعشن خوفاً ، في الأعلى ، المسكينات الصغار . ( تخاطب ريفوار بعدوانية ) أكتنم تعلمون أن عندنا ثلاث فتيات صغار : روز ، مارغريت ، وفيوليت .
- ريفوار : وعندما بلغتما عن رفيقنا الذي كان صديقكما ، هل سألتماه عن صحة أطفاله ؟
- بيريت : لا أعتبر ذلك وشاية . وأنت ، يا بارنار ؟
- بارنار : وأنا كذلك .
- بيريت : ما كنا نريد أن نعرف شيئاً عن أموركم .
- بارنار : أي شيء .
- بيريت : إنها أمور رجال عصابات . من الجانبين ، ما أنتم إلا رجال عصابات ! ( تخاطب بيزانسون ) وأنتم رجال عصابة أحقنان . إنه حقاً لجميل الكمين الذي كنتم تريدان أن تنصباه لهم !
- بيزانسون : لقد انتهى أمري أنا أيضاً .
- بيريت : أنت سبب كل شيء .
- بيزانسون : كفى ! إن لدي هموماً أخرى الآن : إني قد مت .
- بيريت : سواء أكنت ميتاً أم لا ، فقد كنت على الدوام سافلاً . الكل كان يعرف ذلك في شارتر .
- بيزانسون : بيزانسون دائماً مع والده ، صباح مساء : سافل ! سافل !
- بيزانسون : ما خطر ببالي قط أنني سأموت . وبالأخص في الأربعين . لو علمت ذلك لعشت بطريقة مختلفة أجل ، لقد كان بسوسعى أن أصل إلى سن الشيخوخة لو لم أنس أنني يمكن أن أموت في يوم من الأيام .



- بيريت : أما كان بإمكانكم أن تقتلوا بعضكم بعضاً في الشارع ؟ أكان ينبغي عليكم أن تفعلوا ذلك ههنا .
- بارنار : لأنهم كانوا يريدونني ؟
- بيريت (بشاشة) ولماذا أنت ؟ أجل ، لماذا ؟
- ريفوار : أسف ، هذه هي الطريقة المتبعة ! إننا لا نترك أبداً خلفنا جاسوساً حياً .
- بيريت : لقد كان حلمنا ، أليس كذلك يا بارنار ، أن نعيش في أمان وسعادة تامة .
- ديدي : (يدخل ديدي مستنداً إلى لوكوك)
- ديدي : يا عزيزي ريفوار ، هذه المرة نلت نصيبي .
- لوكوك : الألمان سينسفون المنزل . لقد جاءوا بدبابة . . .
- بيريت : مهلاً ! مهلاً ! فأننا ما زلت حية ههنا ، وفتياتي الثلاث : روز ، ومارغريت ، وفيوليت . . .
- ديدي : لديكم الوقت . كل شيء يجري ببطء . سنكون قد تلاشنا كلنا في صمت أبدي قبل أن تطلق الدبابة طلقتها الأولى .
- بارنار : وما أهمية ذلك الآن ؟ سواء أكنّا موتى أم أحياء ! إن الحياة قصيرة جداً ، أيتها المسكينة بيريت .
- بيريت : يا عزيزي بارنار لأنك ميت فأنت ترى الحياة قصيرة .
- بارنار : أجل ، وميت قبل أن أرتوي .
- بيزاتسون : المرء لا يرتوي أبداً . (لبيريت) وبعد ، اليوم أوغداً
- بيريت : لا تحاول التأثير علي ! إنني أريد البقاء على قيد الحياة !
- ديدي : (يمخاطب ريفوار ، وهو يشير إلى لوكوك) ما هي إلا ثانية ويتلقى قبلة بين قدميه ، فيتهى كل شيء ، بالنسبة إليه أيضاً .



لوكون : أنا لم أمت بعد، إنما أتناهب بالموت، مترقباً  
قدومهم. لأنني أريد أن أوجه إليهم رشقة أخيرة من  
رشاشي.

بيرانسون : لكم يبدو القتال أحقاً إذا مانظرنا إليه من الجانب  
الآخر!

لوكون : (لريفوار) أخشى أن يجدوا طريقة ليوجهوا إلى  
قنبلتي من بعيد فتصل إلى بشكل مائل قبل أن  
أتمكن من أن أصرع منهم ثانية، ثلاثة أو أربعة.  
(مشيراً إلى بارنار) وهو، هل اعترف؟

بيريت : اعترف «بأي شيء؟ نحن ضحايا.  
ديدي : (لبيريت) ورفيقنا، أين هو؟ رفيقنا لافيسال<sup>(٣)</sup>؟

بيريت : «دوبارة» أية دوباره؟  
بارنار : يبدو أية الاسم الحركي لجان.  
بيريت : إني وللمرة الثانية لا أريد أن أعرف شيئاً عن  
أمرهم.

لوكون : (مخاطب بارنار) جاسوس! جاسوس مزدوج! لقد  
وشيت بصديقك، ومن ثم نصبت، وأنت ترتعش  
خوفاً على نفسك الخائنة، كميناً في محلك القدر.  
ليس أنا، بل هو...

بيرانسون : أجل، إنه يقول الحقيقة، ولقد علقت في الشرك  
مثل المغفل.

بيريت : أوافقك على الرأي  
بارنار : (لبيريت) كان ينبغي لنا ألا نحرك ساكناً، ولا

نقول شيئاً. في الأوقات العصيبة، يا بيريت، على

---

٣- لافيسال : لقب حركي معناه السلك.



المرء أن يبقى بلا حراك، ووسط العاصفة  
كالتمثال.

لوكوك

: ها أنت بلا حراك، الآن

بارنار

: لكن إلى الأبد، لسوء الحظ! -ولكم كنت أرغب،  
بعد زوال العاصفة، أن أعيش مع زوجتي وفتياتي  
الصغيرات الثلاث

بيريت

: (لريفوار) وماذا بعد عن حكاية فيسال هذا؟  
بالنسبة لنا، كنا نعرف قبل الحرب جان، السيد  
جان كوردو، وكان رجلاً راجح العقل. هذا كل  
شيء.

ديدي

: (لريفوار) أكان لافيسال يدعى جان كوردو؟

لوكوك

: وأين هو الآن؟

ديدي

: (لريفوار) أتظنه قد مات؟

ريفوار

: آمل ذلك.

لوكوك

: أتأمل ذلك؟

ريفوار

: أجل، كي يكون انتهى من العذاب.

بيريت

: (تنفجر غاضبة) كفى، لقد سئمت ضوضاءكم

ومواعظكم! هلا قلتم لي إن كنتم تعرفون كاتدرائية

شارتر؟ هناك، على بعد ثلاثمائة متر من هنا؟

نعم أم لا؟

لوكوك

: ما قصدك؟

بيريت

: لقد كانت مثلنا الأعلى، لي ولبارنار، مثلنا الأعلى

في الحياة كنا نريد أن نعيش مثل الكاتدرائية، في

أمان مثلها، دون قلق مثلها، أن نعيش ونحن

نستمع إلى أجراسها، وعندما أنظر اليكم جميعاً،



وأنا أفكر فيها، تبدو لي أولاً كمجموعة من  
المغفلين . . .

بارنار : هذا صحيح ونظراً لاعتيادي على حياة وادعة فلاني  
لم أفهم شيئاً من تحركاتكم الليلية وسط الضباب  
ومراسلاتكم الشخصية . . . .

لوكوك : عندما جئت إليكما مستعلماً عن لافيسال،  
وسألتكما إن كنتم تستطيعان الكركند الطازج، أما  
فهمتما ما أقصد؟

بيريت : إنه ليس بموسم الكركند .  
ريفوار : هذا هو المقصود، كيلا يكون يكون هناك أي مجال  
للخطأ .

بيريت : (كاذبة) بل إنني سأقول، يا بارنار إنني لم أفهم حتى  
حكاية رسائلهم الشخصية . لم أفهمها بعد

لوكوك : إذا، لماذا اكفهر وجهكما، عندما سألتكما مستعلماً  
عن لافيسال إن كنتم تريدان أن تشتريا مني كركنداً  
طازجاً؟ ضميركما هو الذي لم يكن طازجاً .  
(تدخل لوزير)

بيريت : أولاً نحن لم ندع السيد جان كوردو إلى منزلنا .

لوزير : وهكذا تتكلمين عن زوجي الذي بعته؟

بارنار : لوزير! لوزير . . . أقسم لك . . . .

لوزير : لا تقسم .

بيريت : بعناه! بعناه! بالرغم من أنني لا أفهم شيئاً بالتجارة،  
إلا أنني أعلم غاية العلم أنني لم أبع أحداً، ولا سيما  
زوجك .

بارنار : صدقيني، يا لوزير، إنها لحكاية أخذتني في سياقها



رغما عني وهانذا أتين الآن فقط ، بعد أن انتهت ،  
مغزاهما ، ولقد عشتها لحظة بلحظة ، دون أن  
أفهمها جيداً . . .

لويز : بارنار، أين جان؟ أين زوجي؟  
بيريت : (وقد بدأت مقالة طويلة من التبريرات) ياعزيزتي  
لويز. . .

لويز : إنك لن تكوني أبداً سوى مجنونة .  
بيريت : هذا لأنك لم تحبيني كثيراً أبداً .  
لويز : (لبارنار) أما أنت ، الذي كنت صديقنا ورجلاً

مسالماً - (لريفوار) وأنت في أي مغامرة أدخلت  
زوجي؟

ريفوار : لقد كان لافيسال إنساناً نزيهاً ولم يضطر أحد  
لإشراكه . كنا نسير جميعاً بخطوة واحدة .

بيريت : أولاً ، كيف عرفت أن زوجك قد لجأ إلينا؟

لويز : عن طريق ريفوار!

بيريت : (لبارنار) أترى كم يمكن الوثوق بما يقولون عندما  
يدعون أنهم ، حتى فيما بينهم ، لايتبادلون  
المعلومات ، كيلا يتكلم أحدهم عندما يقع في يد  
الشرطة . إنه لأمر مضحك! حقاً يمكن الوثوق بما  
يقولون : لقد كانت لويز على علم بالأمر!

ريفوار : لافيسال الجريح كان مختبئاً في الغرفة ، وفي هذا  
المكان تم تسليمه .

بارنار : إنها لكلمات قاضي تحقيق ، كلمات يبدو أنها تقول  
الحقيقة بينما هي تخبئها .

بيريت : (تخاطب لويز) أيتها الصديقة العزيزة ، إننا تائمتان  
وسط أموات ، فهم كلهم أموات . لقد قتلوا



بعضهم بعضاً ، لكننا على قيد الحياة ، أنا وأنت ،  
إننا الوحيدتان من الأحياء ، بالإضافة إلى فتاتي  
الصغيرات الثلاث ، المرتعدات في الأعلى . ما قولك  
في تناول فنجان شاي لإراحة أعصابنا؟ ياعزيزتي  
لويز، هل تريدن فنجان شاي؟

لويز : مجنونة! مجنونة! إن حياة زوجي مرتبطة بعقل امرأة  
مجنونة .

بيريت : وحياة زوجي قد ارتبطت بهذا الميت (إنه ريفوار)  
الذي قتله قبل أن يموت بدوره . ذلك (ريفوار  
أيضاً) كان حريماً أن يموت قبل ذلك بخمس  
دقائق ، لوحدث هذا لكان بارنار قدبقى حياً ! من  
هذا المنطلق فإن مصيبتني أكبر .

لويز : (لبارنار) قل لي إنك لست من خان زوجي !  
بارنار : الحقيقة ، يا لويز ، أني لا أدري . خيانة؟ إنها لكلمة  
تتعلمها في كتب التاريخ ، أو الروايات ، في حين  
أنها تطالعنا بشكل مغاير في الحياة خيانة؟ إنها  
لكلمة أقسم لك ، لم أتعرف عليها حينما صادفتها .  
هذه هي الحقيقة : وأنا غارق في لجة الأحداث لم  
أفطن إلى شيء . لقد عشت مغامرة توهنتني .

لويز : أين جان؟ أين جان؟ أجبني .  
بارنار : لم أحن أحداً ، يا لويز ، لكنني عشت في زمن الحياة  
صعبة فيه للغاية .

بيريت : لقد كان بارنار رجلاً مسالماً ، ويريد أن يعيش بعيداً  
عن المشاكل ، هذا كل ما في الأمر .

ديدي : إيان الحرب؟



- بارنار : تماماً! وكنا نتدبر أمرنا جيداً أليس كذلك،  
يا بيريت؟
- بيريت : تماماً! باستثناء ليالي الغارات لكننا هنا على مقربة  
من الكاتدرائية. كان بارنار يقول: إنهم لن يجرؤوا،  
بأية حال، على إصابتها.
- بارنار : والكاتدرائية مازالت واقفة على قدميها بينما أنا  
أزلت، قتلت! إن هذا، يا بيريت، يجعلني في  
وضع يستحق الرثاء. هل كان ليخطر على بالك  
أنى سأنتهي مقتولاً؟ كل حياتي تغدو غريبة. وحتى  
في حياتي ما عدت أجد نفسي.
- بيريت : أيها المتوحش، هل فكرت بي! أنا أم الأولاد...  
لو كوك : ... التي تستقبل الألمان، في منزلها، في شارتر؟  
بيريت : ليس صحيحاً!
- بيزانسون : (وقد أدهشه الكذب) مهلاً، ياسيدة بازير!  
بيريت : ماذا تريد أن تقول، ياسيد بيزانسون؟
- ديدي : الكل يعرف ذلك  
بيريت : هب أن ذلك صحيحاً أين السوء في الأمر إن كنتم  
لاتريدون أن أستقبل الألمان في منزلي، فما كان  
عليكم إلا منعهم من الدخول إلى فرنسا، ما دمت  
بهذه البراعة والشجاعة هذه واحدة! وأنا لم أنته بعد  
فقد طفح بي الكيل...
- بارنار : اصمتي يا بيريت  
بيريت : كلا، لن أصمت.  
ديدي : لأنك لاتستحين.  
بيريت : إطلاقاً.



- ديدي : أمر لا يصدق !
- لوكونك : (مشيراً إلى بيزانسون) هو أيضاً كان يستطيع الوضع !
- بيزانسون : بالطبع ! أولاً، أنا كنت «أنا» . . . .
- ديدي : والله لو كانت مكانك لفرحت للغاية لكوني ميتاً اليوم .
- لوكونك : (ليزانسون) وهل حاولت أن تغير نفسك ؟
- ديدي : لقد شرح لك لافيسال الأمر . . . التغيير لا يتم وحده . إنه ينشأ من تغيير سابق .
- وعندما يأتي إنسان إلى الحياة ، لحظة هبوطه على الأرض ، غير عالم بشي x ، لا في الداخل ، ولا في الخارج . . .
- لوكونك : كفى ، بالله عليك ، يا ديدي . عندما تنسف القطارات أصفق لك مهتاً ، لكن عندما تتفلسف فإنك تضجرتني .
- ديدي : ومع ذلك ، يا لوكوك ، فلسفتي هي التي تجعلني أنسف القطارات . وعندما أنسف قطاراً ، متذكراً للتواني مهندس في الخطوط الحديدية ، صدقني ، أنه يلزمني فلسفة ما بعدها فلسفة لأبرر فعلتي .
- لويز : وجان ؟ ماذا كان يفعل جان معكم ؟ بينكم ؟
- بيريت : أعلم الآن أي صنف من الرجال أنتم ! (لبارنار) إنهم ناسفو قطارات لا يحترمون الهدنة ! إنما كان عليك ، بالويز ، أن تتذكري الهدنة . ما دام بارنار هو الذي أنقذك مع طفليك أثناء الهجرة . أتذكر ، يا بارنار ؟ لقد تهت عن فرقتك وقد وجدتنا وفي السيارة مع كل أطفالنا ، كان المشهد غريباً من



تحت الحفائب كلها كانت تخرج أذرع وسيقان  
صغيرة لقد توقفنا في لوشون، عند الحدود، في أوج  
شهر يونيو، وفي درجة حرارة . . . . كانت الفنادق  
تغض بالناس . . . لولاك لبتنا على القش . . .

لويز

: بينما كان جان لا يزال يقاتل . . . كلا، لقد كان وقتها  
أسيراً لكنني كنت أجهل كل شيء عنه، هل كان  
ميتاً أو على قيد الحياة. لقد كان أسيراً لماذا توجب  
عليه الفرار، واجتياز بلجيكا بطولها على دراجة؟  
ومع ذلك عندما أرسل لي البواب يخبرني أنه  
سيصعد فيرن جرس الباب بعد عشر دقائق،  
فلكم بدت لي طويلة هذه الدقائق العشر، ومفعمة  
بالسعادة . . . أه لماذا فر؟ كان سيقى حياً في  
ألمانيا . . . وكنت سأنتظره . . . وذات يوم كان قد  
خرج وراء الأسلاك الشائكة، مع الآخرين . . .  
بينما أنا الآن، وللمرة الثانية، لا أعلم عنك شيئاً،  
يا جان. إنى أناديك. يا حبيبي، في هذه اللحظة،  
في أي بقعة من العالم تقبع وحيداً تناديني  
بدورك . . .

(يدخل جان)

: في أحد أقيّة الغستابو، إنى محطم. إنهم يعذبوننى  
ليل نهار، ولا أدري أهو الليل أم النهار.

جان

: جان!

لويز

: لويز؟ هل أنت بقربي، يالويز؟

جان

: جان، لماذا لا تنظر إلى؟

لويز

: والرفاق هنا!

جان



- ديدي : صديقي فيسال !
- جان : ريفوار هنا؟
- ريفوار : هذا قاس ، أليس كذلك ، يا صديقي العزيز؟
- جان : إنه مختلف عما نعتقد ، إنه ، في آن واحد ، أقل قسوة وأكثر قسوة مما كنت أظن . إنها هذا لايتهي . .
- عندما أستفيق من غيبوتي ، يعود ذلك ثانية ، يعود دائماً .
- لوكوك : صديقك ، السيد بارناربازيير ، مواد كيمياوية ، نصف جملة ، في شارتر ، هو الذي وشى بك .
- بارنار : كلا هذا ليس صحيحاً ، يا جان .
- جان : عندما وجدوني هنا سألوني أين وكيف جرحت ، وبدأت المغامرة الكبرى . لقد تعلمت مرة ثانية معنى بعض الكلمات . على سبيل المثال : على الفور قاموا بضربي . لقد كانت لفظة «ضرب» بالنسبة لي ، فيما مضى ، كلمة أطفال «ياأمي ، لقد ضربني» أو «والدي ، لاتضربني ، أعدك أن أكون عاقلاً في المرة القادمة» . هذا الجانب الطفولي لكلمة «ضرب» قد تلاشى ، لقد ضربت كرجل من قبل رجال آخرين ما كانوا يستحون من الضربات التي يكيلونها إلى . . . أول الأمر ، دهشت وقبل أن أدرك ما يجري كان جسدي يؤلمني . ثم تسلم الغستا بوجسدي . كنت لأريد الكلام . فلروا ذراعي الجريحة ، وبكل هدوء كسروها أمامي . عندها ، أيها الرفاق ، تساهلت - فاعتزمت ألا أتكلم لثلاثة أيام فقط لثلاثة أيام وقد صمت ثلاثة



أيام، وكان هناك أيضاً الليالي وكي لا أتكلم  
توصلت إلى إقناع نفسي أني لا أعلم شيئاً فنسيت  
أسماءكم، ولقاءاتنا. خلال ثلاثة أيام بلياليها لم  
أتفوه بكلمة. فما عدت أذكر شيئاً وعيل صبر  
الآخرين. فراحوا يستجوبونني بقسوة أشد، وعلى  
مهل فقأوا إحدى عيني كبداية. لكنني فقدت  
ذاكرتي لقد وددت أن أقول إنني ماعدت أذكر  
شيئاً. وجاء اليوم الرابع.

: وبعد؟

لويز

: وبعد، عليك أن تسامحني، يا صديقي ريفوار.  
أنت ماكنت لتكلم، لكنني قد انتظرت هذا اليوم  
الرابع بصبر نافذ كي أريح جسدي المنهك لقد  
رددت على مسامعي بإصرار: لن تتكلم قبل اليوم  
الرابع، وهكذا عندما حل هذا اليوم رحت أتكلم،  
وأتكلم كي يتركوني أستريح.

: وبعد؟

لويز

: وبعد، فقأوا لي العين الأخرى لياتأكدوا أني قد  
قلت كل شيء: ما عدت أراك، يالويز، لن أراك  
بعد الآن بعيني رجل حي.

: إذا، إن كان هو الذي تكلم، فليس بارنار  
من....

بيريت

: (متوعداً وجامداً) لا يتعلق الأمر بأموركم، بل  
بأمورنا فلا تخلطي كلامك بكلامه، أفهمت؟  
(مخاطباً جان) أحسنت الفعل إذ تكلمت،  
يا عزيزي فيسال، كي تستريح قليلاً، وكان يحق

ريفوار

لك أن تفعل ذلك في اليوم الرابع . كل الرفاق كانوا قد أخطروا وأصبحوا في أمان ، وما كان يمكنك قوله ، كان عديم الفائدة ، فهي معلومات فات أوانها .

جان

: (يمسك ريفوار من كتفيه) أتدري ، ياريفوار، ما ألمني كثيراً خلال تلك الليالي الثلاث ، والأيام الثلاثة؟ شعوري أنني جد وحيد . كلا، إنهم كانوا يضربونني ، لكنني كنت وحيداً لأنني أطمعن فيكم . «أنا؟ مع أولئك السفلة؟ لقد كذبوا عليكم أولاً، عن أي مقاومة تتحدثون؟ ومقاومة ماذا؟ كنت منكمشاً مثل حيوان في خطر ويصر على المرور عبر ثقب ضيق وتوصلت إلى اقناع نفسي أنني ساقط حقيقي . أتظنون أنني لو كنت أعلى شيئاً كنت أصمت؟ والله لو كان لدي شيء أقوله لتكلمت . » كنت أقنع نفسي بذلك . . فأستقر وسط القذارة ، صانعاً لنفسي روح جبان ليس لديها ، للأسف ، شيء تقوله . وكنت وحيداً وسط سفلة ما عادلي زوجة بالويز . . ما عادلي أولاد . . وإلا كانوا طلبوا العنوان ، وكنت خائفا عليكم وهم ما كانوا يفكرون في الحضور للاستعلام هنا . كانوا ينتظرون كل شيء مني ومن ذاكرتي الضائعة . وعندما كانوا يعيدونني إلى زنزانتني ، كنت أستعجل اليوم الرابع كي ألتقيكم ثانية وأعيش مجدداً معكم أنا إرهابي! هلا فكرتم قليلاً ، إنني مثقف ، مهندس كيميائي . .

---

٤ - هذا ما كان يقوله للمحقق الألماني .



آه! لقد قلت ذلك سهواً، مهندس كيميائي وما  
كانوا يعرفون ذلك . . . .  
لا أفهم . . .

بييريت

بارنار

بسبب القنابل، يا بييريت .  
السيد جان كوررد وصانع قنابل!  
أجل . ياللزمن المذهل!

بييريت

بارنار

جان

عندها انتهى أمري لدى سماعهم لكلمة كيميائي  
عادوا إلى ضربي مثل طنجرة قديمة . وفجأة، وسط  
صحرائي، فكرت، برغم ذلك، فيك ياديدي  
: (يبحث عنه)، أين أنت، ياديدي؟ وكنت أقول في  
: سري: لو قلت لهم أيضاً إن رفيقي مهندس في  
: الخطوط الحديدية لفغروا أفواههم دهشة إنها  
: الطامة الكبرى . وقهقهت عالياً . (يضحك)  
: فخافوا وأرسلوني إلى زنزاني .

بارنار

: أصر على أن أنفي علاقتي بهذه القصة الشنيعة  
لست مسؤولاً عن الجستابو أنا، إنها كنت أريد  
حماية أطفالي وإني أمقت الحرب . كل الحروب .  
وحتى تلك التي لا أشارك فيها . مثل الأعلى هو  
كاتدرائية شارتر . جمالها، هدوءها، وديمومتها .  
لقد كنت أحب الازهار، الربيع، السعادة . . .

ريفوار

أجل يا صاحبي افرك ذهنك باحثاً لنفسك عن  
أعذار جميلة في حب السعادة . . . .

بارنار

ريفوار

: أفهم من ذلك أنك لا تحب السعادة؟  
لا تتحدث عما لا تعرفه . لا يمكن لجبان أن يعرف  
ما هي السعادة يجب أن يكون المرء شجاعاً ليكون  
سعيداً .

بارنار

على كل حال ، أصر على أني لست مسؤولا عما  
يجري في برلين ، ولا عما يجري في باريس .

لويز

: جان . . . جان . . . أنا من تعرفك جيدا ، لكم  
تألم الآن !

جان

: كلا إني الآن في غرفة حيث تركوني بسلام ، وأنا  
أفكر فيك وفي جان بيار وألغير اللذين لا بد  
ينتظراتني بدورهما لكن كيف لهذين الولدين ،  
يالويز أن يفهما في هذه اللحظة أي شيء عما  
يحدث لي فلورأياي فقد نخبجلان من والد أعمى ؟  
أما أنت فأنا متأكد أنك إنسانة طيبة ، وأن الرفاق  
يحدثونك عني . . . أتفهم ، ياريفوار . . . (ثم  
ينادي) ريفوار . . . لو قلت لنفسي في البداية ،  
: سألزم الصمت سبعة أيام فأنا أظن أني كنت حرياً

أن أصمد سبعة أيام ، ثم إني كنت أريد إنقاذ  
عيني . وقد أدركوا ذلك سريعاً . كنت أريد أن  
أموت ، لا أن أصبح كفيفاً . وقد تبينوا بسرعة نقطة  
ضعفي هذه . وهذا ما تسبب في هلاكي .

لويز

: جان ، أريد أن ألقاك ، فلا أفارقك بعد الآن . . . .

جان

: لن يمكنك لقائي أبداً . إنهم يقومون  
بمهمتهم ، وكأنها مهنة ضرورية ، وبالتالي محترمة .  
ربما يظنون أنفسهم جنود سلاح خاص ، أبطال  
استراتيجية جديدة ، لكنهم مع ذلك ، لا يريدون أن  
يُعرف شيء عما يجري خلف جدرانهم التي يمر  
الناس أمامها ، تحت شمس شوارع باريس . . .  
الآن وقد توارى الرفاق سيضعون الملف في



خزانة، وينسونني في ركن . . .  
: لكن في أي ركن ؟ جان، أين أنت ؟  
: في قبر فندق، وسط حديقة، لأنني أسمع زقزقة  
العصافير . . . إنها هناك العديد من  
الفنادق، والعديد من الأشجار على جوانب شوارع  
باريس بحيث لا أعلم تماماً في أي حي جعلوني  
أصرخ كثيراً . . . لأنني صرخت، يا لويز، صراخاً لم  
يطلقه الناس في فرنسا لقرون خلت . . لكن هناك  
بالتأكيد أشجاراً حولي، لأن العصافير تزقزق . ربما  
لحظة بزوق الفجر . . .

لويز  
جان

: بارنار، إنني أعتبرك مسؤولاً . . . . .  
: إننا نعيش كابوساً، يا لويز . ليس هناك من صلة  
بين ما أردت القيام به وما حدث . أقول لك ثانية  
إنها لحكاية لا أجد نفسي فيها، حكاية أضيع  
فيها .

لويز  
بارنار

: وما دام الآن قد مات، فلا أمل . إنه كان ليضيع  
فيها إلى الأبد .

بيريت

: أما أنا، منذ أن انتهى كل شيء، بدأت أفهم بشكل  
أفضل . كل شيء بدأ يتضح . . . إن اعتقادي  
بأنني ذكي هو الذي رماني وسط هذه الحكاية  
وأفسد كل شيء .

بيزانسون

: هل مت، يا بارنار ؟

جان

: نعم، لقد قتلته لتوي .

ريفوار

: (للويز) أنت تتهمين بارنار . أما أنا فأتهم جان

بيريت

. هو مصدر نكبتنا، نكبتني . ما كان عليه سوى أن

يلزم الهدوء، لا أحد كان يطلب منه شيئاً .

لويز : جان، ستموت أنت أيضا، أعلم أنك ستموت،  
لكني أريد أن أراك ثانية . . . قبل أن أتساءل عن  
مصري . . . . .

بيريت : مصيرك كمصري : أرملة .  
لويز : إنك ستذهب مع كل حياتي . . . ومع ذلك، يجب  
علي أن أستمّر في العيش من أجل ولديك، وليس  
معي في وحدتي سوى حينا الذي أصبح بلا  
حراك .

ريفوار : سيأتي الرفاق إليك، يا سيدتي، وسوف تعملين  
معنا، العمل الذي كان يحبه .  
بيريت : كي تنسف قطارات، هي أيضا، ابنة القاضي ! إنه  
لأمر لا يصدق !

لويز : لكن يا جان، ربما استطعنا إنقاذك ؟  
ديدي : قد سبق لريفوار الفرار من سجن للجستابو .  
جان : أجل، هكذا أفكر فيك، يا حبيبتني لويز، خلال ليلي  
المهاديء اليوم . لكن، أيجوز لي أن أدفعك إلى هذه  
المغامرة ؟ ألن يأتوا لأخذك، واستجوابك أنت  
أيضا، وإرسالك ربما إلى ألمانيا، وأخذ طفلينا ؟

ديدي : لا تقلق، يا لافيسال . لقد نقل الرفاق زوجتك  
وطفليك حالما عرفوا بالعمل الشائن لصديق  
عمرك .

جان : بينما أنا أصرخ كيلا أتكلم، كنت أتساءل عن  
مغزى صراخ رجل يُضرب داخل قبو؟ وما أنا قد  
عرفت : في عام ١٩٤٤، وفي فرنسا، هذا الصراخ  
يتيح لهذا الرجل المضروب أن ينقذ من الموت زوجته  
وأولاده .



بيريت : أو تظن أن لو كنت زانية على الأرض ، أفما كنا نلعب الآن البريدج ، ونحن نحسب زجاجة خمر لذيذة؟ أعتقد ذلك؟ إذاً ، ماذا تعيب علي؟

لو كوك : سنخبرك به ، أيتها السيدة الجميلة!

بيريت : إني لست زانية؟

بارنار : لو لم تنضم إلى مثل هذه الجماعة . . لقد

أنذرتك . . . المصيبة تجاوزت مخاوفي . . . أمتأكد

أنت أنك لم تستسلم لدافع؟

جان : أجل الانتفاضة لم تجعلك تنفض . . . . .

لتمرّد . . . . .

بيريت : (للويز) كفى شكوى بالقرب مني . لأنني أفقد كل

شيء في هذه المغامرة التي ما كنت أريد المشاركة

فيها . عندما أبيع محل زوجي وأستلم قيمة

التأمين . . . وأيضاً . . .

- أخبرني ، يا سيد بيزانسون - في مثل هذه الحالة ،

هل تدفع شركات التأمين؟

بيزانسون : الأمر مرهون بواقع الحال : قتل ، إنهم يدفعون .

أخطار حرب ، إنهم لا يدفعون .

بيريت : كي نحصل على المال ، يجب علينا أن نموت

بطريقة لا بأخرى! يمكنك أن تسخر ، فنحن كنا

نحسب "على الدوام" .

بارنار : أجل ، أجل ، يا جان ، لقد حسبنا دائماً .

ديدي : فلوسكما ، ولرأي جيرانكما <sup>(٥)</sup>!

بيريت : سيكون من السهل علي الزواج ثانية ، ولدي ثلاث

---

٥ - أي هل حسبتم فلوسكما ، وحسبتم حساب رأي جيرانكما .

ينات . ثلاثة أرباع الرجال هم في ألمانيا ، السجناء  
والذين ما زالوا يغادرون . . . . .

: (مخاطب لوكوك) إنها لطاهرة النفس !  
: هل رأيت نفسي كي تحكم عليها؟ أبدي رأيك في  
طرف انف ، إن طاب لك الأمر . لا أمنعك من  
القول إنه مائل . إنما نفسي ؟ لا يحق لك أن تبدي  
رأيك فيها - لا أحد . إلا أولادي . وبناتي يعرفن أني  
ربة أسرة لا شائبة عليها . وكل ما تبقى ، هو  
بالنسبة لي هراء .

: لا يمكنك أن تعتقد ، يا جان ، أني مسؤول عن كل  
شيء . . . . .

: (لجان) لكن ، عندما غادرت المنزل مساء  
الجمعة . . . . .

: ساعحيني ، يا لويز ، ما كان يحق لي الكلام . ولو  
استطعت الكلام لما قلت شيئاً حتى لا أثير  
مخاوفك .

: لكنني كنت جد قلقة ، ولئن كنت ، منذ عام ، لم  
أقل لك شيئاً عندما كنت تبيت في الخارج . .

: بيريت كان يبيت خارجاً دون عذر . . . وما  
كنت تطلبين توضيحاً . . . حقاً أنك لست  
غيرة .

: لقد كنت فقط ، يا جان ، جدا قلقة . والآن يحق لي  
أن أعرف .

: حسناً ، اسمعي . بواسطة سيارة مسروقة لها أوراق  
نظامية . . . . .

: سيارة مسروقة ، يا جان كده !

ديدي  
بيريت

بارنار

لويز

جان

لويز

بيريت

لويز

جان

بيريت



- بارنار : حكايات أولاد يلعبون لعبة الهنود الحمر، وينتهي بهم الأمر إلى إطلاق عبارات نارية حقيقية !
- جان : . . . . . كان علي أن ألتقي الرفاق عند الكيلومتر ٨٨، على بعد ٣٠٠ متر من الخط العام .
- ريفوار : (للسويز) كنت قد تمكنت من الحصول على وظيفة خفير سكة حديد .
- (ينخرج)
- ديدي : أما أنا فكنت أزودهم بالساعة المحدودة لمرور قطارنا .
- (ينخرج)
- بارنار : جان، إنك لمجنون ! ابق في منزلك . مثلي، مع طفلي، لا أحد يطلب منك شيئاً، - وما أنت تقودني إلى الموت . وأنا لا أريد الموت .
- جان : وعلي أن آخذ في طريقي لوكوك الذي ينتظري عند المعلم الكيلومتری "درو ٣ كم" .
- (تتغير الإنارة . يظهر ريفوار و ديدي اللذان ينتظران بجانب منحدر لسكة القطار)
- ديدي : اسمع !
- ريفوار : لا تبدأ بالقلق، بالله عليك، أنت تعرف لافيسال : عنده، الساعة هي الساعة .
- ديدي : لدينا متسع من الوقت، وحتى ما يكفي من الوقت لإلقاء القبض علينا . إنما في المرة القادمة لا تجعل مكان اللقاء قرب سكة الحديد .
- ريفوار : ما دام القطار سيمر الساعة التاسعة وثلاث دقائق . . . . . انبطح !
- (ينبطحان . ضوضاء دورية ألمانية مارة)

ديدي : نَعَم البداية !  
ريفوار : أجل ، إنها لنعم البداية . هاهم قد مروا . إننا لن نراهم ثانية .

ديدي : لا فيسال هو برفقة من ؟  
ريفوار : برفقة لوكوك ؟  
ديدي : أي لوكوك ؟ صاحب المطبعة ؟  
ريفوار : ما عاد يمكنه الطباعة . يقول إنه خائف .

ديدي : وهل نزوته من القوة بحيث يجد عملنا أكثر أمناً ؟  
ريفوار : أجل ، لأن الانتهاء هنا يعني الانتهاء ، فيمكنه النوم . أما في المطبعة ، فإن فكرة التفتيش كانت تعشش في رأسه . لقد أخذته معنا ريثما تهدأ أعصابه . إنك لن تستطيع التعرف عليه : فخلال شهرين زاد وزنه كيلو جرامين .

ديدي : صه !  
(نسمع أغنية تتوقف ، ينهي ريفوار الأغنية ، يصل لا فيسال ولوكوك)

لوكوك : مرحباً .  
ريفوار : هل صادفتكما متاعب في الطريق ؟  
جان : نعم . ومتى يمر القطار ؟  
ديدي : حظ عاثر . إنه سيتأخر . نتوقع مروره من هنا الساعة العاشرة واثنتي عشرة دقيقة .

لوكوك : حسناً ، ما علينا سوى وضع العبوة الناسفة ، ثم الفرار .

ديدي : مستحيل . هؤلاء السادة حذرون جداً . إنهم سيرسلون القطار ١٠٢٢ - وهو قطار ركاب سيمر من هنا الساعة العاشرة وسبع دقائق - أمام قطار



الوقود الذي سيليه بعد خمس دقائق . هذا نظام  
حمايتهم الجديد .

ريفوار : (لجان) هل تكفيك خمس دقائق؟  
جان : (منزعجاً) هب أن ذلك لم يكف ، فهل تظنهم  
ينتظرون؟

لوكوك : ماذا سنفعل حتى الساعة العاشرة؟  
ديدي : نضع العبوة جانباً ونذهب نتمشى في المزارع .  
ريفوار : احتمالان : في المزارع ستفاجئنا دورية ، هذا إن لم  
نجد أنفسنا أمام حاجز ، أو نبقي هنا . إن بقينا  
هنا ، هناك احتمالان آخران : أن تمر دورية فلا  
ترانا ، أولاً يأتي أحد ويزعجنا ، فتجري الأمور مثل  
كرات البلياردو . وبالتالي سنبقى هنا .

ديدي : والسيارة؟  
جان : خلف أكمة ، على الطريق . لقد انتزعت بكرة  
التوصيل بحيث تبدو معطلة . ومع ذلك ينبغي  
فتح الأبواب بحذر . لأنه إن جرت الأمور جيداً  
فسوف يحدث الانفجار هنا قبل أن نتمكن من بلوغ  
السيارة .

ريفوار : إن عمليات الاعتقال على الطريق ستتم فوراً ،  
وبعد ربع ساعة سيأتي دور الشهب ، وتغلق  
شوارع شارتر .

جان : ينبغي علينا أن نتمكن من اجتياز شارتر بعد  
الانفجار بشماني أو تسع دقائق .

لوكوك : (بلهجة مبهمه) يبدو أن الأمور ليست سيئة؟  
ديدي : إنك سوف تأسف على المطبعة .

- لوكونك : أجل ، أحياناً أشعر بالملل من عملنا هذا .
- ريفوار : قل لي ، بربك ، هل الرفاق في قاردان ، داخل خنادقهم ، كانوا أحسن حالاً؟
- لوكونك : لا أدري ما كان لهم أن يناقشوا الأمر فيما بينهم . كان عليهم أن يكونوا هناك .
- جان : صحيح ، وما دمت قد اخترت أن يكون هنا ، كف عن التذمر .
- لوكونك : أنا لا أتذمر . أقول إني خائف .
- جان : (لريفوار) سأضع على كل حال حقيتي بين الحشائش .
- ريفوار : إني ، والله ، لأعبد هذه الليالي .
- لوكونك : لماذا؟
- ريفوار : لأنني أشعر أني أعيش ، فأتنفس بشكل أفضل .
- لوكونك : أنا أشعر بالخوف عندما أصل . فأقول لنفسي :
- " ماذا سيسقط أيضاً على رأسي؟ "
- وأشعر بالخوف عندما أفر . فأقول لنفسي : " لكم كنا محظوظين ، لن يستمر الحال هكذا " وبينما نحن نتظر القام بالعملية لا يمكثني التفكير في شيء آخر ، إني خائف .
- ديدي : إذا عليك أن تبقى في منزلك ، يا صاحبي .
- لوكونك : وكيف عساك تعمل بدوني؟ يا أنظري وأنا مختبئ في منزلي ! لا زوجة ، لا أولاد ، ثم أنتظركم في السينا !
- جان : إلى أين يذهب القطار؟



ريفوار : قطار وقود، إلى مدينة كان التي جعلها الألمان حصناً لهم .

لوكون : أتؤمن بهذا الحصن؟

ريفوار : لا أدري شيئاً عنه، ثم إن أمره لا يهمني . كل ما أعرفه هو أنه لدينا قطار يجب أن ننسفه، فقط لا غير.

لوكون : الساعة الآن التاسعة والربع . . . . . وعليه، كي نمضي الوقت . . . . .

ديدي : أتريد دورية؟

لوكون : ألا يحق لنا أن نحنن؟

ريفوار : لا.

جان : والله، إن بعض الساعات لأطول من ساعات أخرى .

ريفوار : عندما يستجوبك أولئك السادة، على سبيل المثال .

لوكون : (لريفوار) هل عذوبك طويلاً؟

ريفوار : يمكنني أن أقول لك ذلك، فهذا لن يضيرني في شيء بعد الآن . لقد استجوبت تحت اسم مستعار، في مدينة أخرى، خلال شهرين ثم حكم علي بالإعدام .

لوكون : رائع! والله لو كنت واثقاً أنني لن أعدم بالرصاص، لراق لي أن أكون محكوماً عليه بالإعدام من قبلهم .

ديدي : لماذا، يا ترى؟

لوكون : كي يكون ضميري مرتاحاً، بلا ندم .

جان : (لريفوار) وهل استطعت النجاة؟

ريفوار

: بفضل أولاد، أولاد في العاشرة من عمرهم . . . . .  
سأخبركم الحكاية . . . . . فقد تكون ذات  
فائدة . كانوا يستجوبونني . كما يقول عناصر  
الجستابو، في غرفة فندق، فندق تيرمينوس . وإثر  
جملة من الفرص المؤاتية، تمكنت من القفز من  
إحدى النوافذ، إلى الفناء، ومن هناك تسلقت  
جداراً، فإذا بي وسط زقاق خلف الفندق، بين  
صبية يلعبون النطيفة .

- أتدرون من أين خرجت؟

: - نعم أيها السيد .

: هل ستشون بي؟

: - معاذ الله، أيها السيد . لكن هناك جندي ألماني

يقوم بالحراسة عند كل مدخل من مدخلي الشارع .

أما نحن فنقيم في المنزل المقابل .

: - هل والدك في المنزل؟

: - لا، يا سيدي .

: - أأجد عندكم قبعة رجالية؟

: - أنا عندي واحدة، يا سيدي .

: - وهل سيعنفك والدك إذا ما أعرتني قبعته؟

: - لا، أبداً، يا سيدي .

: - هيا أسرع . أحضرها . أما أنتم، أيها الأولاد

فشكلوا رتلاً ثنائياً، كما في المدرسة، إني

معلمكم، أتعرفون الغناء؟ إذاً هيا أنشدوا معاً:

"موسم الكرز" ألا تعرفونها؟ و"مالبرو؟"

"مالبرو السـيـد ذاهب إلى الحرب" .

لوكونك

ريفوار

لوكونك

ريفوار

لوكونك

ريفوار

ديدي

ريفوار

ديدي

ريفوار



تعرفونها . . . شكراً، يا صغيري . رائحة قبعتك . إنها كبيرة بعض الشيء ، لكن لا يهم . ، ومعطف ! الله ما أعظمك ! ستمسك بيدي . إلى الأمام واحد ! اثنان ! " مالبرو ذاهب إلى الحرب "

وهؤلاء الصبية المسكون بأيدي بعضهم بعضاً ، تحت إشراف معلمهم ، والذين ينشدون بكل ثقة وفخر ، مروا من أمام الحارس وهم ينظرون إليه دون وجل . ثم عندما أردت أن أعيد القبعة والمعطف : " لا ، والله . احتفظ بهما ، فأنت لم تصل بعد .

مادمت أقول لك إن والدي لن يعفني . "

: وعليه فأنت محكوم عليه بالاعدام غيبياً؟

: نعم .

: وتحت اسم مستعار؟

: للأسف ، لا ، لأنهم غداة فراري ، اعتقلوا زوجتي في باريس وهي الآن في المانيا ، في منجم ملح حيث تعمل ، هذا إن كانت لاتزال على قيد الحياة ، على مدار الساعة . وكانت زوجتي حاملاً في الشهر الرابع .

: كم الساعة؟

: مازال أمامنا ثلاثة أرباع الساعة .

: وقد تمطر السماء !

: ياليتها تمطر . فعندما يكون الجو مائلاً يتراخون في

المراقبة .

: وهل شعرت بالخوف أمام الحارس؟

: إن مالبرو ذكرني بتشرشل ، فوجدت الأمر مضحكاً

ديدي

ريفوار

لوكوك

ريفوار

جان

ديدي

لوكوك

ريفوار

لوكوك

ريفوار

ورحت أضحك . . . . عندما أخاف يبدو لي كل شيء غريباً، كما في الحلم . فأضحك . لكن بعد الحرب . . . . .

: . . . وإن جرت الأمور على أحسن حال الليلة . . . . .

: هل ستذهب لزيارة الأولاد الصغار في الزقاق، خلف الفندق؟

: نعم .

: على هذا المنوال ستجدهم قد كبروا . إن عملية الإنزال لاتزال تؤجل أسبوعاً فآخر، والروس يتقدمون قليلاً في الشتاء ويتراجعون بسرعة في الصيف . ! لذا فإن صييتك، عندما تذهب لتشكرهم، إن كانت الموضة دارجة، سوف يكونون ملتحين .

: هل وقت غيبوتك؟

: نظرياً يجب أن تنفجر تحت العربة الثالثة . لكنه مجرد عمل هواة اعتبره تعدياً على الصنعة، صادقاً ومؤثراً .

: ساعتني تسير بطيئة، هذا مستحيل ! وماذا لو قلت لك إنني أفضل أن أكون مكان السائق وأتطير أشلاء، على أن أعرف ما ينتظرنني .

: ألا إنك تظن أنه لايعرف ماذا ينتظره؟ (يخاطب

جان) لقد وعد أن يتأخر قليلاً قبل الكيلو ٨٨

بالتحديد، كي يترك لنا الوقت الكافي للعمل .

سيكون أمامك، يالافيسال، ربما خمس دقائق أو

أكثر بقليل . فهو لديه أطفال بدوره .

لوكوك

جان

ريفوار

لوكوك

ريفوار

جان

لوكوك

ديدي



- لوكونك : أيدري أن القطار سينسف؟ ياللفريق الذي  
نشكله، هذه الليلة، جميعاً، دون أن نعرف بعضاً  
بعضاً! رياه، عندما تشرق الشمس على تلك  
الليلة، وينظر أحدنا إلى الآخر. آه، أيها الأخوة. !  
أيها الأخوة. إني راض عن نفسي، راض عن  
الآخرين. . . كلا! ليست الحياة فاسدة!  
ريفوار : (بصوت خافت) اصمتوا!  
لوكونك : (يخفض صوته) هم، إنها يمشون تحت وقع الركل  
على مؤخرتهم. وعندما تقع الواقعة كم منهم سيفر  
إذا ما فكر في الأمر. . . . .  
ريفوار : اعتمد على نفسك، لا عليهم.  
لوكونك : ما قولك، أظن أننا، بعد الحرب، لن نستطيع أن  
نعيش إلا مع بعضنا بعضاً؟  
ريفوار : بعد الحرب. . . . .  
(يتوقف عن الكلام)  
لوكونك : أتعرف سيلفي؟  
ديدي : العلاقة؟  
لوكونك : حياتي تسير بخط مستقيم نحو السعادة. سوف  
أتزوجها.  
ريفوار : (بخشونة) ستزوجها؟ هل تكلمتما بالأمر؟  
لوكونك : ليس بعد.  
ريفوار : (يلطف من لهجته) لكن، يا صاحبي، قد تكون  
متزوجة.  
لوكونك : متزوجة؟  
ريفوار : لا أعلم شيئاً عن ذلك. إنها علاقتنا. وليس لي أن

أعلم منبتها . إنها من طرف الشبكة . هذا كل ما أعلمه .

لوكون : لم يتبادر إلى ذهني أن سيلفي قد تخبرني بعد الحرب أنها متزوجة .

جان : وتعشق زوجها .

ديدي : وأم لأسرة كبيرة .

لوكون : مهلا . إنها تبدو في العشرين من عمرها .

ريفوار : وإنها لا تدعى سيلفي .

ديدي : وإنها ليست جميلة .

لوكون : كفى بالله عليكم !

جان : عندما أنظر إليها يعتريني وسواس . لو اعتقلت

فسوف ينهال عليها الألمان لكما . ستلطخ الدماء

وجوها ، ستشوه . . . . ولن نستطيع أن نفعل شيئا

من أجلها .

لوكون : ما بالهم لا يأتون ؟ لكن ، إن لم تكن

متزوجة ، فسوف أتزوجها بعد الحرب .

ديدي : لعلها ابنة مليونير .

لوكون : فتنضم إلينا ؟

ريفوار : لم لا ؟ البعض يفعل ذلك .

لوكون : لكن أتظن أنه ستبقى للملايين قيمتها بعد الحرب ؟

جان : إن لم تهدأ فسوف ينقلك ريفورا إلى مجموعة أخرى .

لوكون : وهكذا لن يتسنى لي رؤيتها

أبدا ؟ كلا ، والله . أخبرني ، ياريفوار ، هل هي

متزوجة ؟

قد تموت من أجلي ، كي تنقذ حياتي ، من أجل



ريفوار : عملنا المشترك ، وان مت قبل انتهاء الحرب ، فلن

تعرف اسمي أبدا . بل لايمكنني أن أقول لك اسم زوجتي ، رغم أنها قد تكون توفيت في ألمانيا . . . . .

ديدي : الحديديّة ، وانتظر إحالتي على المعاش ، وما أنذا

هذه الليلة ناسف قطارات . . . . . أحمل مسدسا في

يدي . حركاتي حركات قاتل ، وكلّ قنّاعة أنى

سأصبح مجرما ، ما لم يكن لي حركات القاتل

هذه . أقول إن عام ١٩٤٤ ، ولقرون عديدة سيشار

إليه بالبنان من قبل أناس سعداء ، فيقولون : عام

النكبة ، العام المجنون .

جان : لقد كان العالم مجنونا على الدوام . أو بالأحرى ليس

مجنونا . إنه على حاله إنما هو مجنون ، هو العالم

الذى يشاهده إنسان يعتقد أن العالم إنما خلق من

أجله .

ريفوار : إن كنت تعتبر الحياة حمقاء في جوهرها ، فماذا

عساك تفعل معنا هذا المساء ؟

جان : أنتظر قطارا لأفرجه ، وقد كرهت دائما العنف . . . . .

ريفوار : إذا ، قد أدركت .

جان : لاشيء هناك أدركه ، إن جملة من الأحداث المترابطة

قادتني إلى هنا . . . . .

لوكوك : أنت هل ستزعجنا مرة أخرى ؟

جان : لأنك لا تسأل نفسك أبدا : لماذا وكيف أنت على

قيد الحياة ؟

ريفوار : أتعرف أنت لماذا ؟

- جان : لا .
- لوكون : إذا ، لماذا تتحدث عن ذلك ؟
- جان : ومع ذلك فإن الطريقة التي يكتشف فيها إنسان ما أنه حي ، وأن عليه أن يموت لها أهميتها . . . .
- ديدي : لي صديق قتل في حرب ١٩١٨ ، مثل أرنب ، ألماني أمعن النظر في وجهه ، ومنذئذ تسمت كل حياته .
- ريفوار : والآن ؟
- ديدي : لقد مات بدوره .
- لوكون : أما أنا فقد أكون بحاجة إلى أن أقتل واحدا منهم ، وأنا أنظر إليه يتهاوى على الأرض ، كي أجد راحة نفسي .
- ريفوار : إنها ليست نفس الحرب .
- حان : إنها أبدا ليست نفسها ، وهي دائما نفسها . لا يعرف الناس ماذا جاءوا يفعلون على وجه البسيطة ، ومع ذلك يريدون البقاء عليها . وفي سبيل حماية أنفسهم من الموت يقتلون الآخرين . هناك رائحة خلود في القتل .
- ديدي : حسنا إنني سأبول .
- ريفوار : افعل ، ولكن لا تبول في تولوز ، بل في الحي .
- ( يخرج لوكوك )
- ديدي : ( يخاطب ريفورا ) لماذا قلت " تولوز " هناك تم استجوابك ؟
- ريفوار : ( لجان دون أن يجيب ديدي ) لا أفهمك . في كل موعد لنا يكون لوكوك عصيا .



ينبغي له أن يسأل نفسه : ماذا جئت أفعل ههنا  
وسوف يلقي القبض علينا، وكيت وكيت . أنت  
هادي : الأعصاب أثناء عملك . أما هو  
فعصبي . أنت رابط الجأش . لماذا إذا لا تكون في  
حياتك كما في عملك رابط الجأش ، كونك  
شاهدت الموت مرة ولفترة كافية " وما وعدت تأتي  
على ذكره ؟ لماذا تصبح قلقا مثل لوكوك ؟ " ماذا  
جئت أفعل على وجه البسيطة ؟ لأشياء سوى  
الموت ، والوحدة ، والعيب . . . . .

جان

ريفوار

: الآن كل شيء بالنسبة لك جلي ؟ ألا شيء عبي ؟  
: لكن حياتك ليست عيشة ، يا صاحبي ، لأن  
حياتك لا وجود لها . لن يكون لها من  
وجود بالنسبة لك . ما هو موجود ، هو يومك ، هو  
لحظة هذه اللحظة . ولا تسع إلى تجاوزها . هذه  
اللحظة التي لا تلاشي أبدا ، التي تلاشي كل  
الزمن ، ستقودك بهدوء إلى نهايتك . وكل ما تبقى  
هراء ميتا فيزيقي .

ديدي

ريفوار

: ومع ذلك يمكن أن نرغب في إعطاء معنى . . . . .  
: إن شئت أن تعطى معنى لكل شيء ، فلن يعسود  
لشيء من معنى . ( يخاطب جان ) بينما قبلتك لها  
معنى . وعندما . وعندما ترغب أن تبول ، مثل  
لوكوك ، وتبول . . . . .

جان

ريفوار

: بيد أن هناك جملة من الحركات أصعب  
: تفسيراً . . . . . أنا مثلاً ، تحت اسم لا فيسال أرمي  
القنابل . . . . . وكنت رجلاً حذراً .

- ديدي : وأنا كنت رجلا بعيدا عن المشاكل .
- ريفوار : وأنا، ألا تظن أنى كنت رحت أشعر بالحب نحو طفلي، الذي لن أعلم عنه شيئا، وحتى مجرد أنه قد ولد؟
- ديدي : ولو كوك كان يحب أن يلعب .
- ريفوار : وفي سائر أنحاء أوروبا، ثمة رجال مثلنا، مختبئون مثلنا (في بولونيا، في بلجيكا، في روسيا) وقلوبهم ممتلىء بـ\_\_\_\_\_الغضب... (في بلجراد، وهولندا، وبوهيميا، واليونان)...
- ديدي : والسرفيق الذي يقترب بقطاره، في الليل، كي ينفجر...
- جان : وهانذا قاتل...
- ريفوار : أجل. ولو كوك يزور هويات وهو ينظر إلى نفسه بعين التقدير، خصيصا لأنه مزور .
- ديدي : وأنا المهندس أنسف القطارات .
- ريفوار : وأنا محكوم عليه بالإعدام .
- جان : لماذا؟
- (يظهر في ضوء القمر أدولف هتلر مرتديا معطفه الشهير، وخصلة شعره على جبينه . إنه يصيح، يشير بيديه، يصرخ بكلمات المانية، غير مترابطة هذا الظهور يجب أن يكون جليا، مروعا، كما كانت أوروبا، المأخوذة والمرعوبة، تترقب، وسط الجزع، الخطابات المجنونة . وبسرعة يتين ريفوار (لو كوك)



- ريفوار : عجباً، يا لوكوك، إنك لمجنون بعض الشيء، ألا ترى ذلك معي ؟
- لوكوك : كنت خائفاً جداً. وبهذه القيافة أشعر أنى فى أمان . على الأقل فى أمان هذا المساء فقط .
- ديدي : وماذا لو فاجأك الألمان ؟
- لوكوك : إلى اليسار، در، إلى اليسار" ويولون الأدبار !
- ريفوار : كفى مزاحاً. انزع عنك هذا، وبسرعه، أيها الأحمق !
- ديدي : انتباه . . . . ضوء أخضر
- قطار العربات بست عربات
- ريفوار : لوكوك انبطح جهة اليسار. وأنت، يا ديدي، جهة اليمين. فى حال دورية، أطلقا النار، واذهباهم إلى الخلاء. (يتحول نحو جان) سألقي بجانبك .
- جان : واحد . . . إثنان . . . ثلاثة . . . أربعة . . (ضوضاء قطار فى الليل)
- ريفوار : هيا :
- (تعود الإضاءة إلى ما كانت عليه فى بداية المسرحية فى قاعة الطعام)
- ريفوار : دورية تهاجم لوكوك . لافيسال لا يتحرك وينجز عمله. لوكوك يضلل الدورية. رصاصة طائشة تخرق ذراع لافيسال. إني أذهب به إلى السيارة. القطار ينفجر. لا نعلم ماذا حل بالقاطرة. مستحيل الوصول إلى السيارة. جميع المراكز الألمانية تم انذارها. عندها تذكر لافيسال صديقه فى شارتر، صديق طفولتها، حيث يمكنه أن يخفي جرحه. لقد رأته يدخل هنا. ما بقي علي سوى الاعتناء بنفسى .

- لويز : (تخاطب بارنار) وبعد ؟
- جان : استقبلني بارنار .
- بارنار : لاشيء مشترك بين ما أردت فعله وما حدث .
- بيريت : هلا دافعت عن نفسك بشكل أفضل . ماعليك إلا أن تروى بالضبط . . . . (تتحول نحو بيزانسون) ثم إنه لولاك . . . .
- بيزانسون : أنت التي أتيت في طلبي
- بيريت : ليس صحيحا .
- بيزانسون : ماذا ؟
- بيريت : لقد التقيت بك بالصدفه . . . ثم إني كنت خائفة . . . بريك يا بارنار، دافع عن نفسك !
- بارنار : لويز، لست مذنباً .
- ريموار : واشن !
- بيريت : زوجي يدعى بارنار، وهو ليس مذنباً .
- لوكوك : وكيف تفسرين وجومه لما جئت من أجل الكر كند ؟
- بيريت : (تخاطب لوكوك) قاتل ! الأمر بسيط، يا بارنار ! لن يمكنني بعد الآن تذوق الكر كند . دائماً سيكون له في فمي مذاق اللحم الميت ، مذاق الجثث . (تخاطب لوكوك) بفضل جملتك التافهة ، (تتحول نحو بارنار) لن أستطيع بعد الآن أن أتذوق الكر كند دون أن أتذكرك .
- ديدي : (يتخاطب بيزانسون) إنك قدر .
- بيريت : أجل ! وفاسق !
- ديدي : (يتخاطب بارنار) وأنت سافل .
- بيريت : أناس لا يعرفهم .



- لوكونك : (مخاطب بارنار) حتى عيناك كانتا ترتعشان خوفا !
- بارنار : (مخاطب جان) كنت إنسانا سعيدا لما جئت .
- ريهور : يا صديقي العزيز لافيسال ! إننا لم نجد متسعا من الوقت ليقول أحدهما للآخر كم يحبه !
- لويز : لم يضع كل شيء ، يا جان . الفرار ما زال ممكنا ، وسوف نعيش ثانية الواحد بجانب الآخر .
- بيريت : بينا أشيخ أنا وحيدة .
- لوكونك : أما زالت هذه العاهرة حية ! ليت المنزل ينفجر !
- لويز : كيف سولت لك نفسك خيانة صديقك ؟
- بيريت : لماذا يدعوك تتكلم ؟ يجب أن تدافع عن نفسك . . . أنت لست وأشيا !
- بارنار : كلا ! ولك أنت ، يا جان ، سأقول كل شيء . كل شيء . كل حياتي . التي بمقدوري أخيرا أن أنظر إليها وأفهمها . صدقني يا جان ، وحدهم الموتى ، من عالي قمتهم يمكنهم أخيرا أن يفهموا كامل حياتي ، ويقولو كل شيء . أصغ لي . . . .
- ريهور : لنستمع إلى حكاية قذارة ما بعدها قذارة .
- بيريت : ليس صحيحا !
- حان : أستمع إليك ، يا بارنار . . . .
- (تتغير الأنوار . الممثلون يحركون الأثاث من مكانه ، ويغيرون بعض تفاصيل ملابسهم ، ويتهاون علنا لتمثيل مشهد من الماضي .)
- (نسمع أغنية لامبث وك ، تتصاعد من أسطوانة . نحن في عام ١٩٣٨ ، في منزل

بازير. الشامبانيا قد صبت في الأقداح، بيريت  
وبارنار يريان جان ولويس طريقة تأدية الرقصة  
الجديدة)

: أنت! (تخاطب جان) هيا ! تحرك : أنت !

: أنت !

بيريت

جان

: تأخرت . دعنا نحاول ثانية . ألا تحسن الرقص  
وأنت في هذا السن ؟ !

بيريت

(تتحول نحو لويز) كانت جدتي حرة أن تقول  
لك : « إن زوجك ليعث على السأم ! .

: (تخاطب بارنار ضاحكة) يا لحيوتها !

لويز

: وأنا أيضاً ! هيا بنا ، يا لويز . . . (يرقصان)

بارنار

: (تخاطب جان) هلا نظرت إلى هذين الاثنين ، إنها  
لرائعان !

بيريت

: ومع ذلك فأنا قد تعبت قليلاً . (تخاطب جان)  
لاتنس ، يا عزيزي ، أنه علينا أن نكون في باريس  
هذا المساء ، على العشاء .

لويز

: لكنكما مدعوان إلى العشاء عندنا ! بلا رسميات !  
إن خادمتنا الجديدة تحسن إعداد الفطائر . . .

بيريت

: بسبب الطفلين هذا مستحيل إن والدتي ترعاها  
ولكن في سنّها هذا يجب أن تعود مبكرة إلى منزلها .

لويز

: إنها لفرصة نادرة ، فأنتم لا تحضران إلينا أبداً .

بيريت

: ولا أنتم أيضاً .

جان

: نحن مرتبطان بهذا المتجر كما الحيوانات بأوتادها .

بيريت

---

٦ - تلفظها بالانكليزية .

٧ - بالانكليزية .



- بارنار : لويز، إننا لم نر بعضنا بعضاً منذ عامين .
- جان : منذ انتخابات عام ١٩٣٦ ، هذا صحيح .
- بارنار : وهانحن الآن في عام ١٩٣٨ .
- بيريت : إنها عامان .
- بارنار : هل بقيان إذا ؟
- لويز : لم نخبر والدتي ، مستحيل .
- بيريت : فنرقص طوال الليل . . . . .
- بارنار : عندما يتعلق الأمر باللهو، فهي لا تعب أبداً .
- بيريت : وعندما يتعلق الأمر بالعمل أيضاً، لو كان لدي
- : عمل ممتع .
- بارنار : لأن بيريت لديها مطمح كبير وهو أن تصبح
- مغنية ، مغنية أوبرا .
- بيريت : (تدندن)
- ومع زوج يبيع منتجات كياوية ، أقسم لكما أن
- الأمر سهل .
- بارنار : ستغنين في وليمتي ، هناك !
- جان : أفهم من هذا أنه ستقام وليمة ؟
- بيريت : جميع أصدقائنا في شارتر سيقدمون لبارنار وسام
- الشرف في احتفال مهيب . . . .
- بارنار : ومع خطب . (لجان) لاتضحك كثيراً أثناء
- الخطب ، لكنني أريدك أن تأتي .
- بيريت : بالمناسبة ، لماذا لا يحظى جان أيضاً بوسام الشرف ؟
- احضرا الوليمة . إن نائبتنا، المحافظ ، سيكون
- موجوداً ، فتطلبانه منه .
- بارنار : لكنني لم أطلبه !

- بيريت : هذا صحيح . لقد قدّم إليك . (لجان) إن كنت ترى غضاضة في الأمر فسوف أطلبه لك منه .
- بارنار : أأست من ضباط الاحتياط ؟
- جان : لا .
- بارنار : في العاشرة من عمرك ، كنت مناوئاً للعسكرية . أما زلت كذلك ؟
- جان : إجمالاً ، نعم . لكن بتعقيدات جد متنوعة .
- بيريت : لويـز ، لنشرب نخب وسام جان القادم .
- لويـز : يا عزيزي ، لقد حان وقت المغادرة .
- بيريت : على الأقل انتظرا عودة بناتي . عندما تريان روز ومارجريت وفيوليت حول والدهن ، تقولان : كسائر أصدقائنا باقة ورد . لقد خرجن مع الخادمة ، تلك التي تحسن إعداد الفطائر .
- بارنار : أتذكر ، يا جان ؟ لما كنت صغيراً كنت ترتعد لمجرد التفكير في إمكانية إنهاء حياتك في السجن .
- بيريت : أكنت تأمل أن تصبح لصاً كبيراً ؟
- جان : لا ، والله ! لكن وجود الأخطاء القضائية كان يقض مضجعي .
- بيريت : كانت جدتي تردد أن يكفي الشيء السير لنصنع عالماً .
- بارنار : خلال الثانية عشر شهراً من خدمتك العسكرية ، أتذكر خوفك الشديد من البيري ؟
- جان : نعم . إن وحشية البيري كانت تثيرني .
- بيريت : لكنك لن تحصل على الوسام أبداً هكذا ؟
- بارنار : أنا يمكنني أن أقول إن الحرب لقدارة ما بعدها قدارة مادمت شاركت فيها !



بيريت : ما عاد هناك ما تخشاه الآن . (تخاطب لوييز) باربر ضابط في الإدارة العسكرية - بسبب المنتجات الكيماوية .

بارنار : لاتفيد الحروب في شيء أبداً . ماذا أفادت حربنا نحن؟ بل ، - حربي؟ - فأنا أذكر صراخ أحد رفاقي وقد أصيب في معدته . . . . .

بيريت : أحياناً، في الليل، يسمعه أيضاً . فأضطر إلى إيقاظه .

بارنار : ولا أزال أشعر بالخوف . وإذا ما كان علي أن أشارك ثانية في الحرب ، حتى كضابط ، فلن أقدر على ذلك . لقد نجوت مرة، ولن أنجو مرتين . ولماذا؟ لماذا؟ وإليك مثلاً، في خطابي، من أجل الوليمة ، سأقول : ما أسعد الذين يموتون أثناء القتال ، لأن بإمكانهم أن يعتقدوا بجدوى تضحياتهم!

بيريت : لكم تزعجنا : إنني أريد وليمة بهيجة . (تغني : بالفن والحب ، أحيا . . . . . على البحر الهادي . . . . . الأزهار تبدو لي أجمل . . . . . الخ . . . . . ) (تذهب لتحضر ألبوم صور) مسكين زوجي ! هاهو في زي بطل متدرب .

جان : أريني ، - إنك لم تتغير .

بيريت : وما هي لوييز .

لوييز : أنا؟ (تنظر إلى نفسها) بالبشاعتي !

بيريت : ما كان هذا رأي بارنار .

لوييز : هل لك أن تصمتي .

- بارنار : (يخاطب لويز) كان شعرك لايزال يغطي عنقك ،  
لما كنت جندياً في حرب ١٩١٨ ، وعلى أمة  
الذهاب إلى الجبهة للمرة الأولى . كنت خائفاً . لم  
أكن أريد أن أكون وحيداً .
- بيريت : (متشككة) وأردت أن تصطحبها معك ؟
- بارنار : (يخاطب لويز) قبيل رحيلي إلى الجبهة ، سألتك ،  
أتذكرين : " إن عدت سالماً ، فهل تتزوجيني ؟ "
- بيريت : ماذا أسمع ؟
- بارنار : إنها وسيلة للإيمان برجوعي سالماً .
- بيريت : جميل للغاية ! ياسيد جان كوردو ، هل كنت على  
علم بقصة الحب هذه ؟
- بارنار : لكن لم يكن هناك أي قصة حب .
- بيريت : إنك ، والله ، لاتفهم شيئاً أبداً ، عندما لاتريد أن  
تفهم .
- لويز : (تخاطب بارنار) بالطبع كان جان على علم بطلبك  
الزواج مني .
- بيريت : (بشراسة) لأنك فوق ذلك رفضت الزواج به ؟ رجل  
ذاهب إلى الحرب ؟ وقد يموت ؟ (لبارنار) وما كنت  
عرفتك ، يازوجي المسكين . لو كنت موجودة . . .  
في تلك اللحظة . . . كيف كنت أبدو . إليك  
هذه الصورة . . . هذا أنا . . . بشعري القصير ،  
وثوبي الساذج . . . لو كنت موجودة ما كنت  
وافقت فقط ، بل كنت قبلت بكل مطالبك .
- لويز : إني ما أحبيت بارنار قط .
- بيريت : باللطفك !



- لويز : وكنا نتخاطب بلا تكلف منذ صغرنا .
- جان : (يخاطب لويز) وعن طريق بارنار، كان بإمكانى أن أعرفك مبكراً جداً . . . . .
- لويز : حقاً إنك عرفت جان في صباه . . . . . وهذا لأهمية له في نظرك .
- بارنار : كلا، جان صديقي .
- لويز : (لجان) لكم أتمنى أن أكون شاهدتك تعيش وأنت صبي . . . . .
- بييريت : (تقف عند النافذة) أترقب عودة بناتي . من هنا أشرف على الشارع بكامله، حتى الكاتدرائية . الرؤية سهلة، لكنى لا أراهن بعد . . . . .
- بارنار : (يخاطب لويز) ما كان طموحاً . . . . .
- جان : أنا لقد اضطررت للتخلي عن طموحي .
- بارنار : خطأ ! يجب ألا يتخلى المرء عن طموحاته . وإن كان بمقدوري مساعدتك يا صديقي العزيز . . . . .
- بييريت : فبكل سرور .
- جان : كنت أريد أن أكون الإله .
- بييريت : (مذهولة) إن زوجك يحب المزاح !
- جان : وعدت عن ذلك .
- بييريت : والآن ؟
- جان : الآن ؟ أود أن أكون حجراً .
- بييريت : (بتحفظ شديد) آه ! آه !
- بارنار : ولماذا يا صديقي ؟
- جان : لأنه، خارج هذين الوضعين، لا أعرف سوى ما هو غير مريح .

- بارنار : (مخاطب لويز) لما كان في العشرين ظننت أن هذه  
التزوة ستفارقه ، لكنها لم تفارقه البتة .
- لويز : أفي العشرين من عمره كان يعيش في وحده  
شديدة؟
- بارنار : لا أدري .
- لويز : أكان جان مرحاً في صغره؟
- بارنار : أظن ذلك ، وأنت؟ أتذكر؟
- جان : إني مازلت مرحاً جداً ، وأعشق اللعب بالدمية .
- بيريت : زوجك يلعب بالدمية ، ها ! ها !
- لويز : إنه والد محبوب . وهو يحسن اللعب بالدمية ، مثل  
الفير وأحسن من جان بيار .
- بيريت : أما أنا فلا أرى على الدوام بارنار يلعب مع زهراتي  
الصغيرات الثلاث . صحيح أنك مشغول جداً  
لديك مهنة من ذهب وتترك مشاغلك في المصنع .
- بارنار : ألا تزال تعشق مهنتك؟
- جان : نعم ، لكن كما هو الحال بالنسبة لباقي الأمور إني  
أكره نتائجها .
- بارنار : ثم إني لم أفهم أبداً كيف اخترت فرع المتفجرات في  
المدرسة العسكرية بينما كانت فكرة الموت لاتفارق  
تفكيرك
- بيريت : أما أنا فهذا ما أحبه في مهنتك . بارنار مع زبائنه  
لايستقر أبداً على أمر ، والجدال طول دائماً . بينما  
معك ، عندما يدوي الانفجار فإنه يدوي !
- لويز : (مخاطب بارنار) وكيف استقر رأيه على هذا  
الاختيار؟ أما زلت تذكر ؟



- بارتار : إنه فرع اجتذبه دائماً :
- جان : نعم ، وهذا ما يسمى اختياريًا .
- بارتار : إنه لا يتغير. أذكر ، في صف الفلسفة ، مع نظريته  
عن الشلال . . . . .
- بيريت : وفي الجبال ، هل تحب أيضاً الشلالات؟
- لأأتكلم عن شلالاتك ، يا بيريت . . . . . كان جان  
يردد: " الناس أحرار مثل قطرات ماء الشلال .  
إنما هناك قطرات ماء متفائلة تقول لجارتها " لو  
أردت أنا الصعود ثانية لصعدت ، لكنني اخترت  
النزول .
- بيريت : ها ! ها !
- بارتار : أتذكر المدرس ؟ كان يصيح : " لكن ، يا عزيزي  
كوردو ، إن لم يعد الإنسان مسئولاً ، فلن يعود هناك  
أخلاق .
- لويز : وبم أجاب جان؟
- بارتار : ياللعروعة ! لقد نهض ، لاتزال صورته في ذهني .  
" بلى ياسيدي ، لأنني مسئول عن رأيي في نفسي .  
وهناك في هذه الحياة نوعان من السفلة : السافل  
الراضي عن نفسه ، السعيد بسفالته ، والسافل  
المتألم جداً لأنه سافل ، كما الأحذب لكونه  
أحذب .
- بيريت : والله لقد كان لديك عبارات رائعة !
- بارتار : أما زلت تفكر في هذه الأشياء؟
- جان : وأنت؟
- بيريت : قد أكون أنا من شارتر ، أفضل رقصة لامبث وك .

يو<sup>(٨)</sup>! (تدير جهاز اليك أب) وتعال معي فأروح  
عنك قليلاً، يا جان. ماعدت في سن اللعب  
بالدمى. حان وقت تعلم الرقص. (يرقصان)  
بليوننة، بليوننة. إنكما تربكانه بالنظر إليه. هيا  
معي، سنعيد الخطوات.

: (يخرجان وهما يرقصان)  
بارنار : (يكلم لويز) هل ندمت أحياناً على رفضك ؟  
لويز : أبداً. (ثم بلطف) لو أحبيتك لتزوجتك .  
بارنار : وهل كنت مترددة ؟  
لويز : لا .  
بارنار : لماذا ؟  
لويز : إلهام شابة .  
بارنار : أولاً تخطيء الشابات أبداً ؟  
لويز : أتراك، يلبارنار، تغازلني ؟  
بارنار : لا أغازلك، يالويز. ولا يمكنني أن أقول لك، ما  
دمت تزوجت بييريت، إني لا أزال نادماً على عدم  
الزواج منك. إنما يمكنني أن أقول هذا : سيسعدني  
أن يتزوج إثنان من أولادنا، وأن نشيخ بعد عمر  
طويل، أنا وأنت، الواحد بجانب الآخر، يضمنا  
أحفادنا.

لويز : (صارخة) وأنت من سيخون جان ؟  
(المشهد يصبح شفافاً)

بارنار : أجننت !  
لويز : بارنار، وأنت الذي خنت جان .

---

٨- أنت بالانكليزية .



- بارنار : تدرين جيداً أن هذا ليس ممكناً .
- لويز : أين جان؟
- بارنار : أتوسل إليك يا لويز . . . . .
- لويز : أين جان الذي كان حياً بقربي ؟
- بارنار : لقد قال لنا ذلك لتوه : ترابط الأمور . قطرات الماء المتساقطة . . . . . لاحيلة لي في الأمر . إنها لقصة لأجد فيها نفسي .
- لويز : لكنني أجذك أنا . أنت خسيس ، لقد كنت دائماً خسيساً .
- بارنار : أقسم لك أني أحب جان . وأن المودة التي أكنها لك لاتشوبها الغيرة . وبالعكس ، وجودك يزيد من صداقتي لجان .
- لويز : لقد جاء جان يحتمي بك هنا ، - أين هو ؟ اعتبرك مسئولاً عن حياة جان .
- بارنار : لم أفهم .
- لويز : لقد قالت بيريت للتو : إنك لاتفهم أبداً شيئاً عندما لاتريد أن تفهم .
- بارنار : أني مجرد مخلوق بائس يسعى إلى أن يكون سعيداً ، وإذا به يفاجأ بالحرب . أصغي يا لويز .
- لويز : إني والله أصغي إليك .
- بارنار : كنت هناك ، عند المذيع . . . . . لأنني كل مساء أستمع إلى الإذاعة البريطانية كي أعرف . . . . . أجل فالمرء يريد دائماً أن يعرف
- لويز : كان جان يقول إن فكرة أنه قد يرى نفسه وحشاً تصيبه بالجزع ، في حين تقف أنت الذي ستصرف

- تصرف جبان، هنا، بكل هدوء . . .
- بارنار : لا تصدقي هذا، يالويز. إني خائف .
- لويز : لطالما كنت خائفاً .
- بارنار : سأوضح لك .
- لويز : لقد فهمت كل شيء .
- بارنار : نعم ، ستفهميني . . . وتسامحيني .
- (تتغير الإضاءة)
- لويز : أعلم منذ الآن أن جان سيموت وأن حياتي ستنتهي في صحراء . وأنتن أيتها النساء، اللاتي لم تعشن إلا في حب رجل كان التفسير الحي لسعادتك، انتظرن كيف يموت إلهكن، وكيف تسقطن ثانية في الغموض والهم . جان، جان، لآمت قبل أن تخبرني لماذا لأزال حية، ولماذا يجب علي أن أستمّر في العيش وحيدة، مع ذكراك مثل شعاع ساكن . أنتن أيتها النساء اللاتي لم تحبين سوى رجل واحد في حياتكن، واللاتي لم تؤمن بشيء آخر غير سعادة هذا الرجل، ساعدنني على تحمل مسألة موته .
- بارنار : لويز، لقد كنت هناك، كما ترين، أستمع . . . . .
- (تسمع الطنات الأربع لإذاعة لندن)
- لويز : لا ! ما عاد يمكنني أن أسمع هذه الطنات الأربع هذه الطنات الأربع التي ترف النصر . . . . جان، ما عدت أحتمل . ما عاد هناك من نصر بالنسبة لي، سأفقد كل شيء . . . .
- (تظهر بيريت في أعلى الدرج . لويز اختفت)
- بيريت : إن روز مريضة . لقد حضر الطبيب . وسوف

- يعود. إني قلقة للغاية، مرهقة. أود أن أشعر  
بنفسي مرتكنة إلى شيء، كي أستسلم للنوم . . .  
لكن حضرته لا يريد أن يذهب للنوم !
- بارنار : بعد الأخبار مباشرة . . . . .
- بيريت : أخبار تفضلها على أخبار صحة ابتك ! وحتى  
أنك لم تسألني إن كانت نائمة الآن . وتشعر  
بالحاجة إلى معرفة ما يجري في الصين !
- بارنار : بالطبع .
- بيريت : ولماذا؟
- بارنار : كي أعرف .
- بيريت : وبعد أن تعرف؟
- بارنار : أنا رجل . . . . .
- بيريت : . . . . . لأنك تفعل مثل سائر الناس ؟ هب أنك لم  
تسمع، منذ أربع سنوات، إلى الإذاعة  
البريطانية، فهل لك أن تخبرني ماذا كان سيتغير في  
العالم؟
- بارنار : أنا .
- بيريت : عجباً، أتحسب نفسك كاتباً ما يذاع عليك من  
أضاليل ؟ وفي سبيل أن تكذب على نفسك . .
- بارنار : لكني لأصدق كل شيء . أولاً لأسمع كل  
شيء . لكن هذا يساعدي . . . . .
- بيريت : فيم؟
- بارنار : في تكوين رأي .
- (صوت مذياع . تشويش . انخفاض بانار المكبر)
- بيريت : إنهم يعاملونكم مثل ولد يروون أمامه حكايات



ماجنة بينما يصدر عن الأم الصوت :  
بو... بو... بو<sup>(٩)</sup>... ألا تشعر ببعض المهانة  
لدى سماعك لهذه ال "تا... تا... تا..."

بارنار

: أصغي .

(لقد قام بضبط المذياع الذي يهدر: "ستأكل  
الفارسة قشدة مخفوقة على الدرجة الثالثة  
والثلاثين، في منتصف الليل، أكرر:  
الفارسة...")

بيريت

: والآن اشرح لي الموقف .

بارنار

: إنك تزعجيتني، يا بيريت .

بيريت

: حسناً! طاب مساؤك، يا عزيزي بارنار. سأسهر  
بالقرب من روز وحدي . يا للصغيرة المسكينة ! إن  
عاد الطبيب، كما وعدني، قل له أن يصعد، لكن  
أرشده إلى الغرفة، دون أن تزعج نفسك، فقط  
بأصبعك .

بارنار

: هل بدا القلق على الطبيب ؟ ماذا قال لك بالضبط  
؟

بيريت

: قال لي إن القطار المتعرج سينام تحت عربة الجر في  
الأسبوع ذي الخميسات الأربعة<sup>(١٠)</sup> تصبح على  
خير !

( تخرج )

بارنار

: يا للمرأة المزعجة ! (يحرك إبرة الراديو بحذر لأنه

---

٩ - صوت يحدثه المرء عندما يكتم ضحكته .

١٠ - كلام، غير مترابط، أنها تسخر منه .

لا يريد أن يصل الصوت إلى الشارع صوت جرس قوي . يصغي . صوت الجرس ثانية) إذا هذا صحيح . الطبيب قد يعود (يذهب إلى الغرفة اليسرى ، فيفتح باباً ، ويغلقه ، ثم يعود برفقة جان .)

من أين أتيت في مثل هذه الساعة؟ من أين أنت قادم؟

جان : هلا تركتني ، يا عزيزي ، أسلم عليك أولاً (يرتمي على كرسي) متأسف لإزعاجك .

بارنار : أنت قادم من باريس؟ لاشيء خطير؟ أليس كذلك؟

جان : نعم! إنها حكاية مملة للغاية .

بارنار : (وقد أمسك بذراعه) لكنك مجروح . . .

جان : على مهل . إنها تؤلمني . . .

بارنار : إنك مضرج بالدماء . هل أنت جريح؟

جان : إنها الحكاية التافهة التي أكلمك عنها . . . هل زوجتك هنا؟

بارنار : لا أظنها قد نامت بعد . . .

جان : أرجو ألا توقظها . هل لديك بعض الماء - أو أي شيء آخر : يشرب ، إن حلقي جاف قليلاً .

بارنار : أتريد كوباً من النبيذ؟

جان : أي شيء ، يا صاحبي ، إني عطشان . هانحن نلتقي أخيراً ، ويا له من لقاء!

بعد ثلاث سنوات ! نعم، إنها ثلاث سنوات منذ . . .

- بارنار : (يقدم إليه كوب النبيذ) يداك متسختان كثيراً . . .
- جان : لقد تعطلت بي السيارة .
- بارنار : خذ، اشرب . . .
- جان : أكنت تستمع إلى المذياع ؟
- بارنار : (منزعجاً) أجل، إني أستمع إليه كما تعلم . . .
- هكذا . إذاعة لندن، إذاعة باريس . . . الواقع أن كل أخبارهم . . .
- جان : إني أشاطرك الرأي .
- بارنار : إنك محظوظ لو لم أنتظر الطبيب لما فتحت لك .
- أنت تفهم، فشارتر في هذه الساعة . . .
- جان : (منزعجاً) أنتظر الطبيب ؟
- بارنار : هذا مناسب من أجل ذراعك . نعم، إن روز متوعدة . وماذا عن حكايتك أنت ؟
- جان : تصور أني كنت في مشوار من أجل المصنع، مع مشرف عمال عُيِّن حديثاً، وكنا متجهين إلى باريس . . .
- بارنار : هل لديك جواز مرور ليلي ؟
- جان : أتشك في ذلك ! أن أموري نظامية مع الألمان . وعلى مسافة خمسة كيلو مترات من هنا تعطلت السيارة! وسط حقول القمح . . . في المكان حيث يمكننا رؤية الكاتدرائية في النهار. لقد كان مشرف العمال متوتر الأعصاب قليلاً، فقلت له : أنت قد شربت، وإذا ما وقعنا على دورية ألمانية . . .
- بارنار : طالما معك جواز مرور !
- جان : لاتتعجل الأمور . . . أتعرف ماذا أخرج لي ؟



مسدسا ! " ها هو جواز مروري ، واذا ما اقترب هؤلاء الألمان الصعاليك " . . . . أظنك تتصور دهشتي لقد حاولت انتزاع المسدس منه . عراك . وانطلقت الرصاصة . واستقرت في فراعي ، الأمر الذي أعاده إلي وعيه . ولما شعرت ببعض الألم ، فكرت . . . .

بارنار : وماذا عن مشرف العمال ؟

(بييريت من أعلى السلم وقد استعنت إلى خاتمة توضيحات جان)

بييريت : ولويز ، ألن تقلق هذه اللبلة ؟

جان : بييريت ! وأنا الذي يوقظك . إني خجل من نفسي . لقد أتيت لأزعاجكم هذه الليلة ، لكنني سأنام على كنبه ، وفي صباح الغد . . . . أستقل أول قطار . . . .

(صوت جرس ) ما هذا ؟

بييريت : الطبيب .

جان : بارنار ، لا تقل له إني هنا . (يصعد) أديكم غرفة ضيوف ، يا بييرت ؟ (يخاطب بارنار) أنت تفهم ، الطبيب قد يتكلم ، ولا أحد يدري أبداً ، ثم إن قضية السلاح غير المرخص ، بالنسبة لمشرف العمال ، خطيرة جداً . غداً في المصنع سأؤيخه . . . . في هذا يمكنك الاعتماد علي .

(جرس) . . . . في حين أن كلمة من الطبيب

ستشيع ، وتتضخم ، وقد يؤدي إلى كارثة . (جرس)

بييريت : على العموم ، لا تترك الطبيب عند الباب (ينخرج بارنار)

- جان : أوصليني يا بيريت ، وسوف أشرح لك . . . إنك في كامل صحتك ، يا عزيزتي بيريت ، وماذا عن الغناء ؟ أما زلت تغنين ؟ تفضلي . . .
- (مخرجان . يعود بارنار برفقة الشاب بيزانسون)
- بيزانسون : إني لن أنتظر . لكن إن جاء ، قل له إنه مطلوب في مركز الإسعاف ، أليس هذا خطيراً على ابتك ؟
- بارنار : لا . أفهم من ذلك أن لديكم جرحى ؟
- بيزانسون : ألم تسمع الانفجار ، منذ هنيهة ؟
- بارنار : لا . أي انفجار ؟
- بيزانسون : جماعة من الإرهابيين . . .
- بارنار : هنا ، في شارتر ؟
- بيزانسون : لقد نسفوا قطار ركاب .
- بارنار : ماذا تقول ؟
- بيزانسون : لقد أخطأوه بدقيقتين . فكان الانفجار من نصيب قطار البضائع الذي خلفه . السائق المسكين بترت ساقاه واحترق في مكانه .
- بارنار : هذا غير ممكن ، أيها السيد بيزانسون .
- بيزانسون : أطفئوا أنواركم . (ويفتح النافذة) انظر ! أترى كتلة حمراء ، هنالك . . . إنه قطار وقود يحترق بكامله ، هباء . ونحن نفتقر إلى الوقود .
- بارنار : وهل هناك مصابون ؟
- بيزانسون : من جانبنا ، أجل . إحدى جماعات الإرهابيين وقعت علينا وهي تفر مذعورة . فأطلقنا على أعضائها النار . فردوا علينا . وقد أصيب ثلاثة عناصر ، أما هم فقد أصيب لديهم واحد بكل تأكيد ، ولن يطول الأمر حتى يتم اعتقاله . (تمر

دورية)رفاقه ولو الأدبار بشجاعة، لكن المصاب لا بد أنه في الجوار. لعله عاد إلى منزله. الشوارع مسدودة. ونحن جادون في العثور عليه من أجل معالجته. إنه لعار ما بعده عار أن توضع القنابل تحت قطار حيث تغفو نساء وأطفال . . .

بارنار : وهل أنتم متأكدون أن هؤلاء الرجال كانوا يستهدفون قطار الركاب؟ لا أصدق . . .

(يغلق النافذة، ويشعل النور)

بيزانسون : هب أنهم، يا سيد بازير، كانوا يستهدفون قطار جنود غرباء، فهل من اللائق أن يتصرفوا مثل الأوباش؟ هل هذا من شيم الفرنسيين؟ هل هذه شيم أجدادنا؟

آه! أين هم ضباط سـان سير<sup>(١١)</sup> إني، بصراحة، وبسبب هؤلاء الخنازير، أشعر بالعار لأنني فرنسي؛ عندما أكون أمام ضباط ألمان. ومع ذلك أعلم أنهم يعرفونني ويحترموني. لأنني في يونيو ١٩٤٠ لم أفر مثل الباقين. لقد انتظرتهم بكل شجاعة ههنا، وكنت الوحيد الذي استقبلهم في المدينة الخاوية. ياليتك رأيتهم! لقد وقفوا باستعداد أمامي. باستعداد تام. وقد حياني العقيد الألماني تحية عسكرية. وهو الذي كان بمقدوره أن يركلني في مؤخرتي، قد قدم لي الشراب، وقرعنا كأسينا نخب انتصار أوروبا. والآن يقوم صعلوك يجلب العار إلينا.

---

١١ - كلية عسكرية عريقة.



بارنار  
بيزانسون

: (برهبة) إني لأشاطرك الرأي، يا سيد بيزانسون .  
: وأنا، المهزوم، ما زال مسموحاً لي أن أحمل  
مسدساً . أتظننا تصرفنا هكذا عندهم في حرب عام  
١٩١٨ ؟ لقد أرسلنا إليهم زوجاً يفتصبون  
نساءهم . أنت تخطيء، يا سيد بازير، بعدم  
قدومك غالباً إلى المنزل، أود أن تعرفهم أكثر . هؤلاء  
الرجال، الذين يقاتلون قتال الأسود في  
روسيا، يحسنون العزف على البيانو، وإنشاد  
الأشعار . أتدري أشعار من أنشدوا على مسامعي  
مساء أول أمس ؟ أشعار ديرولا . كما أقول لك . وما  
كانوا يضحكون . إنهم يعترفون ، هم ، أننا كنا شعباً  
عظيماً، (عند النافذة) خنازير ! أصغ، إنها دورية  
أخرى . حسناً، إني ذاهب، يا سيد بازير . إن حضر  
الطبيب، أرسله إلى مركز الإسعاف . وكن على ثقة  
أننا سنتال منهم !

(يطفىء بارنار النور، يخرج جان . بيريت في أعلى  
الدرج)

: أين ذهب ؟ خيل إلي أني سمعت  
الطبيب . . . (يعود بارنار، ويقفل النافذة) أترك  
بدأت تفقد عقلك، يا بارنار ؟

نعم .

: عجباً ! أتقرأ أنك بدأت تجن ؟

: هناك ما يدعو إلى ذلك .

: ولماذا لم يصعد الطبيب ؟

: لم يكن الطبيب .

بيريت

بارنار

بيريت

بارنار

بيريت

بارنار

- بيريت : إنك ستصاب بالبرد ، عند هذه النافذة . من كان ؟
- بارنار : بيزانسون .
- بيريت : ماذا كان ينبغي في مثل هذه الساعة ؟
- بارنار : يبحث عن الطبيب . فقد قيل له في منزل الطبيب إن الطبيب قد يمر علينا .
- بيريت : إنك تبدو في حالة غريبة .
- بارنار : وجان ؟
- بيريت : جان ؟ لقد استسلم للنوم في الحال . إنه نائم والعرق يتصبب منه ، بالإضافة إلى تشنجات عصبية . هل كنت تدرى أنه يصاب بتشنجات عصبية أثناء نومه ؟
- بارنار : لا .
- بيريت : هلا أغلقت النافذة وأشعلت النور .
- بارنار : انتظري ، إني أستمع .
- بيريت : إلى ماذا ؟
- بارنار : الدوريات التي تمر .
- بيريت : إنك ستصاب ، بلا ريب ، بالبرد . أغلق النافذة وتعال إلى الفراش . ( يغلق النافذة ويشعل النور ) هل تصدق ، أنت حكايته ؟
- بارنار : وأنت ؟
- بيريت : مشرف عماله ، إنه امرأة ؟ أليس كذلك ؟
- بارنار : ماذا ؟
- بيريت : لقد فاجأه الزوج ؟ مع لويز ، لا يدهشني ذلك ، وأنا أعذره . لكن ما يدهشني هو . . . أنه في شارتر لم نعلم شيئاً عن الأمر . أكان ذلك أول موعد لهما ؟

- بارنار : ليست قصة امرأة .
- بيريت : إذا تكلم . . .
- (تمر دورية)
- بارنار : اصمتي ، بحق السماء ! إنهم قادمون إلى منزلنا .
- بيريت : إلى منزلنا ؟
- (تبتعد الدورية)
- بارنار : كلا . لقد ذهبوا .
- بيريت : لماذا عساهم يأتون إلينا ؟ إنهم يعرفوننا .
- بارنار : عندما يكونون خائفين ، فلا يعودون يعرفون أحداً .
- بيريت : لماذا عساهم يكونون خائفين ؟
- بارنار : إنهم يبحثون عن إرهابي NSF قطاراً . إن لم يجدوه ، تولى الجستابو المهمة . . . .
- بيريت : ألا تعرف أحداً في الجستابو ؟
- بارنار : لا ، هؤلاء ، لا أعرفهم ، ويبدو أن ذلك لا يفيد في شيء . إنهم قوى كقوى الطبيعة . إنهم لا يعرفون بعضهم بعضاً .
- بيريت : وكيف انفجر القطار ؟
- بارنار : بقنبلة .
- بيريت : (بعد فترة صمت) أليس هذا ممكناً ؟
- بارنار : هذا ما أسأله لنفسي .
- بيريت : هل كان يعمل دائماً في المتفجرات ؟
- بارنار : نعم .
- بيريت : لكنه متزوج . لديه أطفال . . . من أخطرك بالأمر ؟
- بارنار : الشاب بيزانسون .
- بيريت : رحماك اللهم ! ربما مازال لديه قنابل . هناك إرهابي



- عندنا ينام قرب بناتي !  
 : أرجوك ، اصمتي . : بارنار  
 : إنها ستنفجر . إنه سينفجر . كل شيء  
 سينفجر . براعمي الثلاثة . بارنار ، ما عدت أحرؤ  
 على الحركة .  
 : ولا أنا . : بارنار  
 : أسمعني : أنه صديقك ، أيقظه وقل له أن يغادر  
 حالاً . : بيريت  
 : أين تريد أنه أن يذهب في مثل هذه الساعة ؟ : بارنار  
 : حيثما شاء . إلى أي مكان يكون مدعواً إليه . . . . . : بيريت  
 : لست أنا الذي دعوته إلى المجيء إلينا . : بارنار  
 : ألسن إرهابياً بدورك ؟ : بيريت  
 : بيريت ! : بارنار  
 : أقسم ؟ أقسم بحياة بناتنا . : بيريت  
 : لا أهتم إلا بما يعنيني . وهو شغل بدأ يسبب لي ما  
 يكفي من الإزعاجات . : بارنار  
 : لكن الأمر خطير للغاية . : بيريت  
 : أخطر مما تظنين بكثير . ثم لو لم يأت  
 بيزانسون . . . . . : بارنار  
 : ماذا قال لك بالتحديد بيزانسون ؟ : بيريت  
 : إن البحث جار عن إرهابي ، مصاب في  
 ذراعه ، ويختبئ في شارتر . : بارنار  
 : مصاب في ذراعه ؟ إنه إذاً جان . : بيريت  
 : كما ترين . لكن ما عدت أذكر إن كان قال  
 لي : مصاب في ذراعه . : بارنار

- بيريت : وماذا كان جوابك ؟  
 بارنار : لا شيء .
- بيريت : وماذا سألته ؟  
 بارنار : لا شيء . لكن البحث جار عنه .
- بيريت : وعندما يكتشفونه فسوف يعتبرونك شريكاً  
 له . . . . .
- بارنار : أجل .  
 بيريت : هذا ليس عدلاً .  
 بارنار : كلا .
- بيريت : وهل تطول فترة سجنك ؟  
 بارنار : ليس بالضرورة . فقد أعدم بالرصاص على الفور .
- بيريت : بينما ينام هو ملء جفنيه ! إني سأقول لك رأيي في  
 صديقك : لو أصيب بالكوليرا، وكان يعلم أنه  
 معد، وأتى ونام في غرفة بناتنا، دون أن يخطرنا أنه  
 مصاب بالكوليرا . . . . .
- بارنار : والكوليرا، في أيامنا هذه، يبرأ منها المرء بواسطة  
 اللقاح . . . آه لو لم يأت بيزانسون . . . . .
- بيريت : ماذا عسى ذلك يغير في الأمر ؟  
 بارنار : لم أكن أدري شيئاً . كان بوسعي الادعاء أني لا  
 أعرف شيئاً . . . والآن، ما عدت أقدر .
- بيريت : أصر على أن تخبرني عن رأيك بصراحة : أما كان  
 ينبغي لصديقك أن يخبرنا أنه مصاب بالكوليرا ؟
- بارنار : لو كنت مكانه، أظن أني كنت سأفعل نفس  
 الشيء .
- بيريت : عندها، ستكون اتخذت قراراً عن علم .

- بارنار : تماما .
- بيريت : وماذا كنت ستفعل ؟
- بارنار : لا أدري .
- بيريت : كيف لا تدري !
- بارنار : لقد وضعنا في مأزق صعب ! آه لو لم يأت  
بيزانسون !
- بيريت : لكنه أتى .
- بارنار : وبالتحديد هو !
- بيريت : وإذا جاء الطبيب ، فماذا تفعل ؟
- بارنار : يقال إن الطبيب فيليب يتعاون معهم . إنه لأمر  
مدهش حقاً .
- بيريت : لكن لو كان متواطئاً معهم فالأمر أسوأ . سيقولون  
إننا كلنا كنا متواطئين . ولعل ذلك أكثر خطورة من  
عبارة شريك . وجان ، في هذه الأثناء ، يهذي . وماذا  
لو قال كل شيء أثناء هذيانه ؟ ولم يكن الطبيب  
فيليب متواطئاً ، كما تظن ؟ هل يشى به ؟ وهل يشي  
بنا معه ؟
- بارنار : إن الوشاية بشخص لأمر خطير ، كما تعلمين .
- بيريت : وعندما تعدم خطأ ، فهل هذا مزاح ؟
- بارنار : علينا ألا نستسلم للدعر .
- بيريت : هب أن الألمان ، بسببنا ، لم يكتشفوا الإرهابيين ، فماذا  
تراهم فاعلين ؟ سوف يأخذون رهائن . رهائن  
أبرياء مثلك . بل أكثر براءة منك . وسوف يعدمون  
حتى بدون محاكمة . ولو اعتقل جان ، فسوف  
يحاكم ، ويكون له محام ، ويستطيع أن يدافع عن



نفسه . لكن ، عندما يعدم الرهائن فهل يمكن أن  
تطبق فكرة أنك مسؤول عن موت أبرياء ، أنت  
الرجل المستقيم ، الرجل النزيه ؟

بارنار : قد أكون في جملة الرهائن .  
بيريت : وأنا ، هل تفكر سأعيل بعد ذلك وحدي بناتي  
الثلاث ؟

بارنار : ولو لم يأت بيزانسون لكنت جهلت كل شيء .  
بيريت : لكنك تعلم كل شيء ، وهو يعلم أنك تعلم كل  
شيء . ثم إنك تعرف العمدة ، وتعرف  
مساعديه ، وإن لم يأخذوا الأسقف ، فسوف  
يأخذون القس ، وأنت تعرف القس . هم أيضاً  
أصدقاءك مثل جان . فأنت تعرفهم من أمد غير  
بعيد ، لكنك تراهم كثيراً .

بارنار : إني رجل محاصر .  
بيريت : والله ، لو كان هناك إنذار بغارة ، لأمكننا الادعاء أنه  
دخل المنزل أثناء تواجدنا في الملجأ . . .

بارنار : منذ إثني عشر يوماً لم يحدث أي إنذار ! ( دورية )  
اصمتي . . . إنهم سيطرقون بابنا في نهاية المطاف .

بيريت : إن دخلوا فسوف أقول كل شيء ، وعلى الفور . ولو  
أن هذا جاء متأخراً .

بارنار : من جهة ، كنت أفضل ألا يكون أخبرني  
بشيء . وهكذا لا يمكننا أن نغدر  
به ، مادمننا ، نظرياً ، لا نعرف شيئاً . . . بينما أنت  
قلقة بسبب زكام روز !

بيريت : وماذا لو حاصروا المنزل فجأة وراحوا يطلقون النار ؟

- بارنار : يا عزيزتي بيريت ، لنحاول أن نكون منطقيين .
- بيريت : إني أتصور الموقف بوضوح رهيب : بناتي في خطر . وأنا أيضاً . ونحن الخمسة أبرياء .
- بارنار : لست بريئاً تماماً ما دمت أعلم الآن أن جان إرهابي .
- بيريت : أتذكر ؟ كان يردد دائماً أنه سينتهي به الأمر الى السجن .
- بارنار : لا أفهم كيف ووط نفسه في هذا الأمر . لا أرى الفائدة التي سيجنيها من ذلك .
- بيريت : لعله شيوعي .
- بارنار : كلا .
- بيريت : على العموم ، أنا ما عدت أحتمل .
- بارنار : البعض يقصفنا ، والآخرون يزجون بنا في السجن ، بينما نحن نفجر قطاراتنا . والله قد جن الناس !
- بيريت : أما أنا فلا أريد أن أجن ، لأن علي تربية بناتي ، وفي سبيل تربيتهن أنا بحاجة إلى والدهن .
- بارنار : رباه ألا يمكن لكافة الناس أن يلزموا منازلهم هادئين ؟
- بيريت : فيما يتعلق بمنازلهم ، أنه قابع في منزلنا . ومعه الكوليرا .
- مادمت واقفاً هنا لا تحرك ساكناً فأنا ذاهبة لأطرده خارجاً .
- بارنار : وفي الخارج ، إذا ما قبض عليه يمكنه أن يقول إنه قادم من عندنا .
- بيريت : حسناً ، سأذهب وأستشير بيزانسون في الأمر .
- بارنار : انتظري قليلاً ، يا بيريت .

- بيريت : أنتظر ماذا ؟
- بارنار : هناك لويز أيضاً .
- بيريت : وبسبب حبك لإمرأة لم تتزوجها ، تراك تخاطر بحياة أطفالك ، أطفالك الحقيقيين ، الذين ولدوا . . . .
- بيريت : ليس خيالات أطفال كان من الممكن أن تنجبهم لويز ، بل تخاطر بأطفال الذين هم في الدور العلوي . . . . النائمون وهم يحملون أحلاماً حقيقة . . . .
- بارنار : اسمعي ، أقسم لك أني سأقول له غداً صباحاً رأيي فيه بصراحة ، وأنني لن أراه بعد الآن طيلة عمري . . . .
- بيريت : لكن ، أن ألقى به خارجاً ، في هذه الساعة . . . . وكيف أقول له ذلك ، إنه مصاب !
- بيريت : وهذا هو السوء في الأمر . لو لم يكن مصاباً لأمكننا القول للألمان الذين سيأتون عما قليل إننا ما كنا نعرف شيئاً البتة . لكن مع هذه الرصاصة في ذراعه ؟ وماذا لو دافع عن نفسه ؟ ماذا لو ألقى قنابل على الألمان ؟ كم ستكون جميلة ساعتها غرفة الضيوف هذه . . . . وبناتي الثلاث . . . . ما من أم ستلومني على ما سافعله .
- بارنار : أمنعك من القيام بأي حركة . بيريت . . . .
- بيريت : أنت جبان ! لا تجرؤ حتى على الدفاع عن أطفالك .
- بارنار : إني أتعذب ، يا بيريت ، وقلبي يتمزق . . . .
- بيريت : عندي فكرة . أولاً سنقول إن جان جاء بعد حضور بيزانسون .
- بارنار : آه لو لم يأت هذا الأخير !
- بيريت : سأخرج
- بارنار : لماذا ؟



بيريت : لدى تصريحي كمرضة تعمل في الدفاع الجوي .  
وسأدعي أنني أبحث عن بيزانسون وإذا ما أتى الألمان  
فسنقول لهم إننا حاولنا تحذيرهم .

برنار : أعتقد ذلك ؟ وإذا ما التقيت بيزانسون ؟

بيريت : سأحاول ألا ألقاه .

برنار : وإذا ما دخلت دورية ألمانية إلى هنا ؟ سيتفاهم جان  
جيدا بشكل أفضل مع فرنسي .

برنار : أعتقد ذلك ؟ أه لو تم كل شيء دون مشاكل ! وإذا  
استيقظ جان وسألك ؟

بيريت : قل له إنني ذهبت للبحث عن أحد الأطباء .

برنار : لا تبقي في الخارج مدة طويلة . فلاني عصبي المزاج . . .

بيريت : فقط ما يكفي للذهاب والعودة .

برنار : هل بقي ما يمكن أن نشره هنا ؟ إنني أموت عطشاً . . .

بيريت : في الخزانة . خذ الزجاجاة التي فتحناها . ولا تتحرك من

مكانك . واهتم بالصغيرات . . . وإذا ما

استيقظن . . . خاصة روز . . التي تعاني من الحمى

. . . إلى اللقاء يا حبيبي المسكين .

برنار : يا بيريت الصغيرة .

بيريت : يا برنار المسكين !

برنار : خاصة لا تدلي بأية تفاصيل ليزانسون . . لو أنك  
قابليته .

بيريت : لا ! لا ! لا تعلق : إلى اللقاء .

(تخرج يطفىء برنار الأنوار ويفتح النافذة)

برنار : السماء حمراء . كما لو كانت ستشتعل . بينما في بيتي !

مثل لص ! يسرق الضيافة مني ! ضيافة يعلم الله

وحده إلى أين ستقودني (يغلق النافذة، يضيء الغرفة .  
يقف جان أعلى السلم .) أنت هنا ؟ ماذا تفعل ؟ منذ  
متى تقف هنا ؟

جان : اغفري . لكن ذراعي يؤلمني . لا أستطيع النوم . إن هذا  
غباء مني . ساعتني متوقفة . كم الساعة الآن ؟  
برنار : الساعة ؟ الوقت متأخر جدا .

جان : أأست أنا من يمنعك من النوم ؟ إني خجل من نفسي  
لعدم احتمالي للألم . ألا أجد ، بالله عليك ، بعض  
المورفين عندك ؟

بارنار : المورفين ! المورفين !  
جان : أجل ، بين مـوادك الكيماوية . . . . إن الألم  
لا يطاق . . . .

بارنار : لا . . . غندي أسبرين . . . .  
جان : هذا حسن لأوجاع الرأس ، وفي زمن السلم .  
بارنار : إنه يساعد على التعرق . . . .

جان : إن العرق يتصبب مني . . . .  
بارنار : (بانفعال) أمتعب إذا إلى هذا الحد تفجير القطارات ؟  
جان : آه ، يا عزيزي بارنار ، أنت على علم بما جرى ! إني جد  
سعيد . يالراحتي إذ أعلم أنك ، أنت أيضا . . . مثل

أخ عزيز . . . في شارتر . . . تهتم ؟  
بارنار : بالطبع إني أهتم .

جان : إنها الحكاية الأزلية لهذه المهنة المقيمة . إننا لا نعرف شيئاً  
عن بعضنا بعضاً .

بارنار : وبم تحسبني أهتم ؟  
جان : لا أريد أن أعرف .

- بارنار : سأقول لك : أسعى إلى أن أكون إنساناً شريفاً في مهتي ، في منزلي ، ووسط أسرتي . أتفهم ؟ وإلى تنشئة أطفالي تنشئة شريفة ، وإلى عدم سرقة زبائني ، وأصدقائي ، وإلى عدم المجيء إليهم تحت حجة كاذبة ، بينما الشرطة تبحث عني لنسفي قطار ركاب .
- جان : أنت تهذي ، يابارنار
- بارنار : أنت خسيس ، هذه هي الحقيقة . عندما يلقي القبض عليك . كيف أثبت أني لست شريكك ؟ شريك مفجر قطار تغفوفيه نساء وأطفال . أعرف أنك لا تأبه لأمر الأطفال . إنك تنسفهم . تفجرهم !
- جان : الذي انفجر هو قطار وقود ! وإن كنت مصاباً فهذا بالتحديد لأنني انتظرت عبور قطار النساء والأطفال .
- بارنار : وأصداؤك ؟
- جان : كنت وحدي . لقد انتظرت مرور قطار الركاب الذي كان ، بأمر النازيين ، يحمي قطار الوقود ، قبل أن أبدأ العمل .
- بارنار : أو تعرف عملك ؟ لقد بترت ساقا السائق ومات محترقاً .
- جان : ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟
- بارنار : بعض المارة كانوا يتحدثون في ذلك ، بينما كنت أنت نائماً . . . . .
- جان : يا للمسكين
- (يجهش بالبكاء)
- بارنار : آه ، لقد حان وقت البكاء !
- جان : أنا لا أبكي . فقط أشعر بالألم . في كل أنحاء جسدي .



- بارنار : وذلك الرجل ربما لديه أطفال هو أيضاً .
- جان : أجل ، ان لديه أطفالاً !
- بارنار : كيف عرفت ؟
- جان : هو الذي طلب مني أن أنسف قطاره .
- بارنار : كلهم ! كلهم أصبحوا مجانين !
- جان : ما كان يريد أن يكون مسؤولاً عما سيفعله " الآخرون " بذلك الوقود .
- بارنار : وهذه المسألة من اختصاصكم ! بينما أنت مسؤول عن موته !
- جان : هل أنا معتر بنفسي ؟ لا . هل أنا خجل من نفسي ؟ لا . لا اعتزاز ولا خجل . إنها المعركة . عندما يلقي الجنرال برجاله في المعركة ، فهو يعلم علم اليقين أنه سيكون هناك ضحايا ، أو ليس من أجل التغلب على ضيقه النفسي تراه أحياناً يعرض نفسه للتهلكة ، هو أيضاً ، بانضمامه إلى صفوف المهاجمين ؟
- بارنار : أرى أنك ما عدت مناوئاً للترعة العسكرية ! " الوجوه الكالحة " قد مضى عليها الزمن ، أليس كذلك ؟
- جان : منذ أن هزمت جيوشنا ما عدنا رجالاً . مستقبلنا ما عاد سوى مستقبل قواد . أو تحسبون أنفسكم شطاراً بقولكم إنكم تحولون سلالة السادة ( ١١٢ ) إلى سلالة مغفلين ؟ إنني أريد أن أكون إنساناً نظيفاً لا سيداً ولا قواداً ، بل رجلاً وسط رجال .
- بارنار : نعم رجلاً خطيراً وسط أصدقاء يعرضهم للخطر . . .

---

١٢ - اي الالمان الذين يتحدثون بتفوق العنصر الأري .

جان : سأغادر في ساعة مبكرة، غداً صباحاً . ولتكن على يقين أني لم أخبرك بحقيقة الأمر إلا كي أجنبك أقل خطر. لقد صممت كيلا تكون شريكاً . إن اعتقلت أمكنك أن تثبت أننا . . . أننا لعبنا ونحن صغار بالكلية، وأننا كنا نقول، الواحد للآخر: عندما نكبر كلانا . . . ها نحن قد كبرنا . حتى الألمان لن يلوموك على فتحك الباب لي، هذه الليلة .

بارنار : أهذا رأيك ؟

جان : لست على ما أعتقد مشبوهاً في نظرهم ؟

بارنار : لا أظن .

جان : إذا ؟

بارنار : اصمت ! (يطفيء النور، يفتح النافذة . وقع خطوات دورية) أسمع ؟ يبحثون عنك .

جان : ما أدرك ؟

بارنار : ماذا تريد أن يكون هذا ؟

جان : أنا أخاطر بحياتي ، أما أنت فتخاطر باستجواب وثمانية أيام في السجن . هذا كل ما في الأمر .

(يغلق بارنار النافذة ويضيء المكان)

بارنار : أهذا ما تراه ؟ أما تحمل مسدساً ؟ ولا قنابل ؟

جان : لا . وحدها ذراعي خطيرة .

بارنار : بربك ، يا جان ، يا صديقي العزيز جان ، كيف حدث

وأنت ، المتزوج ، الرصين ، رب الأسرة ، كيف تورطت

في مثل هذه الحكاية ، مع مجموعة أفاقيين من كافة

البلدان ؟

جان : من كافة البلدان ، صحيح .

بارنار : لماذا ؟  
جان : بالتحديد لأنني رب أسرة . . . (يهز بارنار كتفيه)  
وحدهم العازبون يحاربون . . . تذكر حرب عام  
١٩١٤

بارنار : تصحيحاً لقولك ، في عام ١٩١٤ ، ما كان يُسأل أحد  
عن رأيه .

جان : وأنت لا تجيب عن بعض الأسئلة إلا عندما تسأل ؟  
حسناً ! لم أشأ أن أمكن أبنائي من توجيه اللوم إليّ  
لاحقاً ، لأنني رضيت أن أعيش ، دون تمرد ، مثل هذا  
الظلم . أتذكر كتبنا التاريخية ؟ والأحكام التي كنا  
نصدرها على الخونة والأنذال التاريخيين ؟

بارنار : من الواضح أنك تستمع إلى إذاعة لندن . . .

جان : وأنت ، إلى أي إذاعة تستمع ؟

بارنار : لا أستمع إلى أي إذاعة ! لكنني أسمع دوي القنابل  
المتساقطة فوق رؤوس نساء وأطفال فرنسا ، وهذا كاف  
كي أكوّن رأياً عن أصدقائك . الشهر الماضي أسقطت  
قنبلة زنتها خمسة أطنان على بعد ١٠٠ متر من  
الكاتدرائية . وإني لأقسم أن ليس هناك من ألماني واحد  
في الكاتدرائية ، لكن من المحتمل أنه ، بالنسبة لك ،  
الآن ، ما عاد للكاتدرائية من معنى كبير . سيبنني لنا  
الأمريكيون واحدة أخرى ، جديدة ، أليس كذلك ؟

جان : لكن لماذا تجبر نفسك طوال الوقت على الصياح ؟

بارنار : (يلطّف من نبرته في البداية) لأنني بحاجة إلى سند . سند  
جسدي . لو ابتسمت وأنا أكلّمك ، إني أعرف نفسي ،  
فسوف أوافقك الرأي في الحال ، وسوف أكون مخطئاً



عندها لأنك مخطيء بحق السماء ، من الذي ورطك في  
هذه العملية ؟

جان : أنا . وحدي . عندما أدركت كيف يكون الرجل  
المهزوم . المهزوم من قبل سلالة أسياد .

بارنار : لكنني لست مسؤولاً عن الهزيمة . لم أكن قائداً عاماً .

جان : هذا ممكن ، إنما أنت مسؤول عن الاحتلال ، ما دمت  
حياً وراضياً به .

بارنار : أتظن أنك بمفردك ، بمفردك ستلقي بهم خارج البلاد؟

جان : إني بمفردني قد عمقلت على طردهم من حياتي .

بارنار : الأمر الذي لا يمنعهم من القيام بدور الشرطي في  
الشارع .

جان : وفي سائر أنحاء أوروبا نحن حشد من الرجال المنفردين

الذين لن يستسلموا أبداً ، والذين سيناضلون حتى  
الموت .

بارنار : لك أن تحتقرنني ، لكن هذا لا يمنعني أكره فكرة

الموت . إني أحب الحياة ، وأريد العيش مع زوجتي  
وأطفالي .

جان : نعم ، إني أحتقرك ، وأكثر ما أحتقر فيك هو غباؤك .

: ألا تفهم أنه ، ما داموا هنا ، لن تستطيع أبداً أن

تعيش ، وأن بقوا هنا ، لن يستطيع أطفالك العيش ؟

بارنار : رويدك يا صاح ! إننا نعيش في كافة الأحوال حياة أكثر

أو أقل جمالاً ، هذا كل ما في الأمر . وطالما هناك حياة ،  
هناك أمل .

جان : كلا ، في هذا الليل الذي لا يتقضي ، لا أمل إلا في

الكفاح .

- بارنار : كفاح يقودك الى الموت ، مباشرة .
- جان : إذا ، الأفضل أن نموت واقفين من أن نموت جاثين .
- بارنار : وعندما تموت واقفاً ماذا يمكنك أن تأمل أيضاً ؟
- جان : أن يعيش أولادي أحراراً .
- أو تريد أن تسألني كيف سيدو وجه بلادنا عندما تطلع الشمس على هذا الليل الذي نخنقنا ، ما لم يشر أحد منا ؟ رباه ! أنتظر جميعاً ، ونحن مكتوفو الأيدي من الخوف ، أن يهب أناس آخرون لتحريرنا ؟ هنا الهزيمة الحقيقية ، والنهائية .
- بارنار : عزيزي جان ، فكرة الهزيمة تستحوذ عليك . لقد هزمنا ، هذا أمر مفروغ منه لكني لا أشعر بالبتة أني مذلول . لكل واحد دوره ، يا عزيزي . لقد هزمونا ، وها نحن مهزومون ، وسوف يُهزمون .
- جان : هذا كلام عفا عليه الزمن . إني مناوئ للنازية كما الهوغونوتيون ( ١٣ ) للبابويين أيام كانت الأديان حية .
- بارنار : أتريد أن تعيد الحياة إلى الحروب الدينية ؟ باسم ماذا ؟
- ما هي ديانتك ، بريك ؟
- جان : الحرية .
- بارنار : لقد جنت تماماً .
- جان : نعم ، لقد ظننت أني سأجن ، لكن اليأس ، بعد ما أرهقني ، جعلني أتمرد ، والتمرد جمعني بمتمردين آخرين ، وإنها الآن لرفقة رائعة .
- بارنار : إنك تريد أن تقتل نفسك كي يسعد آخرون في هذه الحياة التي ستكون فارقتها .

١٣ - الهوغونوتي : بروتستانت فرنسي .

- جان : ليتك تدري حلاوة ، وراحة رفقة الرجال .
- بارنار : ولويز؟
- جان : لأنني أحبها أريد أن أجنبها عار أن تكون زوجة رجل يرضى بكل شيء فقط لأنه خائف .
- بارنار : أفهم من ذلك أن لويـز تدفعك إلى هذه المغامرة؟
- جان : إننا لانتحدث في ذلك أبداً ، لكنها تفكر مثلي ، وعندما تعرف في وقت لاحق ، فسوف تؤيدني بكل تأكيد . . .
- بارنار : . . . في المخاطرة بحياتك ، وفي دخول السجن ، وجلب العار إلى نفسك؟
- جان : العار . (صمت . يتابع) من خلال بعض الكلمات ، ومن خلال بعض الصمت أعرف أن لويـز هي أفضل رفيقة كفاح لي .
- بارنار : كفاح ! مسكينة لويـز ! لكم أود أن أرى منظر رفاقك الآخرين ، إنهم لابد حسنو المظهر .
- جان : لن يروق لك مظهرهم فأنت عمرك ما أحببت كثيراً الثائرين .
- بارنار : هذا صحيح .
- جان : لطالما كنت محافظاً .
- بارنار : وإني أعتز بذلك .
- جان : لكن محافظ على ماذا؟ على الفوضى الاجتماعية؟ على الظلم؟ على الفقر؟ على البطالة؟ محافظ على العبودية؟ من جهتي ، حتى لو كنت ولدت تاجر رقيق لعارضت الرق .
- بارنار : ومحبتك التي كانت مسيحية في القرون الغابرة



- تدفعك اليوم إلى إلقاء القنابل .
- جان : عندما تعلم ، لاحقاً ، من يعمل معنا ، فسوف يصيبك الدهول .
- بارنار : ترى هل تضم شلتكم مطارئة؟
- جان : المطارئة قليلون جداً ، ولكن هناك قساوسة ، وأكثر مما تظن .
- بارنار : بالطبع أن القساوسة يحشرون أنفسهم في كل مكان . لكن هناك أيضاً شيوعيين ، حسب اعتقادي؟
- جان : هكذا يقال .
- بارنار : وأنتم مسلحون؟
- جان : هكذا يبدو .
- بارنار : وبالتالي ، إذا ما اضطرت القوات الألمانية إلى أن تولي الأدبار فجأة ، فإن الأحوال ستكون عظيمة في فرنسا ! انفجار هائل !
- جان : ليتك تستطيع قول الحقيقة !
- بارنار : أنت لاتعي ما تقول . هيا عد إلى فراشك ، وغداً صباحاً . . . . .
- جان : سأغادر مع شروق الشمس .
- بارنار : وكيف ذلك ؟ أنت تعلم أن المحطة مراقبة .
- جان : محطة شارتر ، نعم ، لكن ساقني بخير وسوف أذهب عبر الحقول إلى المحطة التالية .
- (جرس الباب) هل من زائر؟
- بارنار : لا بد أنه الطيب !
- جان : أي طيب؟

- بارنار : بيريت هي التي أرادت . . . . .
- جان : هل خرجت بيريت
- بارنار : كنـــــــــا قلقين بعض الشيء على روز . . .  
وبالمناسبة يفحص ذراعك .
- جان : لا تكلمه عني . حالتي قد تحسنت . . . تحسنت  
كثيراً . ما عدت أشعر . . . . .
- بارنار : على كل حال ، أظنها وجدته .  
(جرس الباب)
- جان : أتعرف هذا الطبيب ؟
- بارنار : نعم .
- جان : أهو صديق ؟
- بارنار : يزعم البعض أن الأطباء يقفون إلى جانبكم .
- جان : وطبيبك ، هل تعرف حقيقته ؟
- بارنار : لا .
- جان : إن لم تكن بيريت تكلمت ، فاصمت . وإن كانت  
تكلمت ، فقل إنني رحلت .  
(جرس . يصعد جان إلى الغرفة ويتوارى فيها)
- بارنار : إن رنّها للجرس لايعنى شيئاً . لابد أن بيريت قد  
نسيت ببساطة مفتاحها .  
(تدخل بيريت برفقة بيزانسون)
- بيريت : لقد قرعت الجرس كي أحذرك .
- بيزانسون : مرحباً ، ياسيد باوزير . أين هو المريض إذا ؟
- بارنار : لكنك لست طبيباً
- بيزانسون : (مكلماً بيريت) غريب أمر زوجك .
- بارنار : (متزعجاً) إنه قد رحل .

- بیزانسون : (بانفعال شدید) منذ متى رحل ؟
- بارنار : للتو.
- بیزانسون : إذا لن يتعد كثيراً. الشارع مسدود: الألمان من طرف ، وأصدقائي من الطرف الآخر.
- بیریت : وهم قادمون لتفتيش المنزل .
- بارنار : من هم ؟
- بیزانسون : كيف من هم ؟ أصدقني القول ، أمل أن يكون صديقك قد هددك كي يهرب ، وإلا قد يكلفك ذلك غالياً .
- بیریت : إنها الطاقة الكبرى ، هل حاول قتلك ؟
- بارنار : لا ، أبداً
- بیزانسون : هل هددك ؟
- بارنار : لا ، أبداً .
- بیزانسون : وتركته يرحل ؟
- بیریت : إنهم سيأخذونك مكانه . (يوميء بآرنار الى بیریت) هل صعد إلى غرفة الضيوف ؟
- بیزانسون : كان عليك أن تقول ذلك . (يتخاطب بیریت) هناك ؟
- بیریت : أخبرني ، ياسيد بیزانسون ، ألن يكون الأمر جد خطير بالنسبة له ؟
- بارنار : حتما إنه تصرف بحماقة ، لكنه صديق حميم . . .
- بیزانسون : يمكنك أن تعهد به إلي . سأهتم بأمسه . وبالمناسبة ، الطبيب عندنا من أجل عناصرنا . الجرحي ، سيجد صديقك نفسه في بلد أصدقاء ، وسوف نعالجه مع الآخرين .



بيريت : (تخاطب بارنار) أليس من الأفضل أن نتعامل مع بيزانسون الذي نعرفه؟

بيزانسون : إني متيقن أنكما تعرفانني . بل وكتما تعرفان والدي . . . وأنتما تعلمان علم اليقين أني أتدبر الأمور دائماً . إني حلال مشاكل بطبعي .

بارنار : لكن ماذا سيقول جان عندما يراه . . .  
بيزانسون : أنا ؟ لكني الطيب . سيأتي أمام الباب وأريد أن أخذه إلى عيادتي .

بارنار : وإن لم يشأ الذهاب معك؟  
بيزانسون : أعرف كيف أجعله يطيعني ، ياسيد بازيير . أهو مسلح؟

بارنار : لا .  
بيزانسون : إنه يدعى ذلك !

بيريت : (تخاطب بيزانسون وقد صعد الدرج) . استدر نحو اليمين وسر في الممشى . (تخاطب بارنار) لقد اضطررت إلى اللجوء إلى بيزانسون . كانت دورية ألمانية قد استوقفتني ، وكانت تصر على عدم الإصغاء إلى ما أقول . أبداً لم أرهم في مثل تلك العصية . . . لقد رافقني إلى هنا مع أصدقائه .

بارنار : مع أصدقائه؟  
بيريت : نعم ، وهم ينتظرونه أمام الباب .

بارنار : بيريت ، إني متضايق للغاية .  
بيريت : أما أنا فأتنفس الصعداء

بارنار : هلا نظرت إلى الأمور كما هي . صحيح أننا منذ الهزيمة نحيا بيزانسون ، لكنه ، قبل ، ذلك ، كان سافلاً .

- بيريت : الضباط الألمان يرونه متميزاً جداً، لقد أخبرني بذلك هو نفسه، وهو الشخص الوحيد في شارتر القادر على حل مسألة جان .
- بارنار : إني متضايق أكثر فأكثر .
- بيريت : هذا لأن ذاكرتك تخونك تدريجياً . أنت تنسى بناتك النائمات فوق ، والألمان القادمين لاعتقالك لأنك نسفت قطاراً كنت تجهل حتى مجرد وجوده .
- بارنار : هذا هو الوجه الحقيقي للأمور . . . .
- بيريت : وهو الوجه الوحيد الذي يهمني .
- بارنار : لكن ماذا سيحل بجان ؟
- بيريت : عزيزي بارنار، كانت جدتي تردد عشر مرات في اليوم : في الحياة كل مسؤول عن نفسه .
- (ينزل جان وبيزانسون)
- جان : عن إذنك ، أيها الطبيب . أود أن أقول كلمة لصديقي . الطبيب لا يريدني أن أبقى هنا . . .
- بارنار : (بصدق) لأعليك ، يا صاحبي ، وإن شئت البقاء . . .
- جان : هذا خطير، على ما يبدو . . . في حين أنه في عيادته المقابلة . . . ووضعي لا يسمح لي بالاختيار . وما دام يعرف الآن كل شيء ، فأنا مضطر إلى الركون إليه .
- بارنار : (متضايقاً) هو يعرف كل شيء ؟ حتماً أن بيريت هي التي . . .
- جان : أتعرف جيداً هذا الشخص ؟
- بارنار : (بصدق) نعم ، إني لأعرفه غاية المعرفة .

جان : لقد تم الاتفاق بيني وبين زملائي أنه ، إذا لم أكن  
في باريس ظهر الغد ، وسوف يأتون إلي هنا للسؤال  
عني . . . .

بارنار : لقد أعطيت عنواننا . . . .

جان : وتجنباً لوقوعك في شرك للشرطة ، فإن الرفيق الذي  
سيأتي سيعرّف عن نفسه إذ يسألك إن تود شراء  
سمكة كركند طازجة .

بارنار : سمكة كركند . . . سمكة كركند . . . غداً . . .

جان : نعم . عندها تعطيهم عنوان طبيبك . والآن  
أستودعك الله ، يا بيريت ، واعدريني مرة أخرى  
على إزعاجي لكم . إني جاهز أيها الطبيب .

(يخرج جان)

بارنار : ليس مريحاً اليوم أن يكون المرء رب أسرة . . .

بيريت : أن يكون ماذا ، أيضاً؟

بارنار : أن يكون رب أسرة .

: أنذال !

صوت جان

: (تصيح) ما كان عليه إلّا عدم توريطنا في مسأله .

بيريت

: أو تدرين أنهم سيأتون في طلبه غداً؟

بارنار

: من هم؟

بيريت

: أصدقاءه - مع جملة كما في إذاعة لندن<sup>(١٤)</sup> .

بارنار

: فليكن ! سنقول الحقيقة : سنقول إنه رحل .

بيريت

: أنذال !

صوت جان

: لقد ارتكبنا حماقة ، يا بيريت . أظن أننا قد خفنا .

بارنار

نعم ، أظن أننا قد خفنا .

---

١٤ - يشير هنا إلى رسائل الشيفرة التي كانت تبثها إذاعة لندن ، والتي

تشبه جملة " الكركد الطازج "



بيريت : لطالما كان بيزانسون كثير الصياح ، لكنه ليس  
بالشخص السيء

بارنار : أما تدركين أن جان كان صديق طفولتي ؟ يجب أن  
أخرج في طلبه . وكل ما سأستطيع فعله من أجله ،  
لسوف أفعله .

بيريت : وأنا أقول لك مجدداً إنه ما من ربة أسرة سترجمني  
بأول حجر .

(نور شفاف)

: أنذال !

صوت جان

: أقسم لك أني برىء . . . .

بارنار

: (أعمى) نعم . مثل العنكبوت الذي يلتهم  
ذبابه . لكن الذباب يأنف منك . بارنار، إني آنف  
منك . . . .

جان

: لست مسؤولاً ، يا جان .

بارنار

: لقد رضيت بكل شيء . أنت شريك في كل فظاعة  
العالم .

جان

: حاول أن تفهمني ، لقد ولدت كي أعيش في  
سلام ، محترماً وجديراً بالاحترام ، وإذا بنا نسقط في  
فوهة بركان .

بارنار

: أنت مربع مثل فخ منصوب .

جان

: لو قبض لي العيش أيام حكم لويس فيليب لكنت  
حتماً إنساناً فاضلاً ، ولكننا أنهينا ، كلانا حياتنا  
كصديقين حميمين .

بارنار

: نعم ، مثل صديقين حميمين لم يعرفا شيئاً عن  
الصداقة .

جان

(تُظهر الاضواء لويز جانباً ، وريفوار يكلمها)

- ريڤوار : بارنار بازير، في شارتر، أتعرفين هذا الشخص ؟
- لويز : نعم .
- ريڤوار : هو الذي باع زوجك .
- صوت بارنار : جان، إني لا أعرف نفسي . لست أنا، لم أعش الحياة التي كنت أنشدها . . . .
- ريڤوار : عليك أن ترحلي في الحال مع طفليك .
- لويز : إلی أين تريدني أن أذهب ؟ إلی والدتي ؟
- ريڤوار : لا، إلی أشخاص لا تعرفينهم . وخذي ما تستطيعين حمله، لأنك لن تجدي شيئاً عند عودتك . سيساعدك بعض الرفاق .
- لويز : هل سيفتشون المكان ؟
- ريڤوار : نعم، وسوف يحطمون كل شيء : فيما يتعلق بالانتقال، هل بوابتك موضع ثقة ؟
- لويز : إنها امرأة طيبة . ستفهم ولن تتكلم . أتظن أنني سأرى زوجي ثانية ؟
- ريڤوار : إن حدثت معجزة، فكل شيء ممكن .
- لويز : وإن لم تحدث معجزة ؟
- ريڤوار : سيحاكم، فيحكم عليه بالموت، ثم يرمى بالرصاص !
- لويز : لماذا جان ! لماذا جان بالتحديد ؟
- ريڤوار : فكري في طفليك اللذين هما طفلاه أيضاً .
- لويز : لن أشتاق إلی شيء في هذا الكون لو مات .
- ريڤوار : لكنك كنت تحببته أيضاً لأنه كان يمتلك شجاعة الموت ؟
- لويز : صدقت .

- ريفوار : إذا عليك أن تحيي أيضا موته .
- لويز : ليس من الآن ! لا يمكثني منذ الآن .
- ريفوار : هل هذا صعب ؟
- لويز : أصعب مما كنت أظن .
- ريفوار : خلال نضالي فإن زوجتي هي التي ماتت . تعالي . سنخبئك . وإلا فقد يأخذونك كي يعذبوه أكثر . أما هو فسوف نثار له .
- لويز : ما جدوى الثأر له ؟
- ريفوار : كي نردع كل من ستسول له نفسه في المستقبل الإيلاغ عن أي رفيق لنا .
- لويز : جان ، لا تتعذب بسبي . لا تفكر إلا في نفسك . دعني أتعذب من أجلنا كلينا . دعني أثار وحدي ، لأنك أنت الذي وقعت .
- (زنزانة . جان أعمى ، إنه واقف يدور حول نفسه . لوكوك يجلس إلى طاولة .)
- جان : أراهم ، يا عزيزي لوكوك ، قد أعدوك جيداً من أجل إعدامك بالرصاص ، أليس كذلك ؟
- لوكوك : لم يشأ هؤلاء الوحوش أن أموت ميتة طبيعية . لقد أحيوني كي يربطوني إلى عمودهم . سوف أمر بالتجربة ثانية ، بالنسبة لك ، لم يستطيعوا أن يعيدوا إليك عينيك . أيها أكثر تأثيراً في النفس ، في نظرك ، أن ترى البنادق تطلق ، أم أن لا تراها ؟
- جان : هل لك أن تكتب رسالتي الأخيرة ، ما داموا يسمحون لنا أن نكتب رسالة أخيرة . . .



لوكون : إلى لوفز ؟ إني أستمع إليك ، يا صاحبي ، معي قلم . . . .

جان : (وقد راح يملئ عليه) حبيتي لوفز ، حبيتي الصغفرفن . سوف أعدم هذه الليلة ، مع صديقي لوكوك . ها قد حانت ، أيتها الحبيبة ، الساعة التي علي أن أفارق فيها رفاق رحلتي على الأرض .

لوفز : (جائئة) لقد كانت حياتنا متقلبة ، يا جان ، وماهي الآن يصيها الخدر .

جان : إني استلمت طردك . كان رائعاً . متشكر . لقد أكلت أنا ولوكوك أكل الملوك . لكنني لم أطق تذوق الفطائر . إن رائحتها ذكررتني فجأة بكل أعيادنا المنزلية ، وما هو عيد ميلادنا الأخير . لن أعرف شيئاً بعد الآن عنك . . . .

لوفز : إن حياتنا بهمومها الصغيرة تجمد مثل طبيعة صامئة .

جان : أما نحن الذين نسقط على الدرب ، نحن الجنود بلا بزات عسكرية ولا أبواق ، وسط الليل البهيم ، فنعرف أنه سيزغ الفجر على أطفالنا .

لوكون : رويدك ، يا صاح .

جان : وفيما بعد ، عندما يشعر أطفالنا بالسعادة لأنهم أحرار ، فسوف أكون حياً في حياتهم ، ودائماً حياً مثل الحرية .

لوفز : ساعمني ، يا جان . إني أفقر إلى الشجاعة .

لوكون : إني لم أعد أستطيع مواصلة الكتابة ، يا صاحبي . . . .

جان : لماذا ؟

لوكوك : بسبب الظلام .

جان : لكن متى تكتب رسالتك أنت ؟ عزيزي لوكوك ، ألم تقدم إلي هدية رسالتك الأخيرة ؟

لوكوك : لمن عساي أكتبها ؟ ريفوار قد مات . ديدي أيضاً . وأنت معي . كنت لأود كتابتها إلي سيلفي . لكنني سافارق الحياة دون أن أعلم شيئاً عنها . ولو مجرد أنها متزوجة أم لا . إني واثق من أنها ستحزن عندما تعرف ، إني لا أعرف حتى اسمها الحقيقي . على العموم ، الأمر سيان عندي ، كنت سأستمر في مخاطبتها بسيلفي .

جان : وأنت ، هل " لوكوك " كان اسمك الحقيقي ؟

لوكوك : لا . لكن المربع معي . اسمي الحقيقي كان أرنست لوبو ، من مواليد فول له روز . وإذا تدنو ساعتني الأخيرة فإني أشعر بنفسي غريباً عندما أفكر أني كنت أدعى أرنست لوبو<sup>(١٥)</sup> .

جان : وأنت الذي كنت خائفاً . . .

لوكوك : نعم ، إن علي أن أمر بالتجربة مرتين . . .

جان : سيتم الأمر بسرعة ، تأكد من ذلك . لعلنا لن نجد الوقت لنصبح : " عاشت فرنسا " .

لوكوك : لا أريدك أن تحزن من أجلي . في الواقع أني لا أستحق الرثاء ، فهناك رفاق يموتون وحيدين ، بينما أنت إلى جانبي حتى اللحظة الأخيرة .

جان : الوداع ، يالويز .

---

١٥ - لوبو : معناها بالفرنسية " الوداع "

لويز  
جان

: الوداع، يا جان .  
: وأنتم يا من ستواصلون الحياة بعدنا لبضع  
سنوات، قولوا لأولادنا الذين سترونهم يكبرون، ألا  
يئسوا أبداً من الحياة، ما دمنا، وسط لجج هذا  
«عصر، قد تسنى لنا أن نعيش بكرامة .

النهاية

\*\*\*\*\*



## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	- مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	- جان انوي	■ القبرة (جان دارك)
٣	- هال انوي	■ البرج
٤	- تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	- هارولد بتر	١ - الخادم الآخرس ٢ - التشكيلة أو عرض الأزياء
٦	- جون ويستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	- تيرانس راتيغان	■ الاسكندر المقدوني أو قصة مغامرة
٨	- تيرانس راتيغان	■ سباق الملوك
٩	- جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	- فريدريش دونيات	■ النيازك
١١	- يونسكو - دامواف - أرابال البي	■ دراما اللامعقول
١/١٢	- أوجست سترندبرج	■ (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ ١ - مس جوليا ٢ - الأب
١٣	- نيقوس كازندزاكي	■ عطيل يعود
١٤	- بيتر فايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	- اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	- مولير	(من الاعمال المختارة) مرليير - ١

## [تابع] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		■ مدرسة الزوجات
		■ نقد مدرسة الزوجات
		■ ارنجالية فرساي
١٧	- دوجلاس سيتوارت	■ عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	- وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	- أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		■ الطريق إلى دمشق - ثلاثية
٢٠	- رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	- انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	- تيرانس رانجان	■ روس اولرانس العرب
٢٣	- كارون دي بومارشيه	■ حلاق اشيلية
٢٤	- وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥	- نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		■ نساء تراخيس
١/٢٧	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل
		مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمة
٢٨	- انريكي خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		■ اصطبياد الشمس
٣٠	- بيتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج
١/٣١	- جورج شحادة	شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد نويل
		■ انتصار حورس
٣٢	- هـ . و . فيرمان	(من الاعمال المختارة) جورج
١/٣٣	- جورج برناردشو	برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤	- فرناندو اربال	■ ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قراقة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٣/٣٥	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢
		١ - اوديب الملك
		٢ - اوديب في كولون
		٣ - اليكثرا



## (تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ / ٣٦	- جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١ ١ - المغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي ■ مسرحيات اذعية
٣٨	- كوبر تشيرشل - شارب مانج	(من الاعمال المختارة) جبريل ماسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النفس)
٤٠	- انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال قانيا
٢ / ٤١	- جورج شبحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شبحاده - ٢

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	للمؤلف	المسرحية
		١ - مهاجر بريسيان
		٢ - البنفسج
١ / ٤٢	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١
		١ - ديانا والمثال
		٢ - الحياة عطاء
		٣ - لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ - ستيفن (د)
		٢ - منفيون
	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الغرماء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٤ / ٤٤	- سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣ / ٤٥	- جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
		١ - سديم وعمورة
		٢ - مجنونة شاير
٣ / ٤٦	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الما
		٣ - سفاح بلا كراء
٣ / ٤٧	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩	- البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠	- ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢ / ٥١	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢	- هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	- مارتينيس دي لاووزا	■ ابن أمية أو ثورة المورسكين
٥٤	- وليم شكسبير	■ مأساة كريولانس
٥٥	- انطونيو بويرو بايبيخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	- يوريديس	■ الكترا
		■ أورستيس



## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧	- فيكتور هيجو	■ هرناي
٥٨	- ليو تولستوي	■ المستيرون
٣/٥٩	- مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحذلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربويه
٦٠	- روبرت شيرود	■ الطريق الى روما
٦١	- فيليب باري	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	- ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	- جون جي	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	- دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعي
٥/٦٥	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦	- وليم ساروبان	١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧	- اندريه شديد	١ - العارض
		٢ - بيرينيس المصرية
٢/٦٨	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) برتولت - ٢

## (تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	- البير كامى	١ - المعصرة
١ / ٧٠	- برتولت برشت	٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
		■ حالة طوارىء
		■ (من الاعمال المختارة) برتولت
		برشت - ١
		١ - حياة جالليو
		٢ - طبول في الليل
		■ غرفة المعيشة
٧١	- جراهام جرين	(من الاعمال المختارة) يوجين
٢ / ٧٢	- يوجين يونسكو	يونسكو - ٣
		١ - المستأجر الجديد
		■ ٢ - اللوحة
		■ ٣ - الخريت
٢ / ٧٣	- جورج شحادة	■ (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤	- ثورنتون وايلدو	■ نجونا بأعجوبة
٢ / ٧٥	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج
		برناردشو - ٢
		١ - تلميذ الشيطان

## (تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦	- وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧	- وول شوينكا	■ الطريق
٧٨	- الكسي اربورف	■ عزيزي مارات المسكين
٧٩	- هوجو فون هومانزثال	■ زفاف زبيدة
١ / ٨٠	- جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١	- رومان رولان	■ روبسبير
٨٢	- سنكا	■ أوديب
١ / ٨٣	- يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤	- جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الآباء الاشقياء
٨٥	- تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيق

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٦	- فديريكو غرسيا لوركا ■ العرس الدموي	
٨٧	- كالدرون دي لباركا ■ الحياة حلم	
٨٨	- وليم شكسبير ■ يوليوس قيصر	
٨٩	- يوريبيديس	١ - الفينيقيات ٢ - المستجيرات
٩٠	- الكسندر استروفسكي ■ لكل عالم هفوة	
٢/٩١	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١ ١ - ظل الوادي ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكري ٤ - بشر القديسين
٢/٩٢	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر
٩٣	- آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي ٢ - الثمن
٩٤	- برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكولوس



## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		■ ٣ - بعل
٩٥	- وليم شكسبير	■ تيمون الاثيني
٩٦	- كارلو جولدونى	■ خادم سيدين
٩٧	- أوجين لايش	■ رحلة السيد بريشون
٤ / ٩٨	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		■ فتاة في سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائي
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣ / ٩٩	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
		(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
		(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
١ / ١٠٠	- تشيكا ماتسبو	
٢ / ١٠١	- يوجين اونيل	

## [تابع] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٢ / ٢ -	جون آردن	١ - وراء الاق ٢ - انا كريستي (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
١٠٣ -	وليم شكسبير	١ - الحرية المغلوبة ٢ - صعود البطل ■ مأساة عطيل
١٠٤ -	جائلز كوبر. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة
١٠٥ / ١ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٠٦ / ١ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمى عليه ■ الشوكة
١٠٩ / ٣ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ■ الصنوبرية المجتثة ■ انتحار الحبيبين في اميجيا

## (تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٠ / ٣-	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت - ٣ ■ الام الشجاعة ■ السيد بتلا وخادمه ماتي
١١١ / ٥-	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ■ الغضب ■ الملك يموت ■ العطش والجوع ■ العاصفة
١١٢	- وليم شكسبير	■ هكذا الدنيا تسير
١١٣	- وليم كونجراف	■ الدراما الثورية الاسبانية
١١٤	- الفونسو ساستري	■ فصيلة على طريق الموت ■ النطحة ■ الكهامة
١١٥ / ٣-	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ ١ - مرحلة الواقعة الاولى ٢ - رغبة تحت شجر الدردار ■ الآلة الجهنمية
١١٦	- جان كوكتو	■ جيتس فون برلشجن
١١٧	- يوهان فلفجلنج جيته	■ مأساة طيبة او الشقيقتان فيدر
١١٨	- جان راسين	

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٩ -	جان انوي	■ ليوكاديا
١٢٠ / ١ -	جاك اوديبيرتي	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
١٢١ / ٢ -	جاك اوديبيرتي	■ مضيفة النزلاء
١٢٢ / ٢ -	بويرو بايغرو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
١٢٣ / ٣ -	بويرو بايغرو	■ حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١٢٦ / ١ -	ادواردو دي فيليو	١ - عائليتي الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩ -	آرثر ميللر	■ الناشرون
١٣٠ / ١ -	ايفان	■ العائلة
	سرجيفتش	■ خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتو تاسو
١٣٣ -	المررايس	■ مشهد في الطريق
١٣٤ -	وليم كونجراف	■ حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	■ تحيا الملكة



## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٦	- الفريد دي موسيه	■ لورانس الشو
١٣٧	- يوجين أونيل - ٤	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الغوريلا
١٣٨	- سينيك	■ هرقل فوق جبل أوبتا
١٣٩	- موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	- لير كورني	■ ١ - ميليت
		■ ٢ - السيد
١٤١	- دونا ماکونا	■ قفزة في الخلاء أو
		■ المعجوز المراهق
١٤٢	- برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	- جورج كيلي	■ زوجة كريج
١٤٤	- كارلو جولدوني	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥	- فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	- ميغيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	- جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	- ت . س . اليوت	■ جريمة قتل في الكاتدرائية
١٤٩	- ت . س . اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	- كارل توكماير	■ نقيب كوينيك

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥١	- يوجين اونيل - ٥	■ الآلة الكبير براون
١٥٢	- فوديناند اويونو	مختارات من المسرح الاقريقي - ١
	هارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣	- ايفان تورجينيف	■ شهر في القرية
١٥٤	- فرانس جريليا وتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	- برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	- روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	- موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	- فريدرش شلر	■ فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	- ادواردو دي فيليبو	■ عيد الميلاد في بيت كويللو
١٦٠	- كاريل تشايك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان رؤسوم الآلي
١٦١	- تولستوي	■ أول من صنع الخمر
		■ ليلة تبكي الملائكة
١٦٢	- بيتر ليرسوف	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	- جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	- ايفان تورجينيف - ٢	■ الاعزب
١٦٥	- فديريكو غريسيه لوركا	■ الاتسة روزيتا العانس أو
		لغة الزهور
١٦٦	- يوريبيديس	١ - افيجينيافي اوليس

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ - افيجينيا في تاوريس
١٦٧	- يوريبيديس - ٤	٣ - اندور ماخي
		٤ - الطرواديات
١٦٨	- فرانس جزيليارتسر - ج ٢	■ سابفو
١٦٩	- ادواردو دي فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ أبوالهول الحمي
١٧١	- ايفان تورجينيف - ٤	■ الريفية
١٧٢	- المرل . رايس	■ الآلة الحاسبة
		من المسرح الاقريقي - ٢
١٧٣	- جيمس نجوجي	■ الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	■ ولد للموت
	توم أومارا	■ الخروج
١٧٤	- ديتير فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	- الكسندر استروفسكي	■ الغابة
١٧٦	- جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧	- انطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	- اوجوتي	■ انحراف في قصر العدالة
١٧٩	- نيجل دنيس	■ زغسطس من أجل الشعب
١٨٠	- يوريبيديس - ٥	■ عابدات باخوس
١٨١	- يوريبيديس - ٦	■ ايون
١٨٢	- يوريبيديس - ٧	■ هيوليتوس
١٨٣	- طوباز	■ مارسيل بانيول

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٤	- راي برادبوري	من مسرح الخيال العلمي - ٣ ■ عمود النار ■ الكلايدوسكوب ■ نقيير الضباب
١٨٥	- اوجو بتي	■ جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	- بير كورني	■ ميديا
١٨٧	- كليفوره اوديتس	■ الفتى المذهب
١٨٨	- تانكرد دورست	■ عصر الجليد
١٨٩	- بير كورني	■ الكذاب
١٩٠	- جون جولزود ذي	■ العدالة
١٩١	- الفريد جاري - ١	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو ملكا
١٩٢	- الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة) ■ اوبو عبدا
١٩٣	- الفريد جاري - ٣	(من الاعمال المختارة) ■ اوبو فوق التل ■ أويو زوجا مخدوعا
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	■ ما ثمن المجد
١٩٥	- لوبي دي بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	- عزيز نسين	■ وحش طوروس - ١
١٩٧	- عزيز نسين	■ افعل شيئاً يامت



## [تابع] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢١٣	- ادوارد بيرسي وريجينالد ■	سيدات متقاعدات دنها
٢١٤	- جون جولزوردي	■ الهارب
٢١٥ / ١	- اريستوفانيس	■ السحب - ١
٢١٦	- اريستوفانيس	■ السحب - ٢
٢١٧	- وول سوينكا	من المسرح الاقريقي - ٥ ■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	- وول سوينكا	من المسرح الاقريقي - ٦ ■ الموت وفارس الملك
٢١٩	- ثيلستينو جورستيئا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	- ألان - رينه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	- يوكيو ميسها	■ السيد دي ساد
٢٢٢	- هارولد بنتر	■ الايام الخوالي
٢٢٣	- صوفي تريديويل	■ الآلية
٢٢٤	- تساويوي	■ شروق الشمس
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	١ - الحياة الجديدة للملك اوزوالد ٢ - المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكي	■ العاصفة الرعدية
٢٢٧	- ليون تولستوي	■ الضوء يسطع في الظلام
٢٢٨	- اليخاندر كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	- ج. ب. بريستي	■ منحني خطر

## [تابع] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	للمؤلف	للمرحبة
١٩٨	- كويناسكي	من المسرح الاريقي - ٣ ■ المتعاملون
١٩٩	- كويبي كادي	من المسرح الاريقي - ٤ ■ مريج ومريج في المنزل
٢٠٠	- شكسبير	الجزء الاول من حكاية ■ الملك هنري الرابع (من الاعمال المختارة)
٢٠١	- خنريك ابسن - ١	■ الاشباح (من الاعمال المختارة)
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	■ البطة البرية (من الاعمال المختارة)
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	■ اعمدة المجتمع ■ نابولي مليونيرة ■ عطلة الاسكافي ■ الحبل المتهدل أو أغنية القطار الشبح
٢٠٤	- ادواردو دي فيليبو	■ ماريوس
٢٠٥	- توماس دكر	■ جثة حية
٢٠٦	- فرناندو ارابال	■ السكين الكبير
٢٠٧	- مارسيل نانيول	■ الأرض الحرام
٢٠٨	- تولستوي	■ مذنبون بلا ذنب
٢٠٩	- كيلفورد اودتيس	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٠	- هارولد بنتر	
٢١١	- السكندر استروفسكي	
٢١٢	- يوجين اونيل	

## [تابع ] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٣٠	- فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	- هنري افوري	١ - الجمعية الأدبية
	- جيمس اين هنشو	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جيته	■ فاوست - ١
		الجزء الاول - المقدمة
٢٣٣	- جيته	■ فاوست - ٢
		الجزء الثاني - النص المسرحي - ١
٢٣٤	- جيته	■ فاوست - ٣
		الجزء الثالث - النص المسرحي - ٢
٢٣٥	- ماريو فراتي	١ - القفص
		٢ - الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	■ ملكة الليل في بحر حجري
٢٣٧	- جون ويدمان	■ افتتاحية الهاديء
٢٣٨	- جييوم ابولينير	■ كازانوفا
٢٣٩	- جييوم ابولينير	■ نهذا تريزياس
		لون الزمن
٢٤٠	- السكندر استروفسكي	■ وظيفة مريجة
٢٤١	- غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	- بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	- ج . ب . بريستي	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	- هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر

## [تابع] ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٥	- هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	- هنريك ابسن	■ أيولف الصغير
٢٤٧	- وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	- براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	- سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	- جواد فهمي باشكوت	١ - المرأة ٢ - اليقظ دائماً
٢٥١	- غريغوري غورين	■ البيت الذي شيده سويقت
٢٥٢	- جون بولدرستون	■ ميدان بيركلي
٢٥٣	- الكسي تالستوي	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	- هاينز كيهارت	■ قضية روبرت أويينهايمو
٢٥٥	- ديميتري ديموف	■ نساء هن ماض
٢٥٦	- يوريبيديس	■ هيكابي
٢٥٧	- فلاجمير جوبريف	■ الناووس أو التابوت الحجري
٢٥٨	- صمويل بيكيت	■ نهاية اللعبة
٢٥٩	- وليم شكسبير	■ سيمبلين
٢٦٠	- الكسندر فاميلوف	■ وداع في يونيو
٢٦١	- عبدالكريم الخطابي	■ النبي المقنع
٢٦٢	- جون أوزبورن	■ بلا لبس - ٢. دمء آت بامبيرغ
٢٦٣	- ناظم حكمت	■ الرجل المنسي
٢٦٥	- ارمان مالاكرد	■ ليالي الغضب



## الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة بقلم المؤلف
١٨	المقدمة بقلم المترجم
٢٨	الشخصيات

\*\*\*\*\*

**المترجم : نور الدين خضور من مواليد الجمهورية العربية السورية  
يعمل في الترجمة منذ فترة له عدة كتب . ترجم للسلسلة بعض  
المسرحيات عن اللغة الفرنسية .**

**المراجعة : د. نادية كامل من مواليد ج . م . ع . تشغل حاليا  
وظيفة أستاذ مساعد بقسم النقد والأدب المسرحي بالمعهد العالي للفنون  
المسرحية بالكويت ، ترجمت عدد من المسرحيات من وإلى اللغة الفرنسية  
مثل : رماد . مسرحية صامته ( ١ ) ( ٢ ) لصموئيل بيكت . إلى جانب عدد  
من المختارات الشعرية والقصصية والدراسات النقدية .**

## الإشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دينار كويتي
البلاد الاجنبية	٥,٠٠٠ دينار كويتي

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى:

وزارة الاعلام	ص. ب. (١٩٣)
الاعلام الخارجي	الرمز البريدي ١٣٠٠٢
	الكويت

## التمن

الكويت	٢٥ فلسا	لييا	٢٥ قرشا	مستط	٢٠٠ يسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج.	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش.	٣ ريالات
سوريا	١٢ ليرات	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
لبنان	٣٠ ليرة	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم		

## في العدد القادم

مسرحة «لا» للكاتب الاسباني ماكس أوب  
تأليف : ماكس أوب  
ترجمه : صالح علماني

المسرحية دعوة نبيلة تدافع عن إنسانية الإنسان وعن كرامته وشخصيته ، وتدين الظلم بكل ألوانه وأساليبه لأن العالم - كما تقول إحدى شخصيات المسرحية «لن يجد الخلاص لأنه شيوعى أو رأسمالى وإنما لأنه إنسانى» .

إن أوب يعتبر نفسه من خلال كتابته هذه المسرحية مواطناً عالمياً فهو يفكر في مصير الإنسان ويدعو للسلام ، ويكشف عما تعنيه الحرب من تدمير لإنسانية البشر وعواطفهم . وفي هذا الاتجاه كتب أحد النقاد مستعرضاً المسرحية : «أن أوب في هذه الشهادة المؤثرة ، في هذا الموقف الإنسانى المتطرف يطلق «لا» مدوية ضد أساليب الحكم الامبراطورية ، و«نعم» أشد دويماً لصالح الإنسان» .

وصرخة أوب هذه تجد لها أصداء في العالم كله ، عالمنا الذى يقف على حافة الحرب ويده على الزناد . المسرحية بإيجاز هى صرخة دفاع عن كرامة الإنسان ورفضه لكل أشكال الضغوط الظالمة .



في هذا العدد

## ليالي الغضب

ترجمه وتقديم: نور الدين خضور

تأليف: أرهان سالاكرو

الثورة ومقاومة المحتل بكل الطرق والوسائل ومهما كان الثمن. فلا تعايش مع المحتل بل نضال حتى الموت هو نهاية المطاف فمن الأفضل أن يموت المرء واقفاً من أن يعيش جاثياً. ذلك هو ما تقوله مسرحية ليالي الغضب للكاتب الفرنسي أرمان سالاكرو.

يلخص جان (المحكوم عليه بالإعدام) الموقف كله بهذه الكلمات المملوءة بالأمل رغم الضباب ورغم الموت المهيمن والفرع المحيط إذ يقول: «أما نحن الذين نسقط على الدرب بلا بزات عسكرية ولا أبواق، وسط الليل البهيم فنعرف أن سيبزغ الفجر على أطفالنا». لن يموت المرء أبداً إذ سيعيش اسمه ويخلد. سيعيش في حياة أولاده:

«عندما يشعر أطفالنا بالسعادة لأنهم أحرار فسوف أكون حياً في حياتهم ودائماً حياً مثل الحرية».